
الحوت الأزرق
رواية
THE BLUE WHALE
لعبة الموت
THE DEATH GAME
أحمد زكي

دار اكتب



الحوت الأزرق .

رواية .

إصدار :

يونيو 2018

تجربة واقعية .

كتابة وتصحيح لغوى :

أحمد زكى

تصميم الغلاف :

مينا ملاخى



لعبة الموت

(الحوت الأزرق)



الإهداء :

جاء متأخرا ولكنى لم أجروء أن أهديه له من قبل ..

لروح القائد والمعلم والأخ والصديق ..

لروح العراب ..
د. أحمد خالد توفيق ..

رحمك الله ورزقك الفردوس الأعلى وألحقنا بك على خير ..

لك ..



شكر واجب :

بدون ترتيب وكيفما اتفق :

د. محمود صلاح .

د. سالى محمد مجدى .

أ. أحمد بدران .

صديقى المذيع : رامى علاء .

أ . محمد عصمت .

الضابط الرائع : حسن إبراهيم المشد .

وبكل تأكيد زوجتى وأسرتى ..

رحلة صعبة مرهقة بكم مرت على كل خير .. كل واحد وقف جوارى ولو حتى بكلمة له جزيل الشكر ..

شكرا جزيلا لكم ..

دمتم أخوة وأحباءا .. (عدا زوجتى دمتى حبيبة فحسب) !



مقدمة :

انتشر فى الآونة الأخيرة الحديث عن لعبة الحوت الأزرق .. لعبة الموت التى تودى بصاحبها للموت انتحارا فى النهاية !

أنا بطبعى فضولى للغاية فى هذه الأمور ولكن .. من قال أن الفضول لن يقتل القط فى النهاية ؟

هكذا ترانى جالسا فى الميكروباص جوار أسرتى أبحث عن اللعبة فى الإنترنت العادى .. لكن لا شىء حقيقى .. يبدو أن اللعبة اختفت تماما ولم يعد لها أى وجود ملموس على الرغم من أن المواقع تمتلىء بآلاف الروابط وكلها لا هدف لها إلا النصب ..

كما قلت كنت فى رحلة سريعة للأسكندرية الحبيبة لحضور معرض الكتاب التزاما بحفل التوقيع حين خطر لى أن أدخل على الديب ويب وأبحث عن اللعبة .. ربما وجدتها ..

وهذا ما حدث ..

لحسن الحظ كان معى التابلت الخاص بدخول الديب ويب .. وهو تابلت حقير للغاية أستخدمه فى تلك الأمور الغامضة المثيرة كى أكتب عنها فيما بعد .. بحثت عن اللعبة قليلا وسرعان ما وجدت النسخة الأصلية المجانية .. ليس صعبا للغاية أن تجد ضالتك فى المواقع المظلمة، فهناك لا نصب تقريبا .. هم يأخذون منك ما يريدونه دون الحاجة للنصب !

المهم أنى قمت بتحميلها !



اللعبة حجمها كبير على عكس ما توقعت واستغرقت عدة دقائق التهمت جزءا لا بأس به من الباقة وبالطبع كانت أعصابى تحترق .. اللعنة على هذه اللعبة لو أنهت الباقة !

انتهيت من التحميل والتنصيب وأغلقت الجهاز .. كل الفترة التى سأقضيها فى الأسكندرية يومان على الأكثر وسأعود مساء الغد وأتعامل مع هذه اللعبة .. ولنر كيف تؤدى بالحمقى للموت !

* * * *

لم أقاوم فضولى ..

فى تلك الليلة التى قضيناها فى بنسيون لطيف على البحر مباشرة أخرجت التابلت وأخذت أتأمله .. لم لا أبدأ الآن وأعرف ماذا سيحدث ؟

تأكدت من نوم زوجتى والبنتين ومالك .. لا أريد مفاجآت لأنى لا أعرف ماذا سأجد بالضبط و..

فتحت التطبيق الرهيب ..

على سبيل أن تفهم كيف سأدخل باطمئنان للعبة : هذا الجهاز به معلومات وهمية بالكامل تعلمت أن أتركها عليه منذ فترة طويلة تحسبا لأى أمر طارىء .. عليه حسابات وهمية لكل من : فيسبوك وتويتر وإنستجرام وبريد ألكترونى على الياهو والهوت ميل، ومن حين لآخر أستخدم هذه الحسابات كى يبقوا معى بلا مشاكل ..

و فتحت اللعبة ..



تحولت الشاشة للون أزرق هادىء متماوج، ومن اليمين ظهر حوت أزرق ضخم يتقدم ببطء نحو منتصف الشاشة يصحبه صوت خرير مياه مهدىء للأعصاب ..

بخط هادىء متموج وباللغة الإنجليزية طلبوا منى حساباتى الشخصية، فوضعت كل ما سبق بالإضافة لرقم الهاتف .. لحسن الحظ أنه ليس باسم مسجل على الإطلاق ولم أستخدمه فى مكالمات من قبل قط ..

بعدها مباشرة جاء الأمر الأول ..

إثبات الجدية بنقش الحوت الأزرق على اليد بآلة حادة !

أشعر بالإثارة تتملكنى والنوم يطير من عينى ..كيف سأتجاوز هذا الموقف؟

الآن أنا أريد أن أخدع اللعبة ..

أى أنى لا أريد أن ألعبها .. ربما كان الخداع واردا ؟

ربما ..

المهم أنى بدأت ليلتها فى فكرة مجنونة .. فكرة محاولة تجاوز مراحل اللعبة واحدا بعد الآخر .. محاولة الخداع والتغلب على مصممى اللعبة .. فهل هذا ممكن ؟

****

ما يلى هو تفريغ باللغة العامية لما حدث خلال مراحل اللعبة، فما لا يعرفه أحد أنى كنت اسجل يوما بيوم صوتيا أو كتابيا مراحل اللعبة .. كله بالعامية على الرغم من أنى لا أحب الكتابة باللغة العامية ولا أحب القراءة بها، لكنى



فضلت أن أنقل التجربة كما كنت أنشرها على موقع التواصل الاجتماعى (فيس بوك) ..

طبعا لست بحاجة لأن أذكرك :

كل ما يلى حقيقى تماما بلا شك ..

يمكنك أن تعتبره مجرد خيال ..

كاذب آخر يحاول جذب الانتباه .. ربما شخص يحاول الحصول على أى شىء .. قطعا هذا وارد بشدة، ولكنى أعود لأقول لك :

كل شىء هنا حقيقى تماما .. تصديقك من عدمه لن يغير من الأمر شىء ..

هل أنت مستعد ؟

إذن ..

تابع معى .



1

بدأت اللعبة .. الأمر المباشر بكتابة كل معلوماتى الشخصية؛ يعنى العنوان والإيميل والفيس بوك والتليفون وكل شىء ممكن .. أنا مأمن نفسى وعندى حسابات باطلة من كل دة وكنت مشغلهم .. وكمان بادخل من جهاز مخصصه للديب ويب بس ..

بمجرد ما اتحققوا من الحسابات جالى التحدى الأول .. اشهر تحدى فى اللعبة؛ اللى هو رسم الحوت الأزرق على الجلد بشىء حاد !

بيظهر لك مربع أبيض فاضى ويُطلب منك إسقاط نقش للحوت الأزرق على جزء من جسمك بآلة حادة .. أى جزء وفى الوقت المناسب ليك !

وفيه بديل وهو نقش(f57) لو حابب .. بس فرصة قبول نقش الحوت الأزرق أعلى بكتير من نقش الرقم !

طبعا استحالة اعمل كدة .. والحل الوحيد انى أجيب صورة لأى حد عمل النقش دة من الانترنت واعملها إيديت واخليها مختلفة نوعا عن الصورة الأصلية، واغير بياناتها بشوية برامج بسيطة .. وفى الآخر التقاط صورة من الصورة عشان ماتظهرش لبرامج اكتشاف تغييرات الصور و ..

بس مش وقته .. عينيا بتقفل وعاوز انام فعلا، لكن بكرة هاعمل كدة بعد اما اخلص جولتى فى اسكندرية ..



وعملت كدة فعلا !

كان حجز القطر بتاعنا الساعة عشرة بالليل راجعين للقاهرة، وبمجرد ما اتحركنا مراتى والولاد ناموا .. الله اكبر !

الجو هادى، فخرجت التابلت وحملت صورة اشتغلت عليها ورفعتها ..

الصورة اللى بعتها كانت قديمة نوعا وكأن النقش معمول من تلات اربع ساعات، وعشان افسر دة للأدمن كتبت فى مكان صغير على جنب مخصص للكومنتات انى عملتها وقت الضهر ورفعتها بالليل لأن النت كان فاصل وماكانش معايا فلوس اشحن !

بعد ما رفعتها بثوانى ظهرليا سؤال دى ترجمته :

- ***ما دوافعك لخوض تحديات اللعبة ؟***

وجاوبت انى سمعت عنها كتير و أشك فى مصداقيتها أو انها ممكن تأثر فيا بأى شكل من الأشكال ..

للصراحة أنا ماكنتش متوقع انهم يقبلوا ..

وبصراحة أكتر اتفاجئت انهم بعتولى حالا الموافقة على طلب الانضمام للعبة !

لأ وكمان استنى أول تحدى الليلة الساعة ٤ و عشرين دقيقة فجرا !

وبصراحة أكتر واكتر داخل جوايا شك أن اللعبة دى مجرد تزييف وكلام فارغ .. الصورة اللى انا باعتها أونطة خالص، ومش منطقى انهم يقبلونى !

عموما، ادينا هانشوف ..

* * * *



باكرر : أنا مأمن نفسى وبياناتى كويس وبادخل من جهاز مخصوص مجهزه للديب ويب أو أى نشاط من الأنشطة العجيبة اللى باحاول اعملها دى .

* * * *



2

طبعا أنا كنت نايم وقت إرسال التحدى !

اللى حصل أن جاتلى رسالة دى ترجمتها تقريبا :

Now we kneow every thing about you , you want to be the greatest creature ever (the blue whale) and you started to change your selfe .. and we have acsebted you !

Now you are a blue whale .. but the blue whal is discreet .. it don't speak to any one .. to be a perfect whale its forbidden to speak about the game with any one .. its forbidden to share on facebook,twetter,instegram,vk, or any social sites, even mopile text ..any thing about the game ever ..

Notice that we are waching you , we know what are you doing now .. not allwed to cover your camiras any way..

We will send you the challenges and the main pointes one after one .. you have to be a blue whale as the blue



whal itself .. to do your steps on time .. we don’t want you to have a punitionk and you know the animal world have no mrcy ..

Press ok , next to contenu ..

الترجمة :

" دلوقت احنا عارفين عنك كل حاجة، انت عاوز تكون أعظم المخلوقات (الحوت الأزرق) وبدأت تغير من نفسك واحنا قبلناك .. انت دلوقت حوت ازرق، لكن الحوت الأزرق كتوم مابيتكلمش مع حد، وعشان تكون حوت مثالى ممنوع تتكلم مع حد عن اللعبة، ممنوع تشير على الفيس بوك، الانستجرام، الvk، او تويتر أو أى موقع تواصل اجتماعى أو حتى رسايل موبايل أى حاجة ليها علاقة باللعبة .. ممنوع السكرين شوتس، وممنوع الشات حوالين اللعبة بأى شكل .. خلى بالك اننا شايفينك وعارفين انت بتعمل ايه، وغير مسموح تغطى كاميرات جهازك بأى شكل ..

هانبعتلك التحديات والمراحل واحد ورا التانى، ولازم تكون حوت أزرق ملتزم وتمشى خطوة بخطوة فى الوقت اللى المفروض منك انك تعمله .. مش عاوزينك تتعرض للعقاب وانت عارف ان عالم الحيوانات ماعندوش رحمة .. دوس أوك وnext عشان تبدأ .."

انا عملت كدة، ظهرتلى رسالة بلون احمر بينبض وخلفية متموجة مكتوب :



Bad time .. bad time .. you are behind the time for five hours and thirteen minutes .. bad start for a bad whale !

Watch this movie now and don’t get out of your room .. never ..

" الميعاد .. الميعاد .. انت متأخر خمس ساعات وثلاثة عشر دقيقة .. بداية سيئة لحوت سيء !

اتفرج على الفيلم دة حالا وماتخرجش من اوضتك النهاردة نهائيا .. "

بالمناسبة انا حطيت الكلام اللى فات باللغة الانجليزية مش فذلكة والله إنما عشان تشوفوا طريقتهم فى الكتابة وتوجيه الأوامر، وبعد كدة هاحط الترجمة على طول .

وبعتولى لينك فيلم قديم اسمه Profondo rosso. شكله عجيب جدا .. الفيلم شكله إيطالى أو حاجة كدة، ومترجم انجليزى .. أنا دورت عليه لقيته موجود على الانترنت العادى وممكن تتفرج عليه لو حابب، بس الصراحة الفيلم عاااااااادى وممل .. أنا جريته ومافيهوش أى حاجة خاااالص، بس لازم اول ما اخلصه ابعت رسالة واقول انى خلصته !

ماشى .. أما نشوف آخرتها معاكوا .

*   *   *   *   *

لسة السؤال محيرنى : هل ممكن اضحك على اللعبة ؟



بصراحة موضوع انى أصحى الفجر دة مضايقنى ومش هانفذه .. طيب بما أنهم بيعتمدوا على اللوكيشن اللى أنا فيه ليه ما أغيرش اللوكيشن ؟

يعنى أسجل لوكيشن مختلف لبلد مختلفة الساعة ٤ الفجر فيها هى هى الساعة ١٢ الضهر عندنا .. لو انا عملت كدة هارتاح جدا فى نومى وفى استقبالى للتحديات .. ممكن ولا بيعتمدوا على بيانات مختلفة ؟

عموما الفكرة تستحق التجربة ..

دخلت ودورت على البلاد المناسبة ولقيت بلد اسمها (مونتيفيديو) توقيتها رررررائع ويفرق عننا تمن ساعات وشوية ..

دخلت من الجهاز المخصص للعبة وقلت على الفيس بوك انى مسافر البلد دى .. بالمناسبة أنا ما اعرفش عنها اى حاجة وما اعرفش هى فين ولا بيعملوا فيها ايه !

عملت كدة من ساعتين ولحد دلوقت مافيش رد فعل معين .. اعتقد ان البرنامج ممكن اخدعه فى النقطة دى ..

آل اصحى بدرى آل !



3

الأول شوية استنتاجات : امبارح غيرت اللوكيشين عشان انام براحتى واستقبل التحديات على الساعة ١٢، لأنى عملت اللوكيشن على بلد الساعة ٤ الفجر فيها يوازى ١٢ الضهر عندنا، ومالقيتش أى رد فعل !

أنا بس ماحسبتش كويس فالتحديات هاتوصلنى تسعة وتلت .. موعد كويس جدا برضه !

لكن أعتقد أن دة يؤكد أن اللعبة مجرد برنامج، أو على الأقل مراحلها الأولى كدة ..

المهم بأة : بعتولى التحدى من شوية فيما يوازى الساعة ١٢ ونص ليلا ! يعنى مش شرط اللعبة الساعة ٤ وتلت فجرا ! ودة معناه أنهم بيلعبوا بأعصاب المراهقين من خلال اللعب فى المواعيد .. ويمكن هم غيروا المواعيد مخصوص عشان مايكونش التحدى متوقع !

تحدى النهاردة صعب جدا فعلا .. وحتى اترددت اتكلم عنه ولا لأ، وأعتقد أن التحدى التالت دة الهدف منه إعطاء المتسابقين صدمة قوية تدمر نفسيتهم وتلغى جزء كبير من مقاومتهم ..

أنا كشخص ناضج لسة متأثر باللى حصل !



التحدى انك تشوف تلات فيديوهات من خلال تلات روابط هو باعتهم، والإجابة عن تلات أسئلة بعد كل فيديو ..

يعنى تسع أسئلة !

هل الغرض من الأسئلة التأكد من المشاهدة الكاملة لكل الفيديو من أوله لآخره ؟

أنا هاشرح الفيدوهات سريعا لكن خلى بالك لو بتتعب من المشاهد الدموية بلاااااااااش تقرا لأنى أنا نفسى تعبت واتصدمت ..

الفيديو الأول :

لينك من موقع على الانترنت العادى اسمه (best gore) بيوضح راجل عارى تماما على الأرض مربوط بحلقة حديد من رقبته للأرض وقدامه اتنين ملثمين بيضحكوا، وواحد من اللى واقفين بيمسك رجل المربوط على الأرض - رجله اليمين - ويبدأ بسكينة صغيرة يقطع رجله من عند ركبته بحركات سريعة ! أول ما يفصلها تماما وسط صرخاته يرفعها لفوق ويضربه بيها على صدره !

بعدها .. يكرر نفس العملية فى رجله الشمال لحد ما يفصلها .. ويمسك هو والتانى كل واحد ساق ويبدأوا يضربوا النايم على الأرض بيهم ! ..
ويحطوا الساقين على صده بحيث تواجه القدمين راسه .. ويشوطه برجله يقلبه على جنبه عشان يكرر العملية البشعة لتالت مرة من ناحية كتفه اليمين



لحد ما يفصله .. كتفه الشمال لحد ما يفصله ..كل دة طبعا وسط صرخات الرجل الواهنة !

أسئلة الفيديو دة :

١ - مالون حذاء الرجل المساعد ؟

٢ - ما الوشم الموجود على ذراع الرجل صاحب السكين ؟

٣ - دة سؤال جنسى قذر باعتذر حياءا انى اذكره هنا !

الفيديو الثانى :

لينك من موقع على الإنترنت العادى برضه، اسم الموقع (gorgrish) بيظهر عصابة قدامها أب و ابنه قاعدين بدون ملابس من فوق .. بالبنطلون بس ..

بيضربوا الأب بعصاية بعنف، وبعدها بيذبحوه ببطء أمام الابن!

الشاب بيتنطط من الألم على ابوه لكنهم بيضحكوا عليه ويرموه على الأرض ويدوسوا على دراعاته وبعدها بالراحة بيشيلوا جلد صدر الابن بالكامل وهو حى !

بيسلخوه ..

إلى أن يصلوا لأمعائه، ثم يشق الوغد القفص الصدرى بالسكين ويستخرج القلب ويقطعه !

الفيديو دة رهيب .. العصابة كلهم بيضحكوا والألم مستمر ..



أسئلة الفيديو :

١ -ما اسم مستخرج القلب ؟ (حد نادى عليه .. وأعتقد الهدف هو سماع استهزاء الموجودين بحياة وألم الضحية)

٢- كم ثانية بين استخراج القلب وانتهاء الفيديو ؟

٣ -سؤال جنسى قذر برضه.

الفيديو الثالث :

من اليوتيوب العادى : فى أفريقيا : واحد نايم على جنبه وحاطط إيديه بين رجليه ومن وراه حد ماسك سكينة ..

يميل عليه ويذبحه ! ثم يدفعه برجله للحفرة ويشاور للى بعده ! فيقوم شاب متحمس وينام قدام الحفرة ويحط إيديه بين رجليه استعدادا للذبح .. اللى واقف يكلمه بالراحة بما معناه اعدل ايدك فيظبط وضعية جسمه ويتقدم واحد طويل ويشمر ويمد ايده ويذبحه !

ويرميه برجله فى الحفرة !

وبعدها الدور على رجل وقور يقوم بنفسه ويقلد نفس الوضع !

أسئلة الفيديو :

١ -هل تحب أن تجرب إحساس مسك السكين ؟

٢- هل تظن أنهم قد تألموا ؟ ولماذا نهضوا طواعية من مكانهم ؟

٣ -هل تعتقد أنهم ماتوا بسرعة ؟



****

المرة دى التحدى صعب جدا .. مشاهدة المواقف دى مميتة للقلب ،أنا فعلا حاسس بوجع فى صدرى وشبه صدمة خصوصا انى كان لازم أجاوب على الأسئلة عشان أكمل اللعبة ..

والله بعد تحدى النهاردة بافكر جديا أبطل لأنه فعلا صعب .. إحنا لسة فى المستوى التالت أمال بكرة هايكون ازاى ؟

ببساطة جابولى اكتئاب وألم وحزن ..

كلمت صديقى الطبيب النفسى .. أنا تعبان ومش هاستنى رد فعل عكسى .. نصحنى فورا بالنزول من البيت .. أنا مش قادر لكن أنا .. أنا هاقوم أنزل واسمع كلامه .. مش قادر اخرج لكن محتاج اشوف خضرة واشم هوا نقى ..

باعتذر عن المشاهد الدموية والحالة العامة !



4

للأمانة ..

تحدى امبارح كان نفسيا تقيل جدا، وأعتقد تأثيره مدمر وكاسح للمراهقين، أنا عن نفسى شفت فيديوهات بشعة كتير قبل كدة لكن فيديوهات امبارح احتاجت تركيز صوتى وبصرى عالى، بالإضافة للجودة العالية اللى كانت معروضة بيها .. غير انك ممكن تحتاج تعيد لقطات عشان تجاوب على الأسئلة ..

تأثير مدمر ..

المراهق يا هايقوم اللى شافه نفسيا من منطلق إثبات القوة، يا هاينهار وتبقى اللعبة انتصرت هنا ..

فى الحالتين جواه شرخ نفسى مؤلم ! أنا خرجت بسرعة من بدايات اكتئاب ونزلت للشارع والشمس والخضرة وزرت اخويا، لكن ايه حال مراهق شبه منعزل ؟

المهم ..

استنيت التحدى الرابع بقلق شوية وجوايا تساؤل .. ياترى هاقدر اكمل ؟



جاتلى الرسالة الساعة ٤ و ٢٠ دقيقة بالضبط بتوقيت مونتيفيديو (وهو ما يوازى ٩ و ٢٠دقيقة فى القاهرة بالظبط .. زى ما قلت أنا كنت حاسب غلط للأسف) وكانت بالشكل التالى :

شاشة زرقاء صامتة، ومن يمين الشاشة ظهر حوت أزرق قادم ناحيتك بالراحة وبدأ الكلام يطلع كالتالى بشكل متموج، ودى ترجمة شبه حرفية ليه :

"الحوت الأزرق أعظم مخلوقات الأرض، وأقوى مخلوقات الأرض .. ومع ذلك فهو أكثر المخلوقات نبلا وترفعا عما حوله ..

دائما يسير وحده فى عظمة وشموخ وقوة ..

دائما يستمتع بالوحدة وتأمل الكون من حوله ..

حتى عندما يريد الأكل يكتفى بفتح فمه والسباحة الهادئة بينما تدخل المخلوقات البحرية لفمه حتى تلتحم بجسده طواعية؛ فالكون كله يدرك أنه أمام قوة جبارة ..

يستطيع بضربة من ذيله إغراق سفن عملاقة لكنه لم يفعل ذلك أبدا ..

هو أعظم مخلوق ..

هو يفضل أن يكون وحده ..

هو يتأمل فى الكون ويستمع فقط ..

وأنت لا تقل عنه عظمة وقوة لأن بداخلك سر قوته ..

تحدى اليوم أن تتأمل ..

ادخل حجرة مغلقة وابتعد عن الكون واستمع للآتى .."



بعد الرسالة ظهر رابط بشكل متماوج ولونه أحمر ! ضغطت عليه فظهر تراك موسيقى !

تراك مباشر بدون انتقال لمكان تانى، أعتقد انه متثبت على اللعبة نفسها، لأنه غير قابل للتحريك .. يعنى تدوس (بلاى) و(ستوب) بس، مافيش خط تقدم وتأخر منه المزيكا .. ومافيش زراير تانية !

بتوتر ضغطت التراك وبدأت أسمع ..

مزيكا هادية حزينة شوية بس جذابة وأول مرة اسمعها ..

شوية ونبرة الحزن فى الآلات الموسيقية تعالت .. مميز جدا صوت الكمنجة والفلوت وضربات البيانو .. وعشان ادخل فى المود بالظبط قمت جبت سماعات كبيرة وعليت الصوت على الآخر وقعدت اسمع .. مش هاتصدقنى لو قلتلك ان عينيا رغرغت دموع حقيقى ..

قفلت الصوت وقمت عملت شاى بلبن ورجعت .. مش طالبة اكتئاب، بس الغريبة جوايا حزن عجيب مالوش سبب .. الشاى بلبن حل سحرى لكل مشاكل الحياة .. وفتحت باكو بسكوت كمان ! ياالله حزن بحزن بأة !

الموسيقى كئيبة جدا بس لازم اكمل عشان لو فيه تحدى معين، فقعدت وكملت .. رفعت الصوت أكتر واتفاجئت باللى سمعته من بعيد فى قلب المزيكا ..

صوت بكاء وآهات ضعيف جدا لايكاد يكون ملحوظ .. مع سيطرة الدهشة عليا رفعت الصوت للحد الأقصى واتأكدت .. دة صوت بكاء فعلا وآهات حزن .. فى غاية الحزن !

آه ياولاد الجزمة ! وانا اللى فاكر انى بادمع عشان مرهف الحس وكدة ؟



أنا كملت سمع مع الشاى بلبن، بس بمجرد انى فهمت الليلة دى مابقيتش حاسس ان الموسيقى جميلة أو جذابة .. بقت كأنها مجرد نواح !

أنا سبت الجهاز جنبى شغال وخلعت السماعة وشغلت سماعة خارجية بس بصوت واطى عشان اتابع لو فيه حاجة هاتحصل أو جالى إشعار معين .. تقريبا فترة التراك ساعتين أو تلاتة، مافيش حاجة تدل على الوقت، ودة مجرد تخمين ..

هانشوف ..

****



5

التحدى الخامس .. ياترى هايكون ايه ؟

النهاردة حصل معايا احتكاك لأول مرة مع حد من مديرى اللعبة !

تابع معايا ..

* * * * *

الساعة ٩ و ٢٠ دقيقة ولسة التحدى ماجاش ..

غريبة ! هل رفضوا أنى أكمل اللعبة لأى سبب ؟

الساعة ٩ و ٣٠ ..

١٠ !

وبعدين طيب ..

بدأت أتوتر واتضايق جدا ..

حاسس بشكل يصل لليقين أنهم استبعدونى من اللعبة ..

يمكن عرفوا أنى باكتب مقالات ؟

يمكن هايحاولوا يوصلولى بأى شكل ؟

يمكن عرفوا أنا مين وجاينلى ؟



يمكن هايسلطوا حد يئذينى !

بدأت أتوتر فعلا ..

أنا قاعد فى الشغل ومش مركز وعمال أبص للجهاز وفاتح التطبيق .. مافيش غير صورة البحر الازرق المتموج والحوت الأزرق جاى من بعيد ..

إيه ؟

مافيش تحدى النهاردة ؟

بس .. لو لغوا اشتراكى فى اللعبة، مافيش أى علامة ؟

إيه اللى بيحصل طيب ؟

مابحبش أكون فى الضلمة ..

أنا فعلا فى اللحظة دى - بدون كذب - كنت خايف ومتوتر جدا ..

عاوز أفهم ..

لو حتى هايقولولى أنى استبعدت يقولولى ..

خدت قرار إنى خلاص هانهى التجربة واقفل الجهاز وأكسر شريحة الاتصال وشكرا أوى كدة .. هاستنى شوية وبعدها انفذ ..

قمت أطلب شاى وسبت الجهاز على المكتب، وقتها سمعت صوت الإشعار بتاعه .. (صوته زى صوت الدولفين أو البقرة نوعا مصحوب بصدى صوت لطيف) .. رجعت بسرعة ولقيت الرسالة دى بترجمة حرفية :



" حوت أزرق ..

الطبيعة لا تصنع الكمال وإنما الكمال موجود بحد ذاته ..

المطلوب منك حاجتين :

١- اتفرج على الفيلم الموجود هنا لحد آخره .

٢- تابع خطوات الرسم ! "

رسم ؟

هار اسود .. أنا مش هارسم على جلدى حاجة تانى يا ولاد ال ..

فتحت رابط الفيلم لقيته فيلم وثائقى عشر دقائق عن حياة الحوت الأزرق .. كلها مشاهد هادية جدا ومريييييييحة للأعصاب بتصور الحوت وهو بيسبح فى المية وبينتقل من مكان لمكان .. تصوير تحت البحر وفوق البحر بدون موسيقى تصويرية .. مشاهد سعيدة جدا خصوصا لما عدى من جنب مركب صيد واللى جوة هللوا لعبوره ..

وآخر مشهد لحوت أزرق ممدد على شاطىء وتحوم حوله الطيور !

(طبعا أعتقد رسالة فى غاية الوضوح)

بعد انتهاء الفيلم السعيد انطلب منى اتابع الخطوات بدقة .. عشر خطوات لرسم حوت أزرق على ورقة بدقة شديدة، وبعد الانتهاء أصورها واقدمها للعبة ..

إذا كان كدة ماشى ..



جبت القلم ورسمته حسب الخطوات وصورته ورفعت الصورة على اللعبة (مربع أبيض جوة شكل المية) واستنيت رد الفعل .. ثوانى مرت ولقيت المربع الأبيض اللى حطيت عليه الصورة اتغير وظهر عليه شكل إنسانى مضلم غير واضح المعالم ..

كان بيحرك راسه زى ما يكون بيتأملنى .. إيه دة ؟

عجيب جدا .. هل دة مباشر ولا خدعة جرافيك متقنة ؟ مش واضح الحقيقة ومش قادر احدد !

الضل قرب ناحية الشاشة وبصوت غريب قال :

Well done whale .. Nice gray shirt .. Tomorrow you have to buy ablu shirt..

والترجمة :

أحسنت عملا .. التيشرت الرمادى بتاعك حلو، وبكرة لازم تشترى تيشيرت أزرق !

للحظات تنحت .. ريقى وقف فى زورى فشرقت وكحيت بعنف ..

هو ..كدة شافنى ؟

أنا كدة اتكشفت ؟

زى الفل .. مع أن الموقف مايحتملش كدة، بس افتكرت شركة المرعبين المحدودة لما الأخطبوطة قالت :

- أنا متابعاك .. وهاتابعك ..



عموما، رامى علاء كان عاوز كتاب من مكتبتى ابقوا ادوهوله الله يكرمكوا .. وحياة أمى لو وصلولى لاطلعكوا كعفريت .. هاطلع لكل اللى شجعونى أكمل واقرفهم أنا مش لقمة سهلة يعنى .. عا أبوهم كل الأدمنز بتوع الحوت دول ..

هل أنا خايف ؟

طبعا !



6

التحدى السادس .. كنت فاتح التابلت مستنى التحدى سرحان .. فاضل عشر دقايق تقريبا ..

إمبارح الأدمن قدر يشوفنى، وكمان وضحلى تماما أنه شايفنى ومعايا .. على الرغم من أنى باحاول أهزر واضحك لكن أنا متوتر فعلا ..

من الحاجات المهمة اللى باكون حريص عليها وأنا ماسك التابلت المخصص للديب ويب باكون حريص إنى أنزل الكاميرا بحيث ماتجيبش وشى، لكن مين يعرف هو شايف ايه ؟

بصراحة ..

لازم أعترف أن الحركة دى فاجئتنى بدرى ..

ولسة فكرة الانسحاب بتدور فى راسى لأن طرق الإيذاء كتيرة جدا ومتنوعة، وفكرة انهم يبعتولى قاتل متسلسل مخصوص فكرة ساذجة جدا جدا .. يعنى كفاية جدا انهم يكلفوا لاعب فى مصر أنه ..

يئذينى ..

و ظهرلى الحوت وصوت الأشعار المميز .. قعد يتحرك فى المية شوية وبعدها ظهرلى رابط جديد من دون كلام ..

ضغطت على الرابط و ..





بدأ عرض فيلم جديد ..

المرة دى التغيير أنه مافيش اسم للفيلم، ومافيش تراك تحرك منه الفيلم .. بالظبط زى تراك المزيكا اللعينة .. بس لحسن الحظ انا كنت عارف الفيلم دة قبل كدة ! أعتقد أنى شفت كل أنواع أفلام الرعب الممكنة .. دة فيلم مقزز اسمه (human cintibud) .. بيتكلم عن واحد مجنون خطف شاب وبنتين عشان يعمل عليهم تجربة معفنة انه يحولهم لدودة ! ودة من خلال أنه حط الولد قائد للدودة ، وبعدها خيط فم الفتاة فى مؤخرته، وفم الثالثة فى مؤخرة الثانية ! يعنى كل مخلفاته ومخلفاتها تخرج فى فم من وراءه، وبدأ يدربهم على المشى والتعامل كدودة !

طيب .. انا قاعد مستنى بنتى تخلص امتحانات، وكدة كدة أنا واخد أجازة اليومين دول .. كنت مكسوف جدا وأنا قاعد فى العربية باتابع بنص عين الأحداث المهببة للفيلم لأن دة فيلم شبه إباحى !

وفجأة بعد ربع ساعة توقف الفيلم وجالى سؤال لازم اجاوبه فى خلال عشر ثوانى :

- ما اسم الشاب القائد ؟

مافيش وقت حتى ادور على جوجل ! تنحت شوية .. أنا أصلا باتفرج بربع تركيز .. كتبت اى حاجة :

(مارك) .. اتغيرت الشاشة للون الأحمر مع صوت حيوان غاضب وانكتب :

- ***حوت سىء .. الحوت الأزرق لا يضيع التفاصيل ..***

ورجع الفيلم يكمل !



وبعدين بقاااااااااااااااااااا ! وبعدين طيب فى وجع البطن دة ..

كملت الفيلم وجاوبت على أربع أسئلة تافهة تؤكد أنى متابع الفيلم .. أسئلة من نوعية :

- البطلة لون شعرها إيه .. الدكتور شغال فى مستشفى إيه، وسؤالين جنسيين يتعلقان بلون الأعضاء التناسلية للأبطال ! يعنى حاجة فى منتهى السفالة والقرف والانحطاط حتى بالنسبة للثقافات الغربية المنفتحة بزيادة !

خلص الفيلم أخيرا عشان الجزء التانى مباشرة !

يااااادى النيلة السودا .. أنا شفت الجزء التانى بردة ودة كله جنان وعته وتخلف .. بيحكى عن واحد شكله مقزز جدا جدا جدا شاف الجزء الأول وقرر ينفذ التجربة فى الواقع ! وهكذا خطف ناس وبدأ يحقق الحلم بوجود دودة بشرية عملاقة، والمرة دى وصل أكتر من أربعين واحد ببعضهم ! وزيادة على دة جاب بطلة الفيلم الأساسية وخلاها القائدة فى الحقيقة !

فيلم مقزز رهيب، لا يخلو من عقد نفسية للبطل مع أمه لدرجة أنه وهو كبير كدة بيتبول على فراشه ..

وقتل أمه ..

وعشان تتحقق اللعبة فى الحقيقة ويشوف المحصلة النهائية لانتقال المخلفات عبر السلسلة البشرية؛ ادى لأول واحدة (القائدة) دواء إسهال قوى !

مرض نفسى ..

انت بتتفرج على فيلم عبارة عن جنون صافى .. كأنك دخلت عقل واحد مجنون مقزز .. حاجة فى منتهى القرف !



وكالعادة، أثناء الفيلم كل ربع ساعة سؤال .. بيضمنوا تركيز اللاعب ولاد الجزمة دول .. وأنا باتفرج افتكرت حاجة مهمة، أن للفيلم جزء تالت وأنا ماشفتوش .. ياترى هايعرضوه عليا ؟

زاد التوتر وأنا باقرب من نهاية الجزء التانى .. أنا بقالى تقريبا تلات ساعات من وجع البطن والامتحانات على وشك الانتهاء وبنتى هاتخرج .. مش هاقدر أخرج بالتابلت بالفيلم دة وامشى كدة فى الشارع !

ومش هاقدر اشوف فيلم تانى لأنى مشغول !

ومش هاقدر أسيب اللعبة !

أعمل ايه ؟

الفيلم بيقرب .. والوقت بينتهى ولازم اجيب البنت .. يارب ساعدنى !

وبعدين ؟

بدأت اتنفس بسرعة وخوف .. كدة نهاية اللعبة يعنى ؟

و ..

خلص الجزء التانى وبدأ الجزء التالت !

لاااااا .. كدة غلط .. كدة مش صح خاااص .. اللعبة لازم أنعزل فيها عشان اعرف اكملها .. ودلوقت انا مش هاقدر أسيبها ..

سيبت التابلت مكانه فى العربية وجريت أجيب نور .. أنا راكن قريب من مدرستها، وفى خلال سبع دقايق بالظبط كنت جبتها ورجعت جرى وعمال أنهج .. قعدتها على الكرسى اللى ورايا واديتلها التابلت التانى وأمرتها تقعد ساكتة وتلعب لحد أما أخلص اللى فى إيدى !



عارف انها حركة غير أخلاقية منى .. لكن لسة الهدف انى اكشف اللعبة مسيطر على دماغى بقوة .. لازم الشباب يعرفوا كم القرف والهبل اللى يحصل .. ولازم أولياء الأمور يعرفوا ولادهم بيتعاملوا مع إيه !

ودة من اسباب أنى باخد أجازات اليومين دول !

ورجعت أتابع الجنان ..

جاب المخرج فى الجزء التالت أبطال الجزء الأول والتانى وخلاهم ظباط مجانين كرروا التجربة المهببة فى السجن بتفاصيل مقرفة أكتر .. تابعت فى توتر، وأول سؤال ماعرفتوش ..

- ***السجن كان فين ؟***

قلت كولومبيا وكان غلط، وطلعت شاشة الحوت السيء تانى .. لكن الأربع أسئلة اللى بعدها جاوبتهم صح ..

لما انتهى الفيلم كنت فى حالة قرف غير طبيعية، ومن أسفل الشاشة طلع الآتى :

- ***" أرجو أن تكون استمتعت بإنجاز البشر ..***

القرف ..

لهذا أنت زرعت روح الحوت داخلك ..

لهذا أنت تركت جلدك وارتديت قلب الحوت ..

لهذا أنت تشبثت بالمخلوق النبيل وتركت الأصل الوضيع ..

لهذا أنت لن تأكل مخلفات غيرك وتطعم غيرك مخلفاتك ..



كن فخورا بكونك حوتا أزرقا ..

اليوم لا تتحدث مع أحد .. لا تتكلم مع احد .. اترك المقرفين وانعزل عنهم واستمتع بخلائك وحدك وفكر .. افعل ما تشاء وحدك .. "

انتهت الرسالة .. انتبهت إلى ان الرسالة كانت مصحوبة بموسيقى ناعمة جدا .. الآن بدأ الاتجاه لعزل اللاعب عن الكون من حوله ؟

مع بعض التفكير أجد أن عند مقدمى اللعبة بعض الحق .. البشر مقرفون للغاية ومملون .. لا مخلوق يثير التقزز ويفعل هذه الأفعال الخبيثة التى رأيتها اليوم غير البشر .. ربما الخنازير والضباع فقط تشارك الإنسان أكل المخلفات، ولكن يكفى الإنسان شرا مشاركة هذه المخلوقات طباعها .. ولذلك أشعر الآن أن أدمن اللعبة عنده حق ولو بنسبة ضئيلة ..

عارف انك هاتستغرب لكن ..

أنا فعلا عاوز أقعد لوحدى النهاردة .. امبارح قررت ما انشرش حاجة تانى على الانترنت ..

النهاردة باقول أن دة كان قرار حكيم ..

فعلا مش عاوز أتواصل مع حد النهاردة على الإطلاق !

****



7

أسبوع مر وأنا بالعب اللعبة المهببة دى .. مشاعرى تتناقض بين السخرية منها والخوف والتوتر .. ودايما السؤال اللى بيتكرر جوايا طول الوقت :

- ياترى اللى جاى إيه ؟

المرة دى أنا فى الشارع قاعد على القهوة مستنى التحدى .. صديقى الطبيب النفسى نصحنى بكدة بشدة وأنى ما أخدش التحدى لوحدى دايما فى مكان مغلق .. ودة قرار حكيم زى ما هاتعرف حالا ..

بالقرب من ميدان السيدة زينب كنت قاعد جوة القهوة جنبى كوباية الشاى بلبن والساعة ٩ و٢٠ دقيقة بالظبط سمعت صوت الإشعار وجالى التالى مباشرة من غير كلام :

فيديو لشاب تحته علم أمريكا بيرفرف صغير كدة ولابس حاجة ملونة على وشه مش باين منه غير عينيه بس، وفى إيده بندقية .. شاور للكاميرا (باى) ورفع البندقية – شكلها تقيل – ووجه الفوهة ناحية راسه و ..

بوم !

أنا اتنفضت من عالكرسى والناس بصتلى ..

إيه دة !



ماكنتش متوقع، وبعده مباشرة اتغير الفيديو لواحد هندى (عرفت انه هندى بسبب العلم الصغير) طلع على عامود كهربا بمرح وفرح، وهو فوق شاور للناس بإيده و ..

نط فى الهوا ووقع قدام حامل الكاميرا – اللى بيصور - مباشرة .. منظر جسمه وهو بيرتد عن الأرض بعد الخبطة البشعة .. رجليه وإيديه اللى اتعوجوا وأكيد اتكسروا بمنظرهم الرهيب دة، والكاميرا قربت منه لقيته مبتسم !

وتوالت الفيديوهات ..

واحد صينى مسك كهربا فى إيديه وشاور بالسلام، واتكهرب !

واحدة دانماركية على سفينة شاورت ونطت فى المية ..

واحدة من انجلترا فوق مبنى شاورت ونطت على الأسفلت ..

واحد فى أوروبا تقريبا (مش عارف العلم بتاع بلده) فوق جبل شاور نفس الاشارة ونط من غير مظلة !

واحد فى الارجنتين شاور للكاميرا وغرس سكينة فى قلبه ..

شاب فى مصر شاور بابتسامة باهتة وعلق نفسه فى حبل مدلدل من الحيطة ..

كل دة مصحوب بموسيقى مرحة جدا جدا جدا .. أجروء أنى أقول أن الفيديو كان مبهج نوعا !

مبهج لدرجة أن بطنى وجعتنى واتصدمت .. لتانى مرة أتصدم فى اللعبة المهببة دى !



المهم، هم كملوا شوية فيديوهات مهببة زى كدة، وبعدها ..

جاء التحدى ..

If you want to continu the game , draw(yes) on you leg ..

And you will !

الترجمة : لو عاوز تكمل ارسم كلمة نعم على رجلك .. ودة اللى انت هاتعمله !

وبعدها :

Notice : don't bring afake photo like the blue whale .. Don't be smart , now you can do nothing but to be a good whale or a dead one !

الترجمة :

ملاحظة : اوعى تجيبلنا صورة أونطة زى بتاعة الحوت الأزرق اللى فاتت ! ماتحاولش تتذاكى .. دلوقتى يا إما هاتكون حوت أزرق حلو يا إما هاتموت !

****

سبت التابلت وحطيت إيدى على راسى !

بكل أمانة كان قلبى بيدق بسرعة وخايف فعلا .. معنى كدة أنهم مش بينخدعوا ولا حاجة .. معنى كدة أنهم عارفين كل حاجة .. أنهم سايبنى فاكر أنى باخدعهم ولكن ..



إهدى يا أحمد .. إهدى .. يمكن عرفوا الصورة بس .. يمكن مافيش معلومة تانية .. يمكن بيلعبوا باعصابك .. أنت كبير وناضج كفاية ومش معقولة اللعبة تأثر فيك .. إهدى .. دة اللى قعدت اقوله لنفسى !

خدت نفس مليان دخان شيشة من الراجل اللى جنبى .. كحيت .. طلعت التليفون وطلعت الوحيد اللى ممكن يخدمنى فى الموضوع دة ..

د. سالى ..

النهاردة الجمعة، والعيادة قافلة .. هى على وشك أنها تسافر لكن لازم تساعدنى قبل ما تسافر ..

كلمتها وطلبت منها أنها تقابلنى عند العيادة موضوع خطير جدا .. حاولت تستفهم لكنى كذبت وقلت انا مستنيها عند العيادة .. هى ساكنة جنب العيادة فى فيصل وانا حاليا فى وسط البلد .. قفلت التليفون وركبت العربية وطيران على فيصل .. على ما وصلت وركنت كانت هى بتركن .. ومن غير ماتشوفنى كنت طلعت العيادة ووقفت قدامها مستنى .. ثوانى وجت شكلها منزعج جدا ..

- خير يا أستاذ احمد ؟

بصيت للأرض وطلبت منها تفتح العيادة وأنا هافهمها كل حاجة .. بصراحة ما اتأخرتش .. دايما اقول ان الست دى أرجل حد أنا عرفته !

دخلت ..

حكيت التحدى ..

وطلبت منها تبنجلى جزء من رجلى وترسملى yes بمشرط معقم وبسرعة !



اتصدمت من طلامى وطلبى العجيب ..

رفضت بكل حزم تعمل كدة ..

قامت متعصبة وقالتلى ان دة جنان ..

رفضت كتيييير أوى وأنا فضلت اتحايل عليها كتيييير اوى ..

فكرتها بالشباب اللى ماتوا .. وانى لازم أوصل للآخر ..

لازم افهم ايه اللى بيحصل عشان الشباب وأهاليهم يبقوا فاهمين اللعبة القذرة دى ايه ..

لازم ..

بعد تردد وافقت ..

ومن فوق ركبتى مباشرة نقشت yes بخط دكاترة .. بصراحة إيدها خفيفة جدا فى خلع السنان لكن ما انصحش أبدا أنك تسيبها تعورك، خصوصا وهى متوترة !

صورت الصورة بدمها وبإيد مرعوشة بعتها للحوت الازرق ..

ثوانى، وطلعت الجملة :

Well done .. You will be rewarded by a fish meal .. Eat and wait for the next step ..

والترجمة :

أحسنت .. هايتم مكافئتك بأنك تاكل وجبة سمك .. كل واستنى الخطوة الجاية !



خلصت ورفعت عينيا ولمحت الرعب على عيون د. سالى .. قعدت تقولى كلام كتير مش فاكره، بس من نوعية بطل اللعبة .. وكدة خطر .. وعشان سلمى ونور ومالك .. وكدة مش صح و ..

شكرتها وقمت من مكانى ونزلت .. عاوز أروح أناام .. النهاردة حاسس بدوخة وتبلد .. عاوز أنام ومش عاوز أفكر فى حاجة !

****



8

امبارح لما روحت كنت حاسس بتعب عجيب .. عاوز أنام وراسى تقيلة .. اتصلت بصديقى الطبيب النفسى وحكيتله، فقالى إنى محتاج ارتاح وانام ! ممكن جدا أكون دخلت فى صدمة خفيفة، ونصحنى أبطل لعب اللعبة ..

نهائيا !

عشان اكون صريح انا بالعب دلوقت من باب انى خلاص عديت اسبوع وخسارة ما اكملش .. لو بطلت دلوقت يبقى أنا ضيعت مجهود اسبوع على الارض، غير انى اتعورت فى رجلى !

روحت البيت زى ماقلت ونمت نوم متعب .. لما صحيت بعد العصر قعدت مع أسرتى .. مراتى عمالة تذاكر للبنات برقة ومش بتصرخ ولا تتعصب ولا تصوت لهم ولا بتعلى صوتها خاااالص (احتمال تقرا الكلام دة) .. سبتهم فى أوضتهم وخرجت قعدت برة فى الصالة أتفرج على التليفزيون .. كنت بادور على برامج خفيفة تخرجنى من التعب النفسى اللى باعيشه حاليا لكن مالقيتش حاجة .. كلها برامج تافهة ! قمت عملت كيكة تحفة طعمها بيض ! حطيت فيها أربع بيضات فطالعة كأنها عجة ماشاء الله .. طبعا طعمها مقرف ! حاولت احط عليها عسل ابيض لكنه بوظ الدنيا اكتر وظهر طعم البيض .. قمت حطيت عسل اسود .. بصيتلها شوية ورميتها .. الحوت نفسه لو كل القرف دة ممكن يموت نفسه .. يع !



رجعت قدام التليفزيون وعليته عشان اتغلب على صوت مراتى الهادى الجميل لحد بالليل .. خلاص المعركة خلصت وخرجوا من الأوضة منكوشين بعد المذاكرة وعيونهم حمرا زى الزومبى .. أخيرا ممكن أنام عشان اودى بنوتى الامتحان بكرة الصبح بدرى ..

وصلتها المدرسة وقعدت برة جوة العربية مستنى التحدى ..

ايه مشاعرى ؟ كل حاجة وحشة !

متوتر ..

خايف ..

باكل طعمية وبابا غنوج ..

وفى تمام الساعة ٩ و٢٠ دقيقة جالى الإشعار :

Good morning .. Its a good day .. You have to go to that trail and walk there ..

Alone ..

Send me 10 photos from there .. Don't be late ..

الترجمة :

"صباح الخير .. اليوم حلو .. انزل واتمشى على شريط سكة حديد وابعتلى ١٠ صور من هناك .. اتمشى لوحدك ..

طيب دة تحدى سهل .. من غير تفكير دخلت ودورت على صور محطة القطار فى مونتيفيدو وغيرها وحملت اربعين صورة واخترت منهم ١٥ ..



ماعملتش تغيير على الصور غير انى عكستها بس ورفعتها على التطبيق بعد ساعتين من اللعبة .. كأنى رحت وجيت !

ولو اتفهم انى جايبهم من الانترنت ؟

عادى .. من جوايا باتمنى انهم يقفلوا اللعبة عشان اخلص !

وكان الوقت حوالى ١٢ الضهر لما طلب منى التحدى التانى النهاردة ..

مصيبة ..

Open your cam!

افتح الكاميرا !

دق قلبى بسرعة .. يعنى ايه اصلا ؟ افتحها ازاى وفين وعلى انهى ابليكيشن واعمل ايه ..

ظهرلى مربع المفروض افتح الكاميرا فيه ..

باختيارى ..

حسيت بخوف شديد .. ممكن جدا اقفل اللعبة وشكرا، لكن ..

فكرت فى فكرة سريعة .. نزلت لتحت شوية وقفلت الشماسات بتاعة العربية وقللت الإضاءة بتاعة التابلت للحد الأدنى و ..

فتحت الكاميرا !

وشى مضلم جدا .. خليت ايدى تترعش عشان مايبقاش واضح .. فضلت باصص للكاميرا مستنى اى رد فعل .. مافيش ..

دقيقة كاملة عدت ..



دقيقة كأنها سنة .. وبعدين ؟

الصورة مش واضحة والكاميرا بتاعتى اصلا تعبانة جدا .. ياترى ايه اللى بيحصل ؟

مش فاهم ..

عاوز افهم .. ليه اللعب بالأعصاب دة ..

سؤال عجيب !

كل المدة دقيقة واحدة وبس، وكنت سامع بصوت واطى وخفيف حد بيتنفس ببطء .. رفعت الصوت على الآخر .. واضح فيه صوت حد بيتنفس والأكيد انه بيحاول يشوفنى كويس ..

ليه مابيتكلمش ؟

فجأة تم إغلاق الكاميرا وانكتب :

Wait for me tomorrow .. midnight !

وخلاص .. رجعت اللعبة لحالها .. المية الزرقا والحوت جاى من بعيد وخلاص ..

ياترى دة الوقت المناسب ؟

اقفل اللعبة وخلاص على كدة ؟

ولا ..

أكمل ؟

هاكمل ..



ربنا يستر ..

****

بما أن المستوى الثامن اكتمل فعاوز اقول انطباع عام عنها ..

اللعبة دى استحالة تماما تكون عمل فردى، وانما دة عمل مؤسسى بكل تأكيد .. كم التحديات المخصصة بعناية لتدمير النفسية وسهولة انقياد الضحية رهيبة فعلا .. سواء طريقة الصياغة اللغوية والاوامر المباشرة او نوعية التحديات واختلافها بين السهل والصعب والعجيب والمقزز .. اعتقد انها مش مجرد لعبة ..

جالى خاطر انها مش لعبة وإنما هى تجربة نفسية معقدة مصممة بعناية .. مجرد تجربة للسيطرة على عقول الناس ..

انا امبارح عملت بحث عن الحالات الموثقة للانتحار بسبب اللعبة حول العالم لقيتهم حوالى ١٠٠ فرد، منهم سبعين تقريبا مشكوك فى امرهم ..

الإحصائيات كتير والكلام كتير لكن .. هل دة شغل فردى ؟

ممكن ؟

طب وايه الاستفادة من السيطرة على عقول الشباب واننا ندفعهم للانتحار ؟

اعتقد انى عارف السبب، لكن محتاج اتأكد ..

****

ماكنتش عاوز اتكلم مع حد او اتفاهم مع حد ..



هل من الممكن ان اللعبة ببرجمتها العبقرية تسيطر عليا ؟

مش هانكر ان اللعبة جذابة .. بمعنى ان بعد أسبوع تقريبا من اللعب شبه مستحيل انى اوقف ..

لكن .. هل هانتحر ؟

لا .. زى ما قلت كذا مرة لسة قدامى اكل كتير ماكلتوش وروايات كتير ماكتبتهاش وحاجات كتير عاوز اعملها .. اعتقد استحالة اتخلى عن حياتى بسهولة !

طب ليه باكمل اللعبة ؟

عشان فى يوم من الأيام التجربة كاملة بكل اخطارها هاتكون بين ايدين الناس .. ووقتها هاتكون اخطارها مكشوفة ومفقوسة .. وكل واحد عارف كويس ممكن ولاده بيكونوا بيتعاملوا مع ايه بالظبط ...



9

مابين التوتر والقلق مستنى التحدى الجديد .. الساعة دلوقت اتناشر بالليل بالنسبة لتوقيت مونتيفيديو وحوالى أربعة ونص عندى .. يا مسهل ..

. الناس بتبعتلى طول الوقت عن مخاطر اللعبة، وكتير من اللى بيتبعتلى مخيف فعلا .. اللى يقولى هاتقطع صباعك .. هاتقضى ليلة فى المقابر .. هاتقضى ليلة فى المشرحة .. هاتئذى اهلك واصحابك وناس ماتعرفهمش .. هتاكل دود وصراصير ..

طيب .. اعمل ايه ؟

كنوع من أنواع الوقاية اتصلت باصحابى المقربين اللى ممكن أثق فيهم انهم يساعدونى وطلبت منهم خدمات معينة اتمنى ما تتحققش ابدا .. معايا ناس كتير منهم أحمد بدران ود. محمود صلاح ومن وراه حزب المحافظين ود. سالى مجدى وغيرهم .. كتير جدا ممكن أثق فيهم وهم حابين يقفوا معايا ويساعدونى .. والهدف واحد اننا نقدم للناس التجربة الكاملة لإبعاد الخطر !

الأكيد أنى ماعرفش هاعمل ايه فى الدود والصراصير ولا قطع الصباع لو انطلب منى بس أكيد هاتصرف ..

****



امبارح مراتى قعدت تتكلم معايا كتير وبالعقل عن أنى لازم ابطل الجنان دة .. بصبر شرحتلها بالتفصيل ان مافيش قلق ولا خطر، لكن هى خايفة وعندها حق ..

أنا نفسى خايف ..

بافكر جديا احلق دقنى واغير طريقة شعرى والبس نضارة مختلفة، لكن هل دة هياكل معاهم ؟

وانا سرحان فى كل الكلام دة التابلت نور وشفت الحوت جاى من ناحية الشمال بشكل مختلف مع صوت الإشعار المميز .. النهاردة الاحد اجازة فى شغلى عشلن كدة انا قاعد فى البيت لوحدى والدنيا ضلمة ..

اتوترت .. ياترى التحدى ايه ؟

ثوانى عدت وظهر سؤال احمر على الشاشة :

Do you like animals ?

هل تحب الحيوانات ؟

فضل السؤال قدامى ومش عارف اهمل ايه .. ارد ؟

قلت : .. yes.. أيوة

do you like fishing? -

هل تحب صيد السمك ؟

I didn't try ..

انا ماجربتش قبل كدة ..



OK .. You'r task today is fishing .. Buy 3 life fish and but them in front of the camera .. And catch them one by one .. With hands only !

Don't ever let it go untl being sure that the fish is dead .. In your hand !

طيب .. تحدى النهاردة صيد سمك .. اشترى تلات سمكات عايشين وحطهم قدام الكاميرا، وامسكهم واحدة ورا التانية بإيدك وبس .. إوع تسيبها أبدا لحد ما تتأكد انها ماتت تماما !

****

ايه التحدى المقرف دة ؟

التحدى مش صعب، بس هو عاوزنى اشوف كائن حى بيموت قدامى عينى وبين ايديا، واختار لدة حاجة سهلة .. السمك ..

هو مش حرام .. يعنى كل صيادين السمك بيعملوا كدة بالشبك، لكن انا لا اقتل اى شيء مطلقا حتى النمل .. وغالبا باتخانق مع أى حد يقتل اى حاجة بدون سبب، فهاعمل كدة ازاى طيب ؟

بعد تردد نزلت اشتريت سمك من سوق السيدة عائشة ورجعت .. النهاردة الاحد زى ماقلت وهناك تجمع لكل الناس اللى بتربى كل انواع المخلوقات .. اشتريت خمس سمكات شبه البلطى كدة وتخان ومربربين ودفعت مبلغ حلو ورجعت البيت .. وانا مروح عديت عالسوق واشتريت اتنين كيلو



بلطى بالمرة .. يالله بأة لو هاقتل سمك يبقى نتغدى بيه بالمرة ماهو مش رمى فلوس عالأرض وخلاص !

ولحد ماروحت البيت كنت متخيل الموضوع سهل .. هاحط ايدى وامسك السمكة من ديلها وارفعها شوية اتبلها واقليها ..

لكن .. مش هاتصدقنى .. يمكن قعدت نص ساعة اشجع نفسى .. أول سمكة حاولت امسكها سبتها تلات اربع مرات .. مقدرتش ..

صعب جدا روح تطلع بين ايديك .. أنا أصلا ضد الفكرة دى، وخصوصا لو لازم تبص ليها وهى بتموت .. تحس برعشة الاحتضار الأخيرة .. الموضوع كله دقيقتين بس دقيقتين وحشين جدا لما بتمسك السمكة من ديلها وتقعد تحاول الفلفصة لحد ما تنتهى حياتها ..

للأسف كنت مضطر اخلص التحدى .. اللى نسيت اقوله ان الموضوع دة لازم كان يحصل ببث مباشر ..

لايف ..

وقبل ما اعمل البث المباشر اتأكدت ان الفيس بوك بيعرض بتوقيت مونتيفيديو ..

خلصت الاختبار والتسجيل، ودوست done تحت مربع التسجيل ..

انتهى التحدى بدون تعليق وبدون اى تعليق من ناحيتهم ..

هل اللعبة فهلا بتمشى بأدمن ؟



أعتقد أنها مراحل مراحل .. فيه حاجات بتتوثق وحاجات بتحتاج اللايف .. عموما عشان تكون عارف بس سمك الزينة طعمه ممرر شوية .. بس لطيف ..

أنا عملت السمك البلطى وحطيت معاه قطع السمك الزينة علشان ماحدش ياخد باله وبصراحة كانت وجبة غالية جدا ..

للأمانة تحدى سخيف ورخم ..

تحدى مش فاهم غرضه تماما ولكن ..

أهى أكلة سمك واتحسبت .. اما اشوف بكرة هايعمل ايه ..

****



10

امبارح دخلت ادور شوية على الناس اللى انتحرت بالفعل وشفت أسباب انتحارهم .. شباب صغير انعزل عن العالم وادى الفرصة للعبة انها تستحوذ على تفكيرهم واهتماماتهم وحياتهم .. اللعبة بتعيد برمجة الإنسان باحترافية عشان توصل للمطلوب ..

طيب ايه المطلوب ؟

انا مدخل على الجهاز كمية برامج دفاعية كبير، ومنها برامج بتدلنى على الجزء المستهدف من الجهاز، وباعرض الكلام دة على صديقى المهندس تامر شلبى عشان يتابع معايا المستجدات .. من ضمن البرامج برنامج بيستخدمه الهاكرز عشان الحصول على الحسابات البنكية !

واخد بالك ؟

مركز ؟

يعنى بشوية خيال ممكن نتخيل التالى :

مجموعة مكونة من (خبراء نفسيين أو داسى علم نفس - هاكرز محترفين ومانساش ان الروس من أقوى الهاكرز على مستوى العالم - ادمنز متخصصين شغالين ليل نهار على اللعبة) وكلهم شباب .. ودول ليهم مجموعة مهام .. تابع معايا :



١ - عملوا اللعبة تحت إشراف فلاديمير بوتيكين صاحب الفكرة .. اللعبة اتعملت بحرفنة ونزلت على الأب ستور والبلاى ستور .. تحديات صعبة موجهة للشباب، وبيطلبوا منهم التصوير .. هم بيجمعوا الفيديوهات العجيبة دى فى قاعدة بيانات يتم بيعها لاحقا على مواقع الانترنت المهتمة بالكلام دة .. او حتى للى بيحب يتفرج لايف يفرجوه على المهام وقت تنفيذها من كل دول العالم المختلفة مقابل مبلغ مادى ..

٢- ممكن جدا يستفيدوا أكتر .. يوصلوا من خلال اللاعب لبقية عائلته بالكامل .. الجهاز ممكن يكون ليه علاقة باجهزة الأب والام وحساباتهم البنكية، ومن خلال دة يسرقوا العائلة !

٣- بيع تصوير حالات الانتحارالموثقة .. فيه معاتيه كتير بيعشقوا الفرجة على الكلام دة ..

****

طيب دة مجرد استنتاج .. وأعتقد انه استنتاج قريب جدا من الحقيقة لأن اللعبة مستمرة بقوة على الانترنت العميق .. ومع أنى مش عاوز اقول كدة لكن اللعبة موجودة على بعض المواقع العادية القليلة ومش هاقول ايه هى، لكن جارى حجبها أو حذفها للأبد .. باقول الكلام دة علشان لو الناس ماخدتش بالها من نفسها وولادها كويس يبقى الضياع والموت هو النتيجة، ودة بسبب سيطرة بعض اللصوص على النفوس الضعيفة !

طيب .. هل اللعبة كما يقال لها علاقة بالماسونية والشيطان والكلام الفارغ دة ؟

لحد دلوقت لا ..



دى شوية خواطر سريعة ..

عموما استنيت لحد ما التحدى الجديد ظهر ..

الإشعار المميز .. صوت الحوت .. وبيكتب :

Follow the next steps

اتبع الخطوات التالية :

وبدون كلام بتظهر اللوحات التالية :

- واحد بيرسم دايرة على الأرض ..

- بيرسم جواها نجمة ..

- بيكتب جوة النجمة كلمات ونقوش عجيبة ..

- بيحط عليها السجادة !

ايه دة بأة ان شاء الله ؟ نعم .. خير .. دايرة سحر ؟

حسيت باستغراب ..

مش منطقى صراحة ان اللعبة تستخدم السحر ..

مش ممكن ..

هنا بأة لازم وقفة ..



أنا رسمت الرسمة زى ما طلبوا على الأرض بقلم ماركر قابل للمسح (وايت بورد) وصورتها وبعتها ليهم، وبعدها مسحتها عشان مراتى برج الأسد .. مش عاوز اتخيل نظراتها لما تقوم وتشوف الرسم على الأرض !

بعد اما صورتها قعدت اركز فى الصورة ..

مش فاهم اى حاجة ..

انا باحث فى السحر بطريقة قوية، لكن مش شايف حاجة مألوفة جوة الدايرة .. دى مش أسماء جن وشياطين !

الفضول مشتعل جوايا ..

عملت عنها بحث على الانترنت لكن مافيش فايدة .. مش لاقى نفس النقوش دى ..

طيب .. وبعدين ؟

قمت جبت اللى عندى من كتب سحر ودجل .. أنا عندى تلاتة، وقعدت ادور صفحة صفحة ورسمة رسمة .. مافيش !

ايه دة ؟

طيب .. يبقى قدامى واحد هايجيبلى من الآخر ..

واحد واخد دكتوراه فى ماوراء الطبيعة، واللى هايقولى عليه يبقى هو الصح ..

د. محمود صلاح ..

هو عارف كويس انى بالعب اللعبة واعتقد ممكن يساعدنى ..



بعتله الصورة واستنيت رده .. ايه دى ؟

شوية وجالى الرد حرفيا كالتالى :

ياصديقى دى دايرة اسمها دايرة (بلادورا)، ودى تقريبا ماحدش يعرف عنها حاجة .. قليل جدا اللى سمع عنها او استعملها .. حسب ما يقال انها تلغى إرادة الإنسان عبر دائرة دائرة طاقة معينة بتخلى الإنسان مسلوب الإرادة .. بتلغى عقله او بتسبب المشاكل، وفى الغرب بيقولوا (spring the dark into the lighet) او انها بتجيب الضلمة لقلب النور .. بس اعتقد انها اسطورة ياصديقى . عموما إوعى تكون رسمتها ..

قلتله : رسمتها ومسحتها ..

قالى : يا نهار اسود ! يابنى ماقلتليش ليه من الاول كنت قلتلك اتصرفت ازاااااى ! يا احمد يا زكى ما احنا متفقين متتصرفش من دماغك !

قوم دلوقت فورا انزل هات ملح خشن وحطه فى مية مقرى عليها رقية شرعية وخلى حد يمسح مكان الرسمة كويس وياريت الشقة كلها بالمرة .. وحط بخور كتير فى البيت !

انت عارف الرقية صح ولا ابعتهالك ؟

- .. ابعتها !

****

أعصابى سابت صراحة .. ايه دة .. ممكن يكونوا بيستخدموا السحر ؟

ممكن ؟

مش قادر اصدق ..



مش فاهم الميكس بين العلم والتكنولوجيا والهاكرز وبين السحر والكلام دة .. حاسس ان فيه كدة حاجة غلط .. ولا هم بيستخدموها من قبيل انه تحدى وخلاص؟

يعنى لو صحيحة يبقى استفادوا ولو مش صحيحة اهى تحدى لطيف ؟

ممكن ..

المهم عملت زى ما قالى بالظبط .. وحسيت براحة نفسية رائعة بعد ما خلصت .. الراجل دة باثق فيه بشدة خصوصا بعد تجربة معينة معاه .. عدة تجارب فى الحقيقة هاحكى عنها فى وقت لاحق ..

حاجة جانبية مش عارف ليهاعلاقة بالأحداث دى ولا لأ :

أنا حاسس بتعب شديد وهاموت وانام .. تعبان جدا فعلا وقلبى بيدق بسرعة على غير العادة ومش مركز .. هل دة من تأثير الدايرة المهببة دى ؟

مش عارف .. ربنا يستر ..

فاضل اربعين يوم !

****



11

لما افكر ان لسة قدامى ٣٩ تحدى ! كتيييير جدا .. إحساسى مابين الشوق والملل، خايف جدا من اللى جاى وعاوز اعرف ياترى .. ايه اللى جاى ؟

فتحت اللعبة واستنيت .. جالى الإشعار بالتحدى :

" الحوت الأزرق لايخاف شيئا .. يجرب كل شىء، ويذوق كل شىء .. لقد ولد عظيما ويعيش عظيما .. يعيش كما يحلو له .. أنت تعرف انه اعظم المخلوقات، وأعظم المخلوقات يضع القواعد التى يريدها لنفسه ..

اليوم لن يكون هناك تحدى .. لن يكون هناك اختبار .. لن يكون هناك لعب .. اليوم سنجرب شيئا جديدا .. واليوم ستفرح ..

على مدار اليوم، اختر الوقت المناسب لك، واشرب نصف كوب كامل من اى مشروب روحى تريده .. صور لنا نفسك وأنت تشرب كحوت ضخم قوى، ثم سنرسل لك شيئا سيعجبك بكل تأكيد .. "

اوبس .. عاوزنى اشرب خمرة ! هوب هوب يا كفرة ! انا عمرى ما كنت بتاع كاس وخمرة والكلام الفارغ دة .. اعمل ايه ؟ الاختيارات قدامى كتيرة .. والشرب مغرى ..



قررت اشرب فيروز اناناس !

بعد سؤال حد من اللى بيفهموا فى الكلام دة قالى ان الأناناس فيروز يشبه جدا الشامبانيا من حيث الشكل .. قشطة جدا ..

اليوم خمر ونساء إذن ..

مليت نص كوباية وحطيت تلج عشان ماتبقاش (سيك) وفتحت الايقونة فى إضاءة ضلمة وقعدت اشرب .. يالا ماحدش واخد منها حاجة ..

شربت وخلصت ودوست (done) وقشطة جدا ..

ثوانى وجاتلى الرسالة .. انا مش متعود اشرب فيروز كتير الحقيقة لكن كنت مركز :

" والآن .. فلتحصل على قليل من المتعة .. فلتمتع نفسك .. "

وبعتولى لينك بالاحمر كدة .. امتع نفسى ازاى يعنى ؟

شك فى قلبى اتحول لحقيقة لما فتحت اللينك ولقيته فيلم إباحى ساعتين !

يانهار اسود ومنيل ..

انا مدرس محترم مش كدة ..

يا جماعة اتقوا الله ..

الله الله .. ايه اللى بيحصل دة !

انا عاوز اغض البصر الحقيقة، تنحت ثوانى وغضيت بصرى .. ولحسن الحظ انهم سابوا التراك المرادى عشان اللى عاوز يحرك الفيديو او يوقف .. يوقف الفيديو يعنى على لقطة معينة بعينها !



انا جريته بسرعة فى اشمئزاز (خوفا من وجود اسئلة ولا اى خدعة) ولاحظت ملحوظة مهمة جدا جدا جدا .. الفيديو عبارة عن تجميع لعدد كبير من كل انواع الجماع الجنسى تقريبا عشان يلبى جميع الأذواق .. يعنى مهما كان ذوقك هاتلاقيه، واللى مش عاجبك هاتجريه .. فيه نوع من كل حاجة بما فيها الشواذ رجالا ونساءا !

أنا ماتمعنتش فى تفاصيل الفيديو، بس قررت اسيبه شغال وبعد ساعتين اشوف عاوزين ايه العالم دى ..

آه يا سفلة وانا اللى فاكركوا قتالين قتلة ونصابين محترمين طلعتوا بتوع هوب هوب وسيكو سيكو .. وأنا كمصرى صميم ممكن اعمل كل حاجة إلا شرب الخمرة لان الخمرة حرام !!!

أنا سبته يشتغل وقمت اعمل فطار محترم (واخد أجازة) وصحيت العيلة وفطرنا وشربنا شاى .. ولما رجعت كان الفيديو انتهى ومحطوط علامة الدايرة لو عاوز اعيده تانى !

او خروج لو حبيت ..

لا مش عاوز ..

استغفر الله العظيم ..

انا راجل متجوز وشعرى ابيض يا ولاد ال ...

خلاص كدة ؟

لا لسة ..

دوست خروج .. جالى سؤال :



- هل استمتعت بالفيديو ؟

كمراهق اكيد استمتعت .. كتبت ايوة (كاذبا والله)

- هل متعت نفسك ؟ (يقصد هل مارست العادة السرية يعنى !)

وبعدين بأة فى الإحراج داااااااااااااااااا !

إحنا شرقيين ياعم انت .. طب اقوله ايه ؟

كذبت تانى ..

- هل تشعر بالقوة ام بالضعف ؟

أشعر بالقوة ياسيدى .. أشعر بالقوة ياعم .. ايه التحدى المهبب دة .. انا اخلص التحدى واقوم اغتسل جتكوا القرف فيكوا عالصبح !

"- وهكذا الحوت الأزرق .. يفعل مايشاء وقتما يشاء بلا حاجة لاحد .. بلا مشاركة لأحد .. بلا احتياج حقيقى لاحد .. يمتع نفسه وحيدا، ويفعل ما يحلو له وحيدا .. يحتفظ باسراره لنفسه وينتظر وقت نهايته بلا خوف من شىء ..

كان هو الاعظم، وسيظل اعظم المخلوقات .. "

- وحياة أمك ؟ حسبى الله ونعم الوكيل !

****

طيب .. واحدة واحدة وبهدوء .. ايه معنى تحدى النهاردة ؟

اعتقد انه هنا لعب على نقطة كسر حواجر النفس بالنسبة للممنوع .. بمعنى انه شجع اللاعب على تجريب المسكر، وتجريب لذة الجنس .. والتجربة



فردية مايقدرش يقولها لحد عشان دة ذنب دينى ومجتمعى .. من ناحية اللعبة زادت ارتباطا باللاعب لانها تعتبر أقامت معه علاقة حميمة، ومن ناحية قدمتله المتعة، ودة بيؤدى للسيطرة المطلقة فيما بعد ..

خلى بالك ان الخمر تذهب العقل، والجنس يمتع الجسد، وبالاتنين دول يصير استعباد الإنسان كاملا ..

كل يوم باشوف مدى خطر اللعبة . من يومين سمعت عن بنت فى دمياط خنقت اخوها وانتحرت تانى يوم .. والنهاردة قريت بوست من صديقة عدت جنب عزا .. والمتوفى شاب انتحر شنقا بعدما لعب اللعبة ..

الخطر يتزايد كل يوم ويقترب اكثر من شبابنا .. الخطر قوى ومتزايد والسيطرة النفسية قوية واعتقد اى شخص مهما كان عمره ممكن جدا يسقط فريسة لبراثن اللعبة ..

ربنا يستر

****



12

بتوقيت ٤ و ٢٠ دقيقة فجرا، اللى هو تسعة وتلت هنا كنت مستنى .. اللعبة بتتمرجح باللاعب مابين الرغبة والمتعة والإيلام النفسى، ولو كان ظنى صحيحا فهايكون الدور النهاردة على الإيلام النفسى ..

انفتح التطبيق .. ثوانى وحصل الحوارى التالى :

- صباح الخير ..

-صباح النور ..

- هل انت مستمتع باللعبة ؟

- إلى حد ما .. ليست كل التحديات ممتعة ..

- هل تشتاق إلى التحدى الجديد ؟

- نعم ..

- هل انت خائف ؟

- .... نعم !



- لاشىء يدعو للخوف .. انت استلهمت روح الحوت الأزرق داخلك، وانت كما زرعت بيدك داخلك غير قابل للهزيمة .. غير قابل للخوف .. كل ما حولك اقل منك ..

- .... نعم ..

- كل من حولك اقل منك .. كل من حولك أقل منك .. كل من حولك أقل منك .. انت تعلم ذلك .. أليس كذلك ؟

- ... نعم ..

- حسنا .. يبدو انك ستكمل التحديات رغم كل شىء .. وأوصيك ألا تعير انتباها لأى شىء حولك .. ضع كل الإشاعات والكلام غير الموثوق تحت قدميك .. يقولون عن التحديات ما يقولون والنهاية بيدك وحدك .. هل تتابعنى ؟

- نعم ..

- حسنا .. عليك أن تثبت لنفسك انك تستطيع القيام بأى شىء نطلبه منك .. أن تثبت ان الخوف والتوتر لن يؤثران فيك .. ان تكون قويا رائعا هادئا .. هل انت مستعد ؟

- نعم ..

- انهض من مكانك بهدوء كالحوت .. الحوت يتسلل بصمت تام على الرغم من ضخامته .. تسلل لكل حجرات المنزل وقم بتصوير كل الحجرات بكل من فيه .. تصوير فيديو لدقائق معدودة .. اثبت انك تستطيع ..

(هنا ضحكت فى سرى ضحكة عالية .. واضح ان اللعبة مازالت ماشية على النسق القديم . ومن حسن الحظ انى كنت مصور الشقة فيديو بالكامل



فى إضاءة خافتة للغاية ومهزوزة وحالتها نيلة، وفى توقيت الساعة ٤ وتلت فجرا بالظبط .. مدة الفيديو دقيقة وعشر ثوان .. استنيت دقيقتين، وعدلت تاريخ التسجيل لتاريخ اليوم، ورفعت الفيديو .. تبا لذكائى)

- أحسنت .. أنت تتطور يوما بعد يوم .. يوما ما سيذكرك الجميع بكل إجلال وتعظيم .. وسنقوم بمكافئتك الآن .. شاهد هذا الفيلم :

(السؤال بأة :هل الحوار دة كان مجرد شات مع برنامج أليكترونى ولا أدمن حقيقى ؟ أنا أعتقد أن الشات مجرد برنامج زى برامج النصب بتاعة (هاى أنا كاترين وكنت شغالة فى سوريا وعاوزة انقلك مليون دولار عشان انت شكلك محترم !)

عموما بدأت اشوف الفيلم .. فيلم معتوه مش عارف لغته ولا اى حاجة عنه .. قديم تصوير التمانينات، ومافيهوش كلام كتير .. بيحكى عن واحد بيأجر شقة وبيعجب بجارته وبيتلصص عليها بالليل من غير ما تحس بيه، وبيكتشف - مع الوقت - انها عاهرة .. بيشمئز منها لأنه كان معجب ومبهور برقتها لكن لما شاف شذوذها فى الجماع بدا يقرف منها، ولكن مابطلش تلصص .. وبعدها الاحداث بتتحول لمطاردة البنت لجارها لأنها معجبة بييه ومش عارفة انه عارف انه تلصص عليها .. وبتبدأ تتقرب له وتكدب عليه انهم مجرد عملاء وانها بنت لطيفة وشغالة فى بنك وكدب كتيييير اوى، وكل دة بيبعده عنها اكتر .. وهى بتتجنن عليه اكتر، لحد ما صارحها فى عصبية انه عارف انها مجرد عاهرة .. اتصدمت وبكت بكاءا يمزق القلب، وهو بعد عنها وخد قرار يمشى من البيت ..

اللى حصل بعد كدة انه وهو بيوضب شنطته هجمت عليه البنت وخدرته وقيدته وفضلت تعذب فيه بكل الطرق .. مارست معه الرذيلة عدة مرات بطرق فى غاية القرف، حتى انها كانت تستعمل دمه فى الجماع !



والأغرب : انه تجاوب معها عدة مرات !

البنت متوحشة، واستعملت معاه سكاكين و.. مش عاوز اوصف كم القرف دة، لكن فعلا فيلم عجيب اوى .. أول مرة اشوفه ..

مافيهوش موسيقى تصويرية، ومافيهوش غير صوت صفير الهوا اغلب الوقت .. كئيب جدا ومخيف لكنه جذاب ..

شفت الفيلم .. جريت الأجزاء الإباحية قدر الإمكان، وفى نهاية الفيلم تم القطع قبل ما اعرف اسمه ! ليه مش عاوزنى اعرف اسم الفيلم ؟

ومن تحت الشاشة ظهر :

" هذا ما يفعله البشر .. هكذا تظهر حقائقهم القذرة .. حتى الحيوانات لا تفعل ذلك .. عليك اليوم ان تفعل ماتشاء فى منزلك، وانتظرنا غدا فى تمام الثانية بعد منتصف الليل "

واضح ان اللعبة بتلعب على نفسية المراهق تانى .. ومركز أكتر اليومين دول على الجانب الجنسى !

هل هى وسائل سيطرة ؟

غالبا ..

****



13

اليوم التلاتاشر .. الغرب بيتشاءموا باليوم دة، فياترى هل ممكن يكون تحديه ملائم لكدة ؟ انا مش متشائم بس متخوف ..

مش عاوز اعترف بكدة، لكن - بما أن الكلام دة ممكن جدا ماحدش يقراه - لكن لعبة الحوت الازرق بدأ تاثر على علاقتى باللى حواليا .. مش هدارى على نفسى .. فعلا بدأت احس انى لازم اقعد لوحدى وقت اطول .. مش عاوز اتكلم مع حد حوالين اللعبة .. مسحت كل ماله علاقة باللعبة بما فيها هاشتاج الفيس بوك .. الناس بتسألنى وانا مش عاوز ارد على حد .. مش قادر ارد على حد .. يا إما هاكمل التجربة لوحدى بمساعدة من أثق فيهم يا هاتنتهى فى مرحلة معينة لسة مش عارفها ودة هايكون أكبر فشل وإحباط .. بقالى أسبوعين تقريبا وبافكر كل يوم، ايه الغريب اللى ممكن يحصل النهاردة ؟

الإشعار المميز .. صوت الحوت ..

طبعا الساعة دلوقت سبعة الصبح فى القاهرة، اتنين بالظبط فى مونتيفيديو .. والمفروض تحدى النهاردة يبدأ الساعة اتنين بالظبط .. بطنى بتوجعنى من القلق .. ياترى ايه تانى جاى ؟



فجأة لقيت فيديو بيشتغل وواحد فى إضاءة مضلمة بيظهر، وبصوت إلكترونى زى صوت القاتل فى فيلم (saw) قال :

- مرحبا ..

يانهار مهبب .. ماديتش خوانة انه ممكن يفتح الكاميرا ..

دة شافنى . شافنى .. شافنى وبوضوح المرة دى وفى إضاءة ممتازة!

رميت التابلت عالأرض وحطيت راسى بين إيديا وخبطت على راسى .. ايه الغباء دة ..

ايه التخلف دة ..

ليه التوتر خلانى افقد حذرى ..

طبعا دلوقت هو خد صورة واضحة لوشى بالكامل، والأكيد انه عرف انى باكذب .. انا كنت قايل ان سنى عشرينات، بينما شكلى دلوقت بيدل على الخمسينات !

ومن التابلت على الأرض سمعت :

- مرحبا .. لماذا لا تجيب ؟

لهجته كأنه ماخدش باله انى رميت التابلت ! المنطقى يقول مثلا : انت رميت الجهاز ليه ؟ او ايه اللى انت هببته دة او اى حاجة كدة .. ممكن يكون برنامج كمبيوتر او تسجيل محترف ؟

عموما .. دلوقت مافيش كتير اخسره ..



قلبى بيدق بسرعة وحاسس انى مش سامع حاجة .. انا قاعد فى الصالة ولسة مانزلتش الشغل، يادوب شربت شاى بلبن وحاسس انى عاوز ارجع .. اما اجرب ..

مديت ايد مش ماسكة نفسها ولقطت التابلت من الأرض .. صوابعى فلتت ! بلعت ريقى الناشف أصلا وخدته ورفعته قدام عينى لما قال :

- مرحبا .. أأنت نائم ؟

رفعت حواجبى ولاعبتهم .. طلعت لسانى .. حطيت صوابعى فى بقى .. احوليت .. هيييييييه .. دة مجرد برنامج كمبيوتر .. ينعل ابو شكلكوا عالصبح وجعتوا بطنى الهى يحرقكوا يا بعدا ..

جاوبت :

- أنا مستيقظ ..

- رائع .. تحدى اليوم بسيط للغاية .. عليك أن تثقب شفتك السفلى بأبرة من الأسفل للأعلى .. عندما تنتهى ارسل لنا الصورة ! أمامك ساعتان !

- يانهار أبوكوا اسود ياولاد الجزمة !

انا فى الطبيعى مابشتمش والله .. لكن فعلا الضغط العصبى زيادة عليا .. اعملها ازاى دى طيب ؟

فوتوشوب ؟

بس العالم دى مابتتفاهمش ..

الروس - لو كان روسى - من أقوى المتعاملين مع البرمجيات فى العالم .. طب ايه ؟ يعنى لو عملت كدة هايكشفونى !



خدت نفس وقعدت افكر .. أعمل ايه ؟

مش عاوز اقولها لكن ..

قمت جبت أبرة خياطة طويلة و ..

سخنتها على النار عشان تتعقم .. لونها اسود ..

وبعدها رميتها فى الزبالة !

انا باخاف من الحقن هاخرم شفايفى ؟

واضح ان آخر اللعبة هنا خلاص ..

كله انتهى ..

أنا أجبن بكتير من انى أئذى نفسى بصراحة ..

دا انا رحت فيصل ورجعت عشان اخد بنج عشان اعمل خربوشين على رجلى، دلوقت أخرم شفايفى ؟

لا ..

فكرت اكلم د. سالى تانى، لكنها اليومين دول مشغولة جدا جدا فى حاجة مهمة .. اتكسف اكلمها تانى .. وبعدين هاصحيها سبعة الصبح يعنى اقولها تعالى العيادة اخرميلى شفتى ؟يا أخى مهما كنا أصدقاء بس مش كدة يعنى ..

مع اليأس قمت نزلت للشغل ..

وعلى السلم جالى خاطر ..



رجعت البيت وفتحت اليوتيوب ودورت على كيفية تنفيذ خدعة تتعلق بثقب الشفاه .. وطبعا انت عارف كويس انى لقيت شرح لكذا ساحر بينفذ خدع شبيهة، منها خدعة لفتت انتباهى بشدة .. خدعة سهلة جدا ومتقنة جدا وممكن تتعمل بسهولة .. ممكن تدور عليها، الساحر اسمه (the mask) اللى بيشرح ازاى كل الخدع السينمائية بتتنفذ ..

باختصار، جبت إبرة (حقنة)، وغراء، ومن جانب شفتى لصقت شفايفى بطريقة معينة كأنى خرمت جنب بقى .. ومع شعر دقنى مابقتش باينة خالص ..

طب اتأكد ازاى انها مش باينة ؟

سامحينى يا مراتى ..

صحيتها بالإبرة فى بقى .. شافتنى صوتت واتخضت وقعدت تتحسس على شفتى، وهنا اكتشفت انى لو قلتلها انها خدعة يبقى لازم اجرى وارمى نفسى فى حضن الحوت الازرق، وتظاهرت ان الإبرة دخلت بقى بجد ..

خليتها تتفحصها بصوابعها والغلبانة صدقت وعيطت وقعدت تسألنى دة حصل ازاى ..

والله صعبت عليا ..

أحيانا الرجالة بيكونوا عيال اوى وبيستمتعوا بإثارة ذعر الستات .. ياريتنى ماعملت كدة !

المهم .. لما اتأكدت من جودة الشكل صورت الصورة وبعتهالهم، وبعتولى well done وانى رائع وجميل وكيوت وزى الفل ..

وانى واحد من افضل عشر لاعيبة فى العالم !



لا والله العظيم ؟

وحياة النبى ؟

طيب .. ماشى يا برمائيات انتوا ..

دلوقت حاسس ببطنى بتوجعنى حقيقة مش مجازا .. الضغط والتوتر وجعولى بطنى جدا، وكل يوم الموضوع بيزيد حبة .. ودة يأكدلى انهم مجموعة كبيرة مش مجرد فرد ..

بالنسبة لمراتى اخترعت قصة خايبة عن انى كنت ماسك الإبرة ورفعت ايدى اهش دبانة .. أى كلام فارغ وكذب واضح لكن ماعنديش تبرير وهى ماصدقتنيش .. هى فاهمة كويس ان الحوت الازرق ليه يد فى اللى بيحصل .. عملت انى شلتها فى الحمام .. والحقيقة ان دة حصل فعلا واتألمت نتيجة شد الغراء فى شعر دقنى ..

وخلص اليوم ..

****

لازم أأكد على بعض النقط تانى .. لو انا مراهق بعقلية مراهق اعتقد ان أسهل حاجة فى النهاية انهم يسيطروا على دماغى .. يخلونى اعمل ما يشاءون وبكل سهولة ..

ومما يذكر أن برامج الحماية بتاعتى لحد النهاردة احبطت أكتر من ١٠٠ تروجان من اختراق حساباتى .. والتروجان دى برامج صغيرة خبيثة بتخش الجهاز وتنقل كل أسراره .. الأكيد ان جهازى عليه شوية منها .. والأكيد أكتر ان صانعى اللعبة فاهمين كويس ان جهازى محمى ..

ياترى اللعب دلوقت عالمكشوف ولا لسة ؟



مش عارف .. بس حاسس ان لسة بدرى .. دلوقت كنت باتمنى لو ماكنتش فتحت اللعبة دى أبدا ..

****



14

الشك ..

دة أبلغ عنوان ممكن يوصف اللى حصل النهاردة ..

طلب التحدى انى اطلع فوق سطح العمارة واقعد على السطح وادلدل رجليا برة .. ماعنديش مشكلة فى دة، خصوصا ان عمارتنا اصلا شاهقة الارتفاع (تلات أدوار).. وغير كدة دة كان بيت حمايا العزيز الله يرحمه .. كان بيربى حمام على السطح وكان من أكبر وأشهر من يمتلكون الحمام الزاجل فى مصر، وكان عامل سياج حديد حوالين السطح، يعنى هاقعد عالطرف وادلدل رجليا برة الحديد، واصور نفسى بكامل الأمان ..

عملت كدة وبعت الصورة ..

بعتلى well done !

ايه .. خلاص كدة ؟

بعتلى بعدها ملف PDF! مممممممممم .. غريبة ..

فتحت الملف وبدأت أقرا .. انا الانجليزى بتاعى معقول نوعا، لكن اللغة هنا صعبة حبتين .. جالى خاطر انى اترجم الملف خصوصا انه صفحتين ..



الجو حلو والقعدة هنا ظريفة .. نزلت عملت كوباية شاى بلبن عملاقة وطلعت تانى عالسطح وبدأت اترجم واحدة واحدة ..

" الكون موجود منذ ملايين السنين .. نحن كوكب واحد فى منظومة مكونة من تسعة كواكب تدور حول الشمس، والشمس واحدة من مئات آلاف الملايين من الشموس فى مجرة واحدة .. والمجرة واحدة من مليارات المليارات المجرات فى الكون .. ولانعرف هل توجد أكوان أخرى ام لا، فهل تعرف كم أن كوكبنا صغير وضئيل للغاية ؟

والآن : هل تعتقد أننا الوحيدون فى هذا الكون ؟ كم كوكبا فى رأيك فى الكون ؟ مليارات طبعا .. وتخيل أن صانع هذا الكون كله يقرر أن يتجسد وينزل على كوكب واحد ليضربه ويشتمه بعض المخلوقات الغبية .. مما لاشك فيه أن صانع كل هذا الكون بالغ الرقى والذكاء، فلماذا لم يظهر إلا منذ زمن سحيق مرة واحدة فحسب ؟

ولماذا توجد جنة وجحيم ؟

ما الهدف ؟

والحياة للأبد ؟

هذا غريب .. بعض الثقافات تقول أن الجنة أن تعيش للأبد مابين النساء والطعام بلا حدود فى الجنة، ولكن ماذا لو لم أكن مهتما ؟

والجحيم سلسلة متصلة من التعذيب، فماذا لو كنت ماسوشيا أو مازوخيا ؟

ولو ان الله لم يظهر قط لأننا يجب ان نؤمن به غيبا، فلماذا لم يظهر الشيطان ولا مرة حتى وهو بالتأكيد يسعده الانتشار ؟

ولو ظهر بقدراته الخارقة المزعومة فسيمتلك نصف الأرض !



كل ما نسمعه حكايات ..

لم نر الله ولم نر الشيطان حتى، كما أن تفسير الأديان لوجود الإنسان وأن الله اختص كوكب الأرض وحده بالرعاية والاهتمام لدرجة ان بيسمح لنفسه بالموت عليه بعد تعذيب هو تفسير فى غاية السذاجة ويرضى غرور البشر الذين يعتقدون بقوتهم لدرجة أنهم عذبوا وقتلوا الإله نفسه !

فى الواقع العلم لم يكتشف سبب وجود العالم من العدم، كما لم يعرف هل الله والملائكة والشياطبين موجودون أم لا، ولو ان الله والملائكة محتجبون فلماذا لا يتعاون معنا الشيطان ؟

كل هذه مجرد حكايات خيالية .. ليس هناك أى شىء من الصحة فى هذا الكلام، والحقيقة أننا مجرد طاقة ..

كربون يتحول من شكل لآخرى ومن صورة لأخرى .. كل شىء حولنا إنما هو مجرد نظريات فحسب، والحقيقة المطلقة أننا فقط صور طاقة متعددة .. الحقيقة الوحيدة التى أعرفها أننى لو أردت تحويل طاقتى فى الفراغ بعد الفناء لأى طاقة أخرى بشدة فسوف بحدث .. ألم تر ما يسمى بتناسخ الارواح؟

لا وجود للروح ولكن بالتأكيد توجد طاقة .. تنتقل من شكل لآخر ومن جسد لآخر، وإنى لأرجو وأتمنى بشدة أن اكون حوتا أزرقا فى دورة الطاقة القادمة الخاصة بى .. بل انا اعتقد بما لا يدع مجالا للشك انى كنت جوتا أزرقا فى دورتى السابقة .

الموت لعبة لطيفة تحتاج تركيز فقط كى تتحول من صورة لأخرى .. أعتقدأنى يمكننى ان أصير شجرة لو أردت ذلك، فقط عليك بتوجيه طاقتك نحو ما تشاء لفترة طويلة وسوف تحصل عليه !"



****

أوبااا .. تشكيك واضح وصريح .. من خلفيته الدينية بيقدم ضرب تحت الحزام للمراهقين ! بس لازم اعترف ان الفكرة حلوة .. لأ حلوة فعلا وملعوبة ..

انتقال الطاقة !

فكرة رررررررائعة، ولو اللاعب اقتنع بيها من دلوقت على مايوصل للمراحل النهائية هايكون فعلا مقتنع بنسبة كبيرة انه هايكون اى حاجة يتمناها بعد الموت !

بس – طبعا – لازم يموت الأول !

مافيش تحدى ..

فيه سيطرة نفسية مطلقة ..

مافيش لعبة ..

فيه تجربة غريبة وبشعة وهدفها الموت والسرقة !

تخيل مراهق بيقرا الكلام دة وهو فى حالة العزلة .. هايفكر ازاى فى الإجابات ؟ وكدة كدة مش هايتكلم مع حد ومش هايحكى مع حد .. وغالبا اللى بيلعب اللعبة بيعانى أصلا من الوحدة أو التفكك الأسرى .. متهيألى النهاردة ضربة فكرية قوية جدا جدا جدا، مابين حقائق علمية مثبتة وخزعبلات مقصود منها تشتيت اللاعب ..



ماعلينا .. أنا بأة إحساسى عجيب جدا اليومين دول ..

حاسس بالبلادة !

لسة إحساس الانعزال مسيطر عليا، ولسة اعتقد ان البعد عن الناس غنيمة .. من غير ماتستغرب أنا خدت اجازة من شغلى ! صاحبى الدكتور النفسى قلقان وبيقول انى متأثر جامد لكن دة كلام فارغ طبعا .. اللعبة مش بتأثر عليا خالص، لكن انا فعلا عاوز اقعد لوحدى وبس .. ادينى بافكر وباكتب والدنيا فل، لكن فى مرحلة ما من حياتك بتحب العزلة شوية ..

إيه المشكلة ؟

مش فاهم ..

****



15

التحدى الخمستاشر .. النهاردة حاسس ان التحديات كتير جدا .. لسة 35 تحدى ؟

اللعبة لاتخلو من ملل رغم كل شيء ..

النهاردة الجمعة .. لازم الأسرة كلها تستحم ونولع بخور ونجيب الفطار المتين .. بانزل السيدة زينب اجيب فول وطعمية وجبنة قديمة وخيار وطماطم وبصل أخضر وأقلى بيض .. فطار النهاردة بيسد معانا لحد غدا بكرة !

من حسن الحظ انهم لسة نايمين .. صحيت بدرى وخدت الدش بتاعى ونزلت جبت الفطار وحضرته، وهم لسة بياكلوا رز مع الملايكة !

لما بانزل واتفرج على الناس واشوفهم بيتحركوا الصبح وكلهم أمل فى ربنا وحياتهم مستمرة رغم القرف والوجع المستمر .. لما اشوف الشمس والنهار والورد والخضرة .. حتى الحيوانات فى الشارع .. الكلاب والقطط فرحانة بالنهار الجديد وماشية بتلعب وتدور على رزقها .. الجو النهاردة رائع .. يوم ربيعى ممتاز للخروج والتمشية خصوصا فى اى جنينة قريبة او عالنيل لكن سلمى عندها امتحانات للأسف .. وسط كل دة بافكر فى أد ايه اللعبة سخيفة واللى بيلعبوا اللعبة اسخف .. انا مش بالعب اللعبة خلى بالك أنا باحاول اخدعها واجيب آخرها ..



حاسس النهاردة بنشاط وفرح وسكينة نفسية وقدرة على الخداع كبيرة .. والعجيب ان إحساسى بالرغبة فى العزلة قل جدا ومابقيتش احب اقعد لوحدى !

اللى مخوفنى التقلب العجيب فى مشاعرى اليومين دول وبشدة .. أنام مكتئب واصحى فرحان ..

انام عاوز اقعد لوحدى واصحى عاوز اقعد مع ناس ..

اللعبة بالتأكيد مش مأثرة عليا لأنى باحاربها، لكن الدايرة اللى رسمتها ممكن يكون ليها تأثير ؟

ممكن ..

ولو ان د. محمود صلاح أكدلى ان البيت مافيهوش اى طاقة سلبية ولا سحر .. الوصفة بتاعته جميلة على فكرة ياريت لو تقدر تجربها ..

النهاردة وانا قاعد مستنى التحدى بافتكر كلام صديقى الكاتب (إسلام عبدالله) : توقع ألا تتوقع .. من النهاردة عاوز اثبت للعبة قوة وتحدى اما اشوف هاوصل معلهم لإيه .. باعترف انى فى اوقات كتيرة خفت .. اتضايقت .. زهقت .. لكن رغبتى فى هزيمة اللعبة اقوى من اى إحساس تانى ..

والساعة تسعة وتلت بالظبط جالى التحدى .. اشوف فيلم رعب واعمل عشر خدوش على ايدى !

الفيلم اسمه .rec .. فيلم مشهور وليه اجزاء مش عارف عددها، بس هو حاطط جزئين ورا بعض .. شفت الفيلمين، وهو للى مايعرفش كوكتيل



رعب .. كل حاجة فى الخلاط .. دم وعفاريت وجنان .. كله فى خلاط معتوه ومديلك فيلم مالوش هدف ..

طب والخدوش ؟

ورقة وقلم معايا وسجلى يا ستى الكل :

شوية كاتشاب وإبرة خياطة وارسمى على ايدك خدوش مقطعة كدة .. تغمسى طرف الإبرة فى الكاتشب وتجريها على دراعك .. وبعدها بالسشوار ونشفى بالراحة .. وأحلى خدوش لأحلى حوت فى الدنيا .. عملتله خمستاشر عشان الكاتشب الباقى مايترميش هدر حرام .. وصورتها صورة حلوة وبعتها للأبليكيشن .. لو فاكر انك شبح ياعم الحوت فأنا من عابدين يافضائيين .. ايه الابتذال اللى انا فيه دة !

وفجأة لقت صورتى اتاخدت وكأنى اتصورت سيلفى واتحطت جنب الابليكيشن، واتحركت ودخلت جوة مربع تحميل الصور !

المرة دى مش خايف اوى .. حسب تأمينى وحسب ما اكدلى المهندس تامر فأنا متأمن تأمين إلكترونى رهيب مافيش زيه ..

مش دى المشكلة .. المشكلة انه بعتلى رسالة فيها صورة شاب أوروبى معتوه وقالى ان اللاعب دة قريب منى ولازم اقابله بكرة لأداء تحدى مهم جدا ..

فى مونتفيديو ..

مممممممممم .. طب .. مش عارف اخرج ازاى من الموقف دة !

بعتلى لوكيشن المكان الساعة واحدة ونص بالليل ..



مافيش شات ؟

طب .. أعتذر ازاى ؟

ممكن اتحجج باى حجة، لكن ..

مش عارف اعمل ايه دلوقت ! حتى اللعبة قفلت بعدما بعتولى التحدى .. اسافر مونتيفيديو يعنى ؟

خلاص .. يبقى بكرة اتحجج باى حاجة .. بطنى وجعتنى او عيان او نسيت .. أو ماينفعش اخرج من البيت عشان أهلى بيقفلوا عليا !

انا هاتحجج، لكن ايه رد فعل اللعبة ؟

بكرة هاعرف !

****



16

بناءا على نصيحة من إحدى الصديقات تعمدت تجاهل التحدى اليوم .. من المفروض أن أقابل شخص معين، لكن انا سبت الجاز فى الشاحن لحد ما عدى الوقت بساعة وفتحت الأبليكيشن لقيت أغرب حاجة ممكن اتخيلها .. صحيح التساهيل بتاعة ربنا والله ..

اللى ماكنتش متوقعه ابدا وخارج نطاق حساباتى ان تجيلى رسالة من الحوت الازرق بإلغاء التحدى لأن المتسابق التانى مش جاى، ويبدله بتحدى تانى ..

يااااااااااااااه .. مش ممكن .. دة لو فيلم عربى .. دة لو هندى مش هاتحصل المصادفة دى !

والله أنا لو حد حكالى كدة ماهصدق! يافرج الله ..

طب ايه تحدى النهاردة طيب ؟

مافيش حاجة جت !

طب اعمل ايه .. مش عارف صراحة .. سبت الأبليكيش مفتوح على أمل انتظار الجديد .. بس واضح ان مافيش تحدى النهاردة !



بعد ساعة كمان مافيش .. استنتاجى ان التحدى اننا نقابل بعض ونعمل شيء مؤذى، والمتسابق التانى انسحب ومجاش لاى سبب .. مش عارف ايه اللى حصل تحديدا لكن الحمد لله .. الحمد لله ..

دخلت وبحثت عن النقطة دى : ايه اللى ممكن يعمله المتسابقون لما يقابلوا بعض ؟

واستغرقنى البحث، وكانت النتيجة ما يلى :

بحث سريع عن اللعبة كاملة .. مادام مافيش تحدى، يبقى نذاكر اللعبة وتاريخها بأة :

<u>المعلومات التالية مستقاة من عدة مواقع ومن الويكيبديا بصورة اساسية .</u>

الحوت الازرق لعبة نفسية مروعة وبارعة جدا .. (بالانجليزية Blue Whale) (بالروسية: Синий кит (سيني كيت) .. لعبة التحدى العالمية الشهيرة بنهايتها القاتلة !

وكما تعلم أنها لعبة على شبكة الإنترنت كانت مسموحة في معظم البلدان قبيل استحواذ الديب ويب عليها .. تتكون اللعبة من تحديات متنوعة لمدة 50 يوما، وفي التحدي النهائي يطلب من اللاعب الانتحار !

ومصطلح "الحوت الأزرق" يأتي من ظاهر ة الحيتان التى تنهى حياتها بالقفز على شاطىء ما والموت انتحارا .. وهو مازال لغزا محيرا دون إجابة قاطعة بين العلماء .. ما علينا .. تعال نفهم اكثر عن اللعبة :



بدأت لعبة الحوت الأزرق في روسيا عام 2013 من خلال رمز : "F57" .. هذا الرمز يخص مجموعة اسمها : "مجموعة الموت" من داخل الشبكة الاجتماعية (فكونتاكتي) الشبيهة بالفيس بوك .. وحسب المتداول فقد تسببت في أول انتحار في عام 2015 ! .. المبتكر الرئيسى للعبة طالب علم نفس اسمه فيليب بوديكين .. وقد تم فصله من الجامعة لابتكاره هذه اللعبة القاتلة .. وعندما تم استجوابه عن دوافعه لاختراع هذه اللعبة قال نصا :

" هدفى الرائع هو "تنظيف" المجتمع .. من خلال دفع النفايات البيولوجية إلى الانتحار والتخلص منهم .. وهم ليس لهم قيمة على كل حال !"

أما الانتشار الحقيقى للعبة فكان عام ٢٠١٦، حيث شهدت استخداما قويا بين المراهقين، وجذبت الصحافة انتباه الناس من خلال ربط اللعبة بالعديد من حوادث الانتحار، مما ولد موجة ذعر ادت لإصدار القرار باعتقال بوديكين .. وتمت إدانته وحكم عليه بثلاث سنوات سجن فى محاكمة سريعة فى قلب سيبريا ! التهمة لم تكن القتل وإنما التحريض على إنهاء الحياة والخداع ..

التهمة كانت تحريض ١٦ فتاة على الانتحار !ولو عرف المصريون الطريقة لصار نصف الأزواج ارامل ببراءة !

عموما لم يكن فيليب بوديكين وحده .. كان معه شابان آخران :(فيليب ليس) و(كيتوف) .. لم يثبت إدانتهما تماما على الرغم من اعترافات(فيليب ليس) الواضحة والتى يمكن مشاهدتها مباشرة على اليوتيوب، ومن الواضح انه معتوه سادى تماما .. أنا عن نفسى خفت من نظراته المجنونة، ولو صار بطل فيلم رعب لاكتسح السوق العالمية بلا منافس !

أما عن اللعبة نفسها فهى تتكون من خمسين تحديا يتم تقديمهم من (الجارديان) .. الجارديان هذا هو الأدمن الذى يقدم التحديات .. هناك جزء



ألكترونى تماما وجزء لابد فيه من التعامل المباشر مع الجارديان ..
وشخصية الجارديان عامة تتضح فى اللعبة بعد المستوى الخامس عشر عندما ينغمس اللاعب تماما فى اعماق اللعبة ..

التحديات متنوعة مابين سماع موسيقى او إيذاء النفس بالخدوش او مشاهدة افلام رعب عنيفة ومؤذية نفسيا والانعزال، مما يدمر نفسية اللاعب رويدا رويدا ثم الانتحار فى النهاية .. وعلى غير المعروف هناك منافسة بين اللاعبين حيث يتعين على أحد المتسابقين الاستسلام لأذى متسابق آخر فى وقت من الأوقات، او عمل سباق فى إيذاء او تشويه او قطع جزء من الجسم .. وعموما اللعبة تعتمد على تحد واحد فى اليوم لاغير .. وقد لوحظ أن التحديات متغيرة من شخص لآخر، مما يؤكد وجود قاعدة بيانات ضخمة للتحديات .. وربما العديد من الادمنز الذين لايعرف احد عنهم شيئا تحت مظلة الانترنت المظلم !

أما قائمة المهام الشهيرة على الانترنت : (والتى تبين لى لاحقا من خلال ممارسة اللعبة أنها غير دقيقة على الإطلاق) :

نحت عبارة F57 أو رسم حوت أزرق على يد الشخص أو ذراعه باستخدام أداة حادة ثم إرسال صورة للمسؤول للتأكد أن الشخص قد دخل في اللعبة.

الاستيقاظ عند الساعة 4:20 صباحا ومشاهدة مقطع فيديو به موسيقى غريبة تترك اللاعب في حالة كئيبة.

عمل جروح طولية على ذراع المتحدي.

رسم حوت على قطعة من الورق.



كتابة "نعم" على ساق الشخص نفسه إذا كان مستعدا ليكون حوتاً، وإلا ينبغي أن يقطع الشخص نفسه عدة قطع.

مهمة سرية (مكتوبة في التعليمات البرمجية).

خدش (رسالة) على ذراع الشخص.

كتابة حالة على الإنترنت عن كونه حوتًا.

التغلب على الخوف.

الاستيقاظ على الساعة 4:20 فجراً والوقوف على السطح.

نحت حوت على يد شخص خاص.

مشاهدة أشرطة فيديو مخيفة كل يوم.

استماع إلى موسيقى يُرسلها المسؤول.

قطع الشفاه.

نكز ذراع الشخص بواسطة إبرة خاصة.

إيذاء النفس أو محاولة جعلها تمرض.

الذهاب إلى السقف والوقوف على الحافة.

الوقوف على جسر.

تسلق رافعة.

في هذه الخطوة يتحقق شخص مؤمن بطريقة أو بأخرى لمعرفة ما إذا كان المشارك جدير بالثقة.



التحدث مع "الحوت" على سكايب.

الجلوس على السطح مع ضرورة ترك الساقين مدليين من على الحافة.

وظيفة مشفرة أخرى.

بعثة سرية.

الاجتماع مع "الحوت"

تعيين اللاعب مسؤولًا يوم وفاة الشخص.

زيارة السكك الحديدية.

عدم التحدث مع أي شخص طوال اليوم.

إعطاء يمين حول كونه حوت.

بعد هذه الخطوات تأتي الخطوات 30-49 والتي تنطوي على مشاهدة أفلام الرعب والاستماع إلى الموسيقى التي يختارها المسؤول.

وأشهر الحالات الأكيدة للعبة :

تونس

حتى 12 مارس 2018، انتحر 7 أطفال تونسيون جراء اللعبة. أصدرت المحكمة الإبتدائية بسوسة حكما يقضي بحجب لعبة الحوت الأزرق ولعبة مريم في تونس ..



بنجلاديش

فتاة واحدة انتحرت، والقبض على طالب جامعى يمارسها .. ولكنها منتشرة بين مالايقل عن خمسين مستخدما لايعرف أحد عنهم شيئا !

البرازيل

ثمانية برازيليين حاولوا الانتحار بعد ان عذبوا انفسهم ولكن لم يمت منهم احد .. لم يعترف أحد منهم بشىء لكن وجدوا الحوت الازرق محفورا على اجسادهم جميعا وتم علاجهم نفسيا ..

الهند

عموما معدلات الانتخار فى الهند عالية للغاية لدرجة ان السبب الثانى للوفاة فى الهند هو الانتحار ! فمن الصعب تأكيد اى حالة بما لايدع مجالا للشك، خاصة وأن نقش الحوت غالبا مايلتئم سريعا مع مرور فترة الخمسين يوما لو كان سطحيا .. لكن أفاد تحقيق شامل أجرته الحكومة الهندية في شهر يناير من عام 2018 عن عدم وجود أي دليل يشير إلى تسبب لعبة الحوت الأزرق بأية وفيات قائلةً: "حللت اللجنة نشاطات الإنترنت ونشاطات الأجهزة وسجلات المكالمات وغير ذلك من نشاطات التواصل الاجتماعي والأدلة العدلية الأخرى. كما تفاعلت مع الضحايا المرتبطين بالحوادث والذي تم إنقاذهم. ولم يثبت صلة لعبة الحوت الأزرق للتحديات بأي من هذه



الحوادث" ومع ذلك فقد وجدوا ثلاث وشومات حوت ازرق واضحة لثلاث منتحرات !

إيطاليا :

رسميا حالة واحدة من ليفورنو، وغير رسمى تتناثرالأقاويل عن ثلاثين حالة متنوعة .. وهناك تصاعدت نبرة استنكار اللعبة حتى نشر موقع BUTAC تقريرا يؤكد فيه عدم وجود اللعبة أساسا، لكن على النقيض وفي 14 مايو 2017، نشرت قناة إيطاليا 1 تقريرا مفصلا عن اللعبة مؤكدة أنها موجودة بكصافة وعرضت تفصيلا موجزا للثلاثين منتحرا بسببها !، وما زاد من قلق أولياء الأمور هو الارتفاع الحاد الذي شهده جوجل من حيث عدد نتائج البحث عن اللعبة. ثم استفحل الأمر إلى يوم 22 مايو 2017 الذى أعلنت شرطة إيطاليا أنها تلقت 40 إنذارا بخصوص اللعبة، ثم ارتفع عدد الإنذارات إلى 70 على مدى 24 ساعة فقط. واضطرت للاعتراف بوجود اللعبة. وخطورتها وتم حجبها إليكترونيا ..

روسيا :

في مارس عام 2017، كانت السلطات في روسيا تُحقق فيما يقرب من 130 قضية منفصلة تتعلق بحالات انتحار متعددة لمراهقين وشباب مشكوك في صلتها باللعبة حين قام طفل يبلغ من العمر 15 عاما بإلقاء نفسه من عمارة بعلو 14 طابقا في مبنى في إيركوتسك بسيبيريا وذلك بعد الانتهاء من المهام الخمسين المرسلة إليه، كما قام زميله (يبلغ من العمر 16 سنة)



بنفس العملية، وقد تركا رسائل على صفحتيهما على مواقع التواصل الاجتماعي تُفيد بأن للانتحار علاقة باللعبة ..

وفي نفس الشهر قام مراهق آخر يبلغ من العمر 15 عاما أيضا برمي نفسه من شقة عالية في مدينة كراسنويارسك، لكن هذه المرة لم يُفارق الحياة بل تعرض لجروح وإصابات حرجة تسببت في إدخاله للمستشفى..

وكان نتيجة ذلك ما أشرت إليه سابقا فى يوم 11 مايو 2017 حيث ذكرت وسائل إعلام روسية أن فيليب بودكين مبحوث عنه بتهمة "تحريض المراهقين على الانتحار"، وكان بوديكين قد وصف ضحاياه "بالنفايات البيولوجية" مدعيا أنه يُحاول "تطهير المجتمع". وقد تم إلقاء القبض عليه في وقت لاحق وتم الزج به في سجن سانت بطرسبرغ بسبب العديد من التهم، وعلى رأسها "تحريض 16 فتاة على الأقل على قتل أنفسهن."

في 26 مايو عام 2017، أقر مجلس الدوما (البرلمان الروسي) بمشروع قانون يمنح المحكمة الحق في إنزال تهمة جنايات صارمة عن كل من يحاول التشجيع على الانتحار أو خلق أدوات تُساعد في هذا، وذلك عقب 130 حالة وفاة مشتبه في ارتباطها بتحدي لعبة الحوت الأزرق وفي 7 يونيو 2017، وقع الرئيس بوتين على القانون على فرض عقوبات جنائية على كل من يُحرض القاصرين على الانتحار.. وهذا يعتبر أبلغ رد على من يدعى عدم وجود اللعبة !

الجزائر



في 17 نوفمبر 2017، انتحار طفل يبلغ من العمر 11 سنة بولاية سطيف شرق الجزائر، وقد أكدت نتائج التحقيق أن سبب الانتحار كان بسبب لعبة الحوت الأزرق التي كان يقضي معظم وقته فيها لمدة شهر.

في 8 ديسمبر، أقدم طالبان على الانتحار في ثانوية بولاية بجاية وذلك بعد استعمال لعبة الحوت .. وهذه اللعبة أيضا تسببت فى وفاة 7 شبان في الجزائر سنة 2017. وهذه كلها حالات مسجلة .

السعودية

في 6 مايو 2017، انتحر طفل يبلغ من العمر 13 سنة شنقًا بربط عنقه بحبل مشدود في الدولاب بمسكنه العائلي بجدة، وبعد التحريات اكتشفت الشرطة وجود لعبة الحوت الأزرق على هاتفه.. وهو الحالة المثبتة الوحيدة فى المملكة !

فرنسا

في فرنسا تم الإبلاغ عن بعض الحالات التي يمكن أن تكون متصلة بالحوت الأزرق: وذكرت كذلك قناة LCI على موقعها محاولة إنتحار أربع فتيات من با-دو-كاليه بسبب اللعبة،[ونشرت صحيفة La Voix du Nord في وقت سابق خبر فتاتين تشاركتان أيضا في لعبة الحوت الأزرق،[40] بالإضافة إلى إثنا عشر طالبا في مدرسة في فنستير

ولمواجهة التهديد الذي تشكله لعبة الحوت الأزرق نشرت الشرطة الفرنسية في 6 مارس 2017 رسالة على حسابها في تويتر لتنبيه المراهقين وأولياء



أمورهم وذكّرت بأن التحريض على الانتحار يعاقب عليه من قبل القانون الفرنسي ب5 سنوات في السجن وغرامة 75 ألف يورو. رسالة تحذير أخرى قد نشرت بعد بضعة أيام تحمل نفس الرسالة: «ما من تحدي يستحق المخاطرة بالحياة من أجله» .

المغرب

في الآونة الأخيرة انتشرت لعبة "الحوت الأزرق" في المغرب، خاصة في صفوف المراهقين. وتسببت في محاولات انتحار كثيرة لم يتم توثيقها رسميا للأسف ،وتعد أبرز حالة هي وفاة أحد المراهقين بمدينة أكادير جنوب المغرب، ويذكر أنه بعد تنفيذه لتحديات اللعبة أقدم على الانتحار برمي نفسه من سطح العمارة التي يسكن بها، استجابة للتحدي الأخير في اللعبة.

مصر

في عام 2018 أثار انتحار نجل البرلماني المصري «حمدي الفخراني» بسبب لعبة الحوت الأزرق إلى انتباه وسائل الاعلام المحلية إلى هذه اللعبة، وفي حين ظهرت بعض الحالات الأخرى؛فقد بدء البرلمان المصري بمناقشة سن تشريعات لمعاقبة المتورطين في هذه النوعية من الجرائم والتنمر على الإنترنت .. وهناك مايقرب من عشر حالات غير مسجلة أعرف منها شخصيا اربع حالات !

ردود الأفعال على الشبكات الإجتماعية:



الشبكات الاجتماعية هي المنصة الرئيسية التي تجري فيها لعبة الحوت الأزرق، ولذلك فقد اتخذت بعض هذه الشبكات إجراءات للحد من انتشار مخاطر هذه اللعبة ولتوعية المراهقين خصوصا من أجل تفادي الوقوع في فخ الإنتحار ..

فكونتاكتي: قررت منع اللاعبين المسجلين، وهي ملتزمة بحظر وحذف الحسابات التي تروج للعبة.

إنستجرام: قامت ببرمجة رسالة أوتوماتيكية تظهر عندما يتم البحث عن بعض الكلمات المفتاحية ذات الصلة باللعبة في شريط البحث.

يضاعف بعض مستخدمي هذه الشبكات المختلفين أيضا مبادراتهم الفردية لمواجهة هذه اللعبة فقد تم مثلا ترويج هاشتاج « #PinkWhaleChallenge » (#تحدي_الحوت_الوردي) يتم فبه نشر 50 تحديا حميدا وغير مؤذيا من قبيل تقديم خدمة للآخرين أو مشاهدة الفيلم المفضل كبديل عن اللعبة المميتة.كما يقوم بعض مستخدمي الإنترنت بإنشاء صفحات ويب "كاذبة" توصِل إلى رسائل توعية وشهادات من أناس كانوا على وشك فقد حياتهم جراء هذه اللعبة.

****



17

الموت الرحيم ..

أولا انا خدت قرار مهم بعد تفكير عميق .. وبعد استشارة صديقى احمد بدران قررت تغيير اللوكيشن من مونتيفيديو إلى القاهرة !

السبب بالراحة : انا دلوقت اقدر اصحى بدرى وانام بدرى .. مفيش مشكلة لو هصحى اربعة الصبح بدل من خمسة ونص .. اصلى الفجر حاضر واشوف التحدى .. وكمان اكون بانفذ التحديات على ما يرام .. دخلت فى الجد والتحرى عن اللاعبين هايكون أكبر، وكمان لو لازم اقابل ناس تانيين بيلعبوا هايكون سهل .. وفكرت انى اساعد اللى اقدر عليه .. يعنى لو قابلت حد من اللاعبين ممكن احاول انقذه من اللعبة .. وماتنساش انى مش بالعب، وإنما باخدع اللعبة .. أعتقد كدة أفضل !

دخلت وكتبت على الفيس بوك الفيك انى مسافر للقاهرة لمدة شهر تبع شغلى، وغيرت اللوكيشن إلى القاهرة !

مش هانكر انى خايف .. قلقان جدا .. نفس إحساس واحد جاب تعبان وحطه على باب بيته وكل اللى بيعمله بيدعى ربنا التعبان يهدى ومايلدغوش !

وبكدة .. تحدى النهاردة جه الساعة ٤ وتلت الصبح !



كنت صاحى مستمتع بالهوا البارد والهدوء والسكون .. قاعد لوحدى فى الصالة باشرب الشاى بلبن ومشغل إذاعة القرآن الكريم .. الجو القديم الرائع دة .. يا سلاااااام لو فيه بقسماط !

وجالى الإشعار الكئيب .. ولسة عند فكرتى ان البرنامج ألكترونى بنسبة تتجاوز التسعين فى المية لأنى غيرت اللوكيشن مرتين ومحصلش مشاكل ومش باين عليهم انهم لاحظوا أصلا !

الحوت عدى من قدامى من اليمين للشمال بالراحة، وفى الخلفية الزرقا جالى من بعيد فيديو لواحد تخين وعجوز داخل مع مراته مكان لونه ابيض، وبيسلم على حد لطيف جوه .. بيقعد العجوز، ومراته جنبه بتدعكله ايده .. الراجل اللطيف بيسأله لو دة قراره النهائى والعجوز بيضحك ويقوله بمرح انه مش هايسوق تانى .. بيجيبله ورقة يمضيها، ويديله كوب عصير وشاليموه بيشربه بنهم .. وبعدها اللطيف بيسلم على العجوز ويقوله ان كان شرف ليه معرفته .. العجوز بيصدر صوت شخير ومن جانب بقه يسيل لعابه وتمسحه زوجته بمنديل، ويموت !

هه ؟

ايه دة ؟

وبيتنقل لفيديو واحدة فرنسية بتتكلم فرنساوى ومافيش ترجمة ومش فاهم حاجة غير كلمة شوكولا .. نايمة وعمالة ترغى ترغى ترغى بمرح وتضحك ومبسوطة فعلا .. جو مبهج جدا، ويتقدملها عصير تشربه وتقول حاجة وتنفجر ضحك مع اللى واقفين جنبها، وتفتح شوكولاتاية وتاكلها .. وتقول للى معاها ناولينى تانى، وهى بتمضغ التانية راسها بتميل ولسانها بيتقل و ..



بتموت !

اييييييييه !

قلبى اتقبض واستغربت فعلا .. مين دول طيب ودة تمثيل ولا بجد ولا مين عاوز ايه وليه !

فيديو تالت كئيب جدا لواحد ممدد بيرغى ويشرب العصير بالشاليموه ويتكل على الله !

بعد الفيديو دة جالى الكلام التالى :

" عيادات القتل الرحيم تقدم خدمة الموت خلال دقيقة .. عندما يقرر الإنسان أن ينهى حياته بنفسه وفى اللحظة التى يقررها هو .. موت سريع نظيف بلا ألم، وبلا حزن، وبلا تردد .. يلجأ إليه الذين يعرفون الحقيقة وأن الحياة لاتسوى شيئا .. يدفعون المال مقابل التخلص من حياتهم .. هؤلاء أناس شجعان واجهوا مخاوفهم وقلقهم وقرروا القرار الصحيح فى الوقت الصحيح ..

عموما، تحدى اليوم لك هو ألا تتحدث مع أى شخص على الإطلاق .. لا تتكلم مع أحد، ولا تلق بالا للناس .. فقط اهتم بشئونك الخاصة وحسب .. ونقترح عليك لتنفيذ الاقتراح أن تبتلع حبة منوم قوية لتستطيع الابتعاد عن البشر .. لقد رأيت ثلاثة ينهون حياتهم بقرار بسيط، فهل ستستطيع ألا تتحدث مع بقية معدومى الإرادة ؟

سنرى .. "



حلو .. التحدى دة رائع .. مؤثر نفسيا بقوة، ويدعو بشدة للانعزال .. اللعبة تسير بخطوات سريعة للغاية، وكل يوم أتساءل : ماذا سيقدمون لى اليوم ؟

باحب التحديات اللى مافيهاش متابعة .. بمعنى انى اقدر اعمل اللى انا عاوزه براحتى .. أنا لو مراهق هاعشق اللعبة دى .. وهانفذها مهما كانت الصعوبات ومهما كانت النهاية .. الغسيل النفسى والبرمجة العصبية جبارة، وأعترف ان الفيديو دة ساب جوايا أثر سىء فعلا .. زى ما تاكل لب وتجيلك لبة بايظة تلاقى بقك كله طعمه وحش ومش عارف تعمل ايه .. النهاردة كان يوم جميل والحمد لله هم بوظولى اليوم .. أبو أبوكوا يا بعدا !

****



18

أذى .. وقرف !

اللى بيقرف ياريت ما يتابعش الحلقة دى !

صحيت بدرى ..

شاى بلبن ..

لوحدى فى الصالة ..

جالى الإشعار :

فيديو بيشتغل ..

واحد شكله من جامايكا، بيمسك ودنه اليمين، ويرفع ايده بسكينة و.. هوب بيقطعها لنفسه ! وبعدها بيحط ودنه فى بقه وبياكلها !

صباح اليع عليكوا ياولاد المقرفة عالصبح ! ايه القرف دة !

حطيت الشاى بلبن جنبى باشمئزاز وتابعت ..

واحد أفريقى ماسك ساطور وحط ايده الشمال على صخرة وهوب .. طاااخ .. أى !



طارت تلات صوابع من ايده، لكن من باب إتقان العمل رفع الساطور و ..

طاخ !

طار الصباع الرابع والمتخلف بيضحك.. وشه متألم لكن بيضحك !وخد صباع ورا التانى وحطهم فى بقه وبدأ يمضغ .. يمضغ ويكسر ويطحن ويبلع !

أى .. بطنى ياولاد الهرمة!

واحد تالت بس معاه صديقه وبسكينة قطعله صباع ورا التانى وهو أكل صوابعه !

هنا بأة ثوانى بأة .. ثوانى .. انتوا عاوزين منى ايه ؟

بدأ كلام يطلع :

" أنت ترى كم هو رائع سيطرة العقل البشرى على جسده، حتى أنه يفعل أشياءا إعجازية .. من يتخيل أنه قد يفعل مثل هذه الأعجوبات ؟

من مارسوا هذه الأفعال قالوا أن الموضوع ليس مؤلما للغاية كما نتوقع .. تابع معى كلام هذا الرجل " :

وبدأ فيديو جديد لراجل أسمر من امريكا .. قعد يتكلم عن طائفة السيخ وازاى بيستحملوا الألم، وجاب فيدوهات لناس بتتعلق من جلدها بخطاطيف بدون اى ألم، ونقل الكلام عن الشيعة اللى بيضربوا نفسهم ويقطعوا نفسهم .. ومافيش ضرر ملموس حقيقى ليهم ! وفى نهاية الفيديو البروفيسير بنفسه بيجرب يحط خنجر صغير فى خده الشمال يخرج من خده اليمين ويبتسم للكاميرا ويقول انه ألم بسيط !



طب ايه ؟

عاوزين منى إيه ؟

ويرجع الكلام يطلع ..

" وحسب معتقداتك، فأقصى ألم تتوقعه هو ما يصل إليك .. تابع معى :

ويطلع فيديو تالت لواحد بيقطعوا ليه ايده بالساطور .. يتشنج ويقع على الأرض ويرجع ويتبهدل من فرط الألم !

وبعدها فيديو لواحد جنبه شيخ، بيرفع ايده بالساطور وينزل على ايد الشاب .. مرة واتنين وتلاتة لحد ماتنفصل، والشاب ثابت، وفى الآخر بيلفوله إيده ويبوس على راس الشيخ، ويرفع ايده المقطوعة فى انتصار !

ايه الهبل دة ؟

بصيت لكوباية الشاى بلبن فى حسرة .. مش عارف اشرب .. عاوز ارجع .. على فكرة مشاهدة الكلام دة الفجر رهيب .. توقيت قاتل فعلا .. أعتقد انى لو شفت الفيديوهات دى بالنهار مش هتأثر اوى كدة !

بس قلقى بيزيد .. ياترى ايه المطلوب ؟

هى دى مرحلة قطع الصباع ؟

" الحوت الأزرق حيوان رائع .. لا يسمح للمؤثرات الخارجية بالسيطرة عليه .. ولا يسمح للألم بالسيطرة عليه ..

المطلوب منك أن تقوم بالبحث على شبكة الانترنت على خمس فيدوهات مثل التى رأيتها .. أناس سمحوا لأنفسهم أو لغيرهم بالوصول لأقصى درجات الألم، مع أقصى درجات السيطرة .. أناس تعرضوا لما يعتبر



تعذيبا، ولكنهم لم يسمحوا للألم بالاستحواذ عليهم .. ستقوم بتحميل الفيدوهات على جهازك اولا، ثم تعيد رفعها على هذا اللينك !

وكتبولى لينك عجيب كدة، فتحته لقيت جملة (drop here) !

لو هنتكلم بالعقل، يبقى هم بيضربوا عصفورين بحجر .. يوسعوا قاعدة بياناتهم من خلال اللاعبين، ويخلوا اللاعب يحطم بنفسه نفسيته .. يدور بإيده عن البشاعة ويحملها .. تحطيم بقايا الإنسان الموجودة لدى المراهق .. حسبى الله ونعم الوكيل !

للأسف .. ومع إحساس عام بالخزى والعار، دخلت دورت وحملت ورفعت .. مش هتصدقنى لو قلتلك انى مكنتش مركز ومش عارف بالظبط انا بارفع ايه .. أهى مهمة وبتتقضى وخلاص ..

خلصت .. الساعة حوالى خمسة ونص صباحا والجو منعش .. لكن أنا مكتئب ! عارف ان اكتئابى دة غلط، وان اللعبة بتتزرع جوايا كل يوم اكتر، لكن مش بإيدى .. وازاى اتغلب على الاكتئاب دة ؟

كالعادة المعتادة قمت عملت الفطار المتين .. نزلت جبت فول من العربية وبيض وطحينة .. فول بالخلاط عليه توم وليمون، بعدها هاتواجه العالم بنفس راضية متبلدة راضية لاتريد شيئا سوى النوم !

يارب الحوت يموت ..

بس بعد مافطرت بصيت على الجهاز بنظرة سريعة فضولية ولقيت التالى :

" نحن نعرف موقعك ..

نحن نعرف أهلك ..



نحن نعرف بيتك ..

نحن سنصل إليك ..

لاتفكر فى خداعنا قط ..

لا تفكر فى التلاعب معنا ابدا ..

اضغط على هذا الزر للاستكمال "

ضحكت عليهم فى سرى .. انا خدعتكم أصلا .. جهازى متأمن مليون فى المية .. بطلوا حركات قرعة ..

وضغطت الصورة ..

ظهرلى ببطء صورة بتتكون ..

صورة د. محمود صلاح !

محمود صلاح ؟

ازااااااااااااى !!!

عينيا وسعت من الخوف وبدات اتنفس بسرعة .. ازاى ..

ازاى ..

ازاى طيب ..

ازاى ..

يعنى ايه الكلام دة !

يعنى ايه !



يعنى حسابى تم اختراقه ؟

يعنى انا فى خطر ؟

طب .. ود. محمود فى خطر ؟

وعليتى .. مراتى وولادى !

حطيت التابلت مع إشعار نهاية المستوى .. جسمى كله بيترعش ..

مش فاهم حاجة !

****

طيب .. الساعة دلوقت ٩ بالليل . الخص بسرعة اللى حصل طول النهار ..

أنا كلمت صديقى المهندس التكنولوجى وحكيتله اللى حصل وكان شكله منزعج جدا جدا .. خدت الجهاز ورحتله ..

قعدنا ندور كتير (أو للدقة قعد يدور كتير) على الطريقة اللى وصلوا بيها لد. محمود .. مفيش غير حاجة واحدة بس ..

ركز معايا :

الدايرة السحرية اللى بعتوهالى دايرة خاصة جدا مش موجودة فى العالم غير عند ناس محدودة اوى ولاعبى اللعبة بس .. فيه برنامج معين بس مبيستخدمهوش غير الجهات العسكرية بس، البرنامج دة بيعمل سكان على الأجهزة حول العالم بحثا عن شيء معين .. وهم بيستعملوه بحثا عن مستلزمات اللعبة !

كلام خيال علمى صح ؟ أقسم بالله أنا مش مصدق .. أنا نفسى مش مصدق اللى انا باكتبه دة، لكن مفيش حل تانى ..



بس ممكن نتأكد .. ازاى ؟

البرنامج دة بيسيب أثر .. تروجان بأيقونة ليها عنوان طويل، ممكن نتأكد هى موجودة على تليفون د. محمود ولا لأ ! والتروجان مهمته إرسال كل جديد للعبة .. يعنى لو بعتله أو بعتلى أو كلمته أو كلمنى أو أى تواصل هو بيتسجل !

يادى النيلة !

يااااادى النيييييييلة !

عارف معنى كدة ايه ؟

معنى كدة انى بقيت مكشوف للعبة !

كلمت الدكتور أنى عاوزه ضرورى مسألة خطر مش محتاجة تأخير .. وخلال ساعة كان عندنا فى مقر المهندس فى مول البستان .. ولما حكيتله قعد يضحك وقالى اتطمن واننا بخير ..

ليه ؟

طلع تليفون قديم من ابو زراير ..

مفيش أندرويد ومفيش برامج .. وبالتالى مفيش تروجان !

ومعنى الكلام دة انهم بحثوا عن رقم التليفون فطلعلهم الصورة ..

لكن د. محمود قالى انه بيستخدم التليفون دة كراوتر .. بيحط عليه باقة نت ويوصله باللاب توب، واللاب عليه الصورة .. اللاب فى العربية دلوقت .. نزلنا جبنا اللاب وعملنا البحث .. مفيش تروجان !



د. محمود باتصالاته وغير بيانات خطه بالكامل وصورته من الخط دة، وقالى اتطمن محدش يقدر يوصله .. انه فى امان كامل .. وانه معايا فى ضهرى و (أسد يالا فيه إيه)

لكن انا خايف !

****



19

رعب ..

النفسية وحشة جدا ..

جدار الأمان اللى حطيته لنفسى تم اختراقه ..

وصلت معاهم لنقطة اللاعودة ..

دلوقت .. النقطة المخيفة أنهم يكونوا وصلولى بأى شكل ..

أنا .. كأنى ماشى فى الضلمة تماما ومش عارف اعمل ليه ..

متخبط ..

نقص المعلومات دة مخلينى متوتر ..

امبارح اتأكدت أن جهازى نضيف تماما .. مفيش فيروسات ولا تروجان ولا أى حاجة غير اللعبة، بس خدنا من اللعبة نسخة وقعدنا نفتش جواها .. اللعبة محطوط عليها فيديوهات وأوامر ولينكات كتيرة جدا أكتر بكتير مما يمكن تقديمه فى خمسين تحدى، ودة بيدعم فكرة انهم بيختاروا التحديات



المناسبة لكل شخص من مجموعة أوامر جاهزة وموجودة معاك من قبل كدة .. أنا باشرح حسب فهمى البسيط طبعا .. المهم أننا قلنا ممكن جدا نكشف الأوامر دى قبل ظهورها ليا عشان اكون مستعد، لكن كل حاجة متشفرة ..

كل حاجة مقفولة ..

صناع اللعبة مهرة ومحترفين بعنف، وكل يوم بتأكد أنهم جهة عسكرية .. جهة معاها العلم والتكنولوجيا والقوة البشرية اللازمة لصنع برنامج زى دة .. برنامج تافه قدر يوصّل ناس لحالة اليأس والتعب والألم ..

والانتحار !

طيب .. تحدى النهاردة بأة ..

أنا منمتش تقريبا .. والسبب مش اللعبة الحقيقة، السبب أعنف وأكثر تدميرا .. ابنى اللى عنده سنتين ! مش عارف كان ماله ومالى وعمال بيضرب فيها طول الليل !

طول عمرى مش بحب العيال اللى بترفس دى !

عشان كدة قاعد مستنى التحدى وحاطط إيدى على خدى وعينيا بتزوغ .. عاوز أنام ..

وجالى التحدى .. مبدئيا فيلم رعب جديد اسمه (parried) أو المدفون .. فيلم منيل شفته قبل كدة عن واحد اندفن وهو حى جوة تابوت، والفيلم كله بيدور فى التابوت وبس .. فيلم يجيب اختناق واكتئاب خصوصا مع نهايته الوحشة أوى .. الفيلم بيطلع بحالتك النفسية واحدة واحدة أن البطل ممكن ينجو ويعيش .. ويقعد يرفع في حالتك النفسية ويحسسك بالأمل وقرب



النجاة وهوب .. تنزل على جدور رقبتك .. تقفل الفيلم كاره نفسك والحياة واللى فيها ..

تكره اليوم اللى قررت تفتح فيه اللعبة ..

الفيلم جايلى بلينك عادى .. لكن أنا مخنوق فعلا ومش عاوز اشوفه، فجريته لحد الآخر ومحصلش حاجة .. هل دة بس هو التحدى ؟

طبعا لا ..

كمان فيه تراك موسيقى لازم اسمعها بعد أما اخلص الفيلم .. والمرة دى موسيقى روك آند رول صاخبة مهببة مليانة ناس بتصوت بصوت مبحوح وجيتار ألكترونى ودبدبة وأصوات معدنية وفحيح ! المفروض انهم بيغوا بالانجليزى لكن مش فاهم حاجة من كلامهم .. قعدت أسمع وبعد دقيقة بالظبط جالى صداع عنيف من القرف دة ..

سبت اللعبة وقمت كلت لقمة صغيرة وشربت كاتافاست ورجعت تانى وفى إيدى مج قهوة .. لسة الموسيقى شغالة ..

طيب عشان اختصر، الموسيقى فضلت شغالة لحد الساعة ١٠ الصبح ! أنا باحيىى العبقرى اللى قدر يوصل لطرق تحطيم النفسية بالصورة القوية دى !

كنت حاطط الجهاز جنبى فى الشاحن ومتابع بنص عين وبصوت واطى وباتفرج على التليفزيون ..

خلصت الموسيقى أخيرا وسابت إحساس بشع فى البطن (ومتسألنيش ازاى) ..

محتاج اخرج جدا، ومحتاج انام جدا .. اختار ايه ؟



نزلت القهوة (والعيال وأمهم لسة صاحيين حالا) شربت قهوة تانى وجبت فطارتانى، وطلعت نمت !

لما حكيت لصاحبى قالى انى مكتئب .. دة صحيح نوعا أنا مكتئب، لكن أنا طبيعتى حد كئيب .. ممكن تكون اللعبة زودت لكن ..

أنا باقاوح !

أنا لازم اعمل حاجة مختلفة تخرجنى من مود القرف دة ..

تيجى نحضر عفاريت ؟

****



20

****

"قبل الحلقة : اللى حصل هنا صعب جدا يتصدق ، ولو أنا نفسى قريته عند حد تانى هاتهمه بالكذب .. وماعنديش مشكلة مطلقا أنك تعتقد أنه كذب أو تأليف لأنه فعلا غريب جدا ، فممكن جدا تقراه على أنه حكاية خيالية من مؤلف فاضى ورايق .. عاوز تصدقنى يبقى كتر خيرك والله ويقعدلك فى صحتك وعافيتك ويريح قلبك يا بن .. شوف اسم مامتك ايه وادعى بيه ."

****

قبل ما احكى تحدى النهاردة عاوز احكى حاجات ملهاش علاقة بالحوت الازرق شوية ..

عندى صديق مهم بهذه الوقائع والأحداث ، وهو خبير فى الماورائيات له ثقله .. لا يعمل فى هذه الأمور التى يعتبرها البعض ضربا من الخزعبلات أو الكفر أو غير ذلك، لكنى أعلم أنه يعلم ..

فى الواقع الراجل دة حلو المعشر بطريقة غير طبيعية وكريم جدا ومقابلته لايشبع منها على الإطلاق .. مجرد سماع صوته تثير فى نفسك السعادة والرعب والفزع !

اتصلت بيه، جالى صوته المرحب .. بيضغط بطريقة محببة جدا على حرف (ز) فى كلمة زكى ..



يالا نتقابل ؟ قالى اجيله الفيلا !

الفيلا دى عبارة عن شقة دوبليكس فى وسط البلد آخر دورين كاشفين مصر كلها .. مكان رائع، وشقته دى أسطورية فعلا .. هى متتوصفش .. أسيبلك مطلق الحرية فى تخيلها زى ماتحب !

طلعت عنده .. كانت نفسيتى مش حلوة فعلا ومتضايق .. حكيتله اللى بيحصل مع الحوت الأزرق عشان آخد رأيه لكنه معلقش .. هو قام عملى قهوة (قهوته ممتازة بالمناسبة)، ولما خلصتها عمل حركة عجيبة كدة زى حركات الحواة وبصلى بصة مخيفة وبهمس قالى :

- هاقرالك لفنجان يازكى .. ولو آخرتك سودة عنعرف !
- أحيه !

ماشى ياسيدى .. الراجل قلب الفنجان بحركة الحواة اللى باقولك عليها وساب الفنجان .. بعد شوية مسكه وبص فيه ولقيته برق ..

رفع عينيه ليا ورجع يبص فى الفنجان ..

وشه كله اتقلب ..

ايييييييه يا كبيييييييييير اللى فى الفنجان بس ؟

بلل شفايفه بلسانه وعض شفته اللى تحت وقالى :

- تعالى .. بص هنا يا زكى وقولى شايف ايه ..

قمت بتوتر وخدت الفنجان وبصيت .. أنا مبفهمش الكلام دة ولا باصدقه أصلا؛ لكن إيه تفسير وجود رسمة شديدة الوضوح لسمكة عملاقة شبه



الحوت كدة فاتحة بقها عشان تبلع واحد فاتح دراعاته وشكله بيصوت قدامها ؟

****

بصوته المميز قالى :

- متهيألى كفاية كدة يازكى !

رديت بكلام أنا نفسى مش مقتنع بيه .. أى كلام .. وحاولت أهزر وأقوله أنا مش خايف .. دا انا كنت جايله أصلا عشان .. عشان نحضر عفاريت .. صوتى المهزوز أكبر دليل على كذبى وانى متوتر وخايف جدا ..

ماردش عليا ..

وكملت كلامى انى مش خايف ! ورفعت إيدى بسبحتى .. السبحة دى المفترض أنى طول ما أنا لابسها مفيش حاجة تقدر تقرب ناحيتى .. سبحة مقرى عليها هبقى أحكى حكايتها بعدين، المهم لقيته بيقولى :

- وماله يازكى .. نحضر ..

بينى وبين نفسى أنا قلت أنها ليلة سودة .. طبعا كنت بهزر لما قلت عاوز احضر عفاريت، لكن الكبير اتحمس .. ياالله بأة هى كدة كدة بايظة !

قام من مكانه وطلع من المكتبة ورقة ملفوفة كدة، وبص فيها وحطها مكانها، وطلع ورقة تانية وقال بصوت واطى : هى دى ..

طفى النور، وقعد وربع على الأرض (كان عنده قعدة عربى) وحط فى النص شمعة عجيبة كدة طلعها من تحت المكتبة .. شمعه معمولة يدوى تقريبا لأن شكلها مثلث عجيب ومش متناسقة ولونها مدى على أحمر نوعا !



قعدت قدامه .. كان فيه مراية فى آخر المكان بالطول شفت فيها منظرنا .. منظر مخيف فعلا جدير بأفلام الرعب !

من غير تحضيرات زى الأفلام فتح اللفة وقعد يقرا اللى فيها وأنا متوتر .. الهوا حرك الستاير ورايا .. بس ثوانى .. الشباك مقفول أصلا !

الجو العام أسود ..

الإضاءة مش مبينة غير : أنا وهو والشمعة والورقة اللى فى إيده وبس !

و بيكمل ..

بيقرا ويدمدم ويزمزم ..

حسيت أنى دايخ مع ريحة الشمعة الغريبة أوى ..

الدنيا بتلف بيا وبطنى بتوجعنى ..

فيه ايه !

ولقيت السبحةالملفوفة حوالين إيدى بتتحرك لوحدها لفوق زى مايكون حد بيشدنى منها ..

بيشد جامد ..

الخوف سيطر عليا وعنيا اتحركت بسرعة ناحية المراية من غير سبب معين ..

وياريتنى مابصيت !

واحد واقف جنبى وشه أسود وهو كله أسود أصلا ماسك السبحة وبيشدها .. شكله غضبان ..



متمالكتش نفسى وصرخت، لقيت الصرخة عليت من الكائن دة واختفى ؟

اختفى ..

بس قبل مايختفى سمعت فى ودنى صوت كأن واحد بيتكرع ويقول :
هتموت !

****

خلصت الليلة المنيلة وروحت بيتنا .. بيته على بعد ٢٠٠ متر من بيتنا أصلا، بس كنت ماشى باترعش من الخوف .. قبل ما انزل نصحنى ما أقلعش السبحة أبدا مهما كانت الظروف، حتى لو هاخد دش يبقى البسها حولين رقبتى .. ونصحنى اقفل اللعبة وكفاية كدة !

أنا قلتله أنى شفت واحد وشه أسود كأنه ميت وشدنى من السبحة .. مش عارف ليه وشه تحديدا معلق معايا ومخوفنى، لكنه معلقش غير باللى قالى عليه وبس ..

وأنا ماشى فى الشارع افتكرت أنى نسيت اسأله :

هل اللعبة فعلا فيها جزء سحر أسود ؟

كدة كتير عليا .. جسمى كلى بيترعش وأعصابى بايظة جدا والله م قادر استحمل ..

الساعة دلوقت تقريبا اتناشر بالليل، يادوب أنام شوية وأصحى عالفجر اشوف التحدى الجديد ! عارف ان كلامى مش منطقى لكن ..

هانشوف !

****



صحيت الساعة أربعة مزاجى متعكر جدا ومصدع صداع أسطورى ..
مخدتش كفايتى من النوم، لكن لازم اكمل اللعبة .. عملت واحد قهوة وقعدت استنى .. مش شايف كويس وعينيا مزغللة ونور التابلت بيوجعلى عينيا لكن كملت ..

وجالى الإشعار ..

- " نحن نعرف أنك ربما تعرضت لضغوط نفسية عنيفة .. نحن ندرك ألمك وضعفك، وربما يجب عليك أن تحصل على بعض المساعدة للتغلب على آلامك وأحزانك وضعفك .. عليك أن تتناول أمام الكاميرا أحد هذه الأدوية :
- (-------\---------\----------\---------\-------) وهى ستساعدك على الاستكمال .. لا تقلق منها فهى مجرد مقويات ومكسبات للسعادة يمكن أى فرد شراءها من أى صيدلية ..
ستشعر بالقوة والسعادة ..
ستشعر بالفرح والسرور ..
يمكنك أن تتغلب على العالم كله لو أردت ..
ويفضل أن تحصل على أى مشروب للطاقة لأن غدا سيكون يوما حافلا بالعمل ..
غدا سيحتاج منك إلى نفسية قوية وإرادة عالية ..
لا نحتاج أن نذكرك أنك يجب أن تكون قويا، وأننا نعرف من أنت ..
كل معلوماتك عندنا، وإن لم تكن قويا كما ينبغى فسنرسل إليك من يجعلك قويا ..
رغما عنك !



سننتظر فيديو التأكيد ! "

انتبهت للكلام .. دول عاوزنى آخد دوا ؟ غالبا مضادات اكتئاب ؟ يعنى حاجات سهل المراهقين يسألوا عنها فى الصيدلية ويحصلوا عليها ؟

عملت بحث على الانترنت حول الأسماء الدوائية اللى ادوهالى، وكان ظنى فى محله ..

مضادات اكتئاب !

طبعا الجرعات لازم تكون محسوبة بدقة وإلا هتعمل نتائج عكسية .. وكمان التوقف يكون بحذر .. أحد أصدقائى تعامل لفترة مع هذه المضادات، وكنت باشوف التغييرات النفسية الكاسحة واللى ممكن تكون مدمرة اللى بتعمله الأدوية دى !

وكزيادة تأكيد نزلت سألت عن الأدوية دى فى صيدلية قريبة .. منها اتنين موجودين فى مصر، والباقى شركات عالمية موجودة بردة بس غالية، لكن المادة الفعالة واحدة فى الكل .. مش هقول اسمهم طبعا، واشتريت علبة واحدة فيها شريط واحد من أرخص نوع ! كدة كدة مش هاستعملها !

وطلعت البيت فضيت الشريط بحرص وحطيت بداله بونبونى !

وقدام الكاميرا من غير ما أوضح تفاصيل وشى فتحت العلبة وخرجت بونبوناية وبلعتها .. كمان جبت واحدة ريدبول أو مش عارف ايه هورس دة وشربتها ! والله ما فاكر ..بس كدة كدة كنت محتاج علبة من البتاع دة .. طعمه هباب (بول بعير) .. يع يعنى .. لكن حسيت بعدها بسعادة وطاقة قوية .. واضح أن البونبونى عمل شغل أهو ..



لما خلصت الكلام دة (كانت حوالى الساعة 7 ونص الصبح) جالى التحدى الرهيب :

- " سيأتيك التحدى غدا فى تمام الثالثة فجرا .. عليك أن تكون فى المقابر .. اقض ليلتك هناك بشجاعة وانتظر ما سنطلبه منك .. "

ايوة بأة .. مش هتصدقنى لو قلتلك كنت مستنى التحدى دة من زمان ..

اتجننت ؟

ممكن !

كلمت د. محمود صلاح وقلتله .. يبقى بكرة هنتقابل فى المقابر إن شاء الله .. نتقابل فى السيدة عائشة ومن هناك نتحرك .. الميعاد الساعة اتناشر بالليل ..

يامسهل ..

هو ليه اليومين دول حاسس انى عايش فى فيلم رعب مبتذل ؟

ربنا يستر !

****



21

فى تمام الساعة ١١ قابلى د. محمود عند أبو سلمى فى وسط البلد بعد تغيير بسيط فى الخطط والمواعيد.. وجاب معاه الرائع البشوش إسلام عبدالله، وقالى اننا هانروح إحنا التلاتة .. طب زى الفل ..

أنا كنت محضر نفسى كويس ومجهز تجهيزاتى لليلة فى المقابر، عملت سندوتشات رومى وبسطرمة ولانشون، وجبت ترمس شاى ولب وسودانى .. احنا رايحين ليلة فى المقابر مش أى كلام يعنى !

وأكتر من كدة د. محمود قالى انه يعرف حد هايفتحله حوش نقعد فيه .. حوش منور وحوالينا ناس والدنيا فل يعنى .. وكمان فيه تليفزيون وحمام وسرير وكنب .. ولما رحنا هناك لقينا كل دة وكمان شيشة !

طبعا ملمسناهاش بس الجو العام مبهج جدا !

لأ والكبيرة بقى لقينا ضمنة (دومينو) .. إذن اللعنة عليك أيها الحوت الأزرق، والمجد لأدوار الضمنة المتلاحقة التى جعلت الليلة زى الفل ..

الشارع كان قريب مع النور الموجود خلى المكان غير مخيف على الإطلاق .. أكل ولعب وحكايات ولعب ودردشة .. الوقت عدى لطيف جدا وبسرعة جت الساعة اتنين ونص ..



فتحت التطبيق واستنيت ..

بدأت التحدى الساعة تلاتة بالظبط، وقتها طفينا النور وروحت قعدت لوحدى جنب شاهد قبر عشان يبان فى الكاميرا لو فتحوها .. وفعلا التطبيق فتح على الكاميرا مباشرة عشان يتأكدوا أنى فى المقابر، وبعدها اتقفلت وظهرلى أنى أعمل الخطوات التالية :

-ارسم نجمة على الأرض .

-اكتب أسامى جوة كل فراغ (دى أسامى كبار الشياطين انا عارفهم) .

-أنده واعيد وازيد فى اسم معين (مش هاقوله) .

-اشيل التراب كل فترة واحطه على راسى .

-اقلع هدومى كلها وافتح دراعاتى والف حوالين الدايرة .

-اكتب على جلدى اسم اللى كنت باندهله تسعة وتسعين مرة .

-استنى شروق الشمس .

-اسجد للشمس !

***

طب قشطة .. ها يادكتور محمود ايه الكلام ؟ ايه دة ؟

بصوت واضح انه متأزم من اللى شايفه قال :

-بص ياصديقى دى تعبدات للشيطان .. ودة اسم شيطان المفروض أنه خاص بالجنون .. أنت طبعا مش هتعمل كدة على الإطلاق ..

- طب هنعمل ايه ؟



إسلام اقترح إننا نعمل شاى بالنعناع، ونستنى للفجر وبعدها أكتب انى عملت كل الكلام الفارغ دة، خصوصا أنه مطلبش تصوير ولا فيديو ولا أى حاجة خالص ودى كانت نقطة عجيبة جدا وغير منطقية .. ممكن عشان مش هيطلب تصوير ساعتين تلاتة لايف ؟ وممكن عشان هو ذكى وعارف ان النت ممكن ميساعدش ؟ ممكن مش عاوز يشتت تركيزى بالتصوير ؟

مش عارف الصراحة .. أعتقد أنه مكتفى بأن المراهق نفذ التحدى ونزل للمقابر وأكيد هايكمل خصوصا وهو مش فاهم إيه دة .. مش كل المتسابقين بينزلوا المقابر بصحبة دكتور فى الماورائيات !

عملنا الشاى والساندوتشات، وفضلنا نرغى للفجر، وصلينا جماعة، وقعدت للصبح بعد شروق الشمس وكتبت أن كل شىء تم ..

السؤال الخطير هنا وركز جدا معايا فيه :

- ايه علاقة عبادة الشيطان بالتكنولوجيا والهاكرز والطلاسم ؟

خليط مخيف مقيت سىء للغاية .. أسوأ مايمكن أن يتعامل معه المراهق جمعوه وضربوه فى الخلاط وقدموا له مزيج رهيب من كل شىء سىء ممكن .. تدمير عقائد وتدمير نفسيات وتدمير كل ما يمكن تدميره للوصول لهدف مجهول ..

تخيل أن المعلوم هو الانتحار لكن المجهول ؟

اليوم دة روحت نمت على طول .. بصراحة ماكنتش متضايق أوى، يمكن أقدر أقول كمان أن الليلة كانت ممتعة جدا وممكن أكررها على فكرة (ولو انى عارف ان دة مستحيل) ..



فكر كدة .. ليلة مع صاحب الالغاز والدماغ العالية إسلام عبدالله ودكتور فى الماورائيات ..

الصديق وقت الضيق، ودول الأصدقاء الحقيقيين اللى ياخدوك ويسهروا معاك فى الترب بدون نقاش ..

فاضل كام تحدى ؟

ربنا يستر !

****



22

من الحاجات المهمة جدا فى اللعبة التنوع .. كل يوم تحدى جديد مخيف متعب للنفسية، ومع ذلك شيق ..

زى النار الجميلة اللى بتشد عيون الفراشات .. النهاية الحتمية هى الاحتراق، لكن الفراشة بتفضل مصممة تكمل .. مع افتراض انى فراشة طبعا !

مراتى هاتصوم بكرة ..

لما صحيت لقيتها محضرة السحور البسيط .. يادوب نص رغيف وعلبة زبادى وبتستعد تتسحر لوحدها .. صعبت عليا والله .. قمت عملتلها شاى بلبن وقعدت معاها نرغى شوية بعيد عن زن البنات وأخوهم ..

و بعدها جالى التحدى الجديد ..

فيلم رعب ..

مش عاوز اقول كدة لكن باحب أفلام الرعب بتاعة اللعبة ..

فيلم المرة دى اسمه (ABS'S of death) أو أبجدية الموت .. ودة فيلم أخرجه ستة وعشرين مخرج .. شفته قبل كدة بردة !



فكرة الفيلم أن المنتج جاب ستة وعشرين مخرج، وادى لكل واحد حرف أبجدى من حروف الانجليزية، وطلب من كل واحد يعمل فيلم رعب قصير لايتعدى عشر دقائق بميزانية (عشرة آلاف دولار)، بحيث يبدأ الفيلم بعنوان يبدأ الآخر بالحرف المختار ..

الفيلم ممتع بالتأكيد، ولكنه لايخلو من جنس وتحقير للأديان وجنون وحبة عته ودموية .. زى ما قلت فيلم ممتع طبعا بس معتوه جدا ..

العجيبة انهم مبقوش يسألونى عن حاجة، وكأن صناع اللعبة خلاص ضمنوا متابعة المتابعين ومش محتاجين يعملوا حاجة لضمان متابعتهم ..

مراتى دخلت نامت بعد الفجر، وأنا فضلت لوحدى اتابع بنص وعى اللى بيحصل، لحد ماخلص الفيلم .. وبعده جالى التالى :

- " أنت مستمر فى اللعبة على الرغم من الجنون الذى يحدث؛ لأنك من داخلك تعرف أننا لسنا مجانين .. لقد مارست مايعتبره الناس شذوذا أو عتها، ومازلت تمارس باستمتاع مانقدمه لك ..

والآن حان الوقت لقليل من العقل ..

الهدوء ..

الاستجمام ..

تناول حبة من دوائك الجميل وانزل واحصل على أكبر قدر من اللحوم تستطيعه ..

تناول من اللحم ما تشاء، فقط عليك أن تحصل على اللحم وتجلس على حافة مكان عال وتستمتع بمذاقه ..



حافة كوبرى على سبيل المثال ستكون شيئا رائعا ..

اجلس بحرية بحيث تكون قدماك مدللتين خارج الكوبرى وصور لنا لك !"

طب تمام .. أحب أنا تحديات الأكل دى ..

فتحت الفريزر وطلعت فراخ بانيه وشويتها .. لقيت برجر شويته بالمرة، ولفيت الأكل واتمشيت شوية لحد كوبرى قصر النيل .. بينى وبينه نص ساعة تمشية تقريبا، وهناك اخترت مكان عريض على السور مش على الكوبرى، وطلعت الأكل وصورت الصورة بحيث تبان رجليا قدام المية مباشرة وكأنى مدلدلها من مكان بعيد .. وكلت ..

كنت بافكر، ايه الهدف دلوقت من التحدى دة ؟ أنا كمتسابق المفروض انى واخد مضاد اكتئاب ..

يعنى مبسوط ..

يعنى مستمتع بالهوا والشمس وأكل اللحم ..

هل هو بيرفع نفسيتى شوية عشان يقدر يحطمها بعنف بعد كدة ؟

أغلب الظن أن دة هو اللى هايحصل ..

خلصت وجبتى وروحت .. كان نفسى نخرج النهاردة بس مراتى زى ماقلت صايمة .. وعشان كدة دخلت نمت، وبالليل ممكن نخرج شوية .. وبما انه عاوز نفسيتى تتحسن يبقى بالليل هاجيب تورتة شوكولاتة .. عا أبوكوا كلكوا !

****



الآن، وبعد الانتهاء من التورتة، وبعد منتصف الليل أشعر باسترخاء شديد .. وبعد تفكير عميق فى الأحداث اللى فاتت قررت انى اتوقف عن اللعبة نهائيا !

فى اللحظة الحالية أنا مش عاوز اكمل .. كفاية اللى حصل لحد دلوقت، وكل المؤشرات بتقولى أبطل .. أنا متماسك ظاهريا لكن من جوايا مش متطمن ..

مش هاكسب حاجة لو وصلوا لأسرتى ..

وأعتقد لو وصلوا ليهم كانوا بعتولى أنهم وصلوا ..

دلوقت أنا بالعقل وبالمنطق مش مكمل ..

لو المراهقين قروا الكلام دة وقرروا يكملوا يبقوا هبل ويستاهلوا اللى بيحصلهم ..

****



23

خلال تلات ساعات قرارى اتغير .. بعد تلاتة وعشرين يوم أكيد صعب جدا اتوقف دلوقت .. أنا مش حاسم قرارى، لكن ..

يمكن ..

يمكن جدا أنى أنقذ حياة واحد بس بالمتابعة دى ..

وفى الميعاد المحدد جالى تحدى اليوم ..

أنا هحاول افتكر كل اللى حصل .. التحدى عبارة عن (اختبار نفسى) .. اختبار رهيب ..

طلب منى أحط سماعة قوية على ودانى وأتابع الصور وأجاوب الأسئلة .. فترة وجود كل صورة ثانيتين بس، والأسئلة ليها اختيارات من تلاتة هاتقعد عشر ثوانى وبعدها تختفى .. حوالى خمسين سؤال !

ودة .. يعنى عمل كمية توتر وضغط على الأعصاب غير طبيعى .. اعصابك كلها متحفزة ونسك سريع ومتوتر ومشدود .. كان سىء جدا جدا وتأثيره بشع فعلا .. من أسوأ مراحل اللعبة !

من الأسئلة اللى جت وينفع أنى اقولها :

- صورة ناس بتصوت محروقين والسؤال : كام واحد فى الصورة .



- صورة جزار بيقطع قطط عايشة وهى بتهرب والسؤال : كام وزن الجزار فى رأيك !

- صورة واحد بيشرح جثة والسؤال : مالون الرئتين بالظبط !

- فيديو ثانيتين (صورة gif) لبنت بتتخنق ووراها حد من العصابات والسؤال : هل كانت مدلدلة لسانها ؟

- صورة واحد نايم على ضهره فى وسط الشارع وفوقه جالسة واحدة أفريقية تخينة جدا بتضربه بشيء مش واضح والسؤال : هل تفتكر انه مستمتع ؟

- صورة ماكينة فيها شفرات حادة وواحد لاصق إيده فى الشفرات والدم متنطور فى كل حتة والسؤال : بيسحب إيده ولا بيحطها ؟

- صورة حصان بيرفس بنت صغيرة فطارت بعيد والسؤال : الرفسة فى وشها ولا صدرها ؟

- فيديو خمس ثوانى (صورة gif بردة) لشاب بيحط عامود خشبى فى مؤخرة خنزير رضيع ويخرجه من بقه ويشوية وهو عايش على النار، والسؤال : هل تعتقد أن طعمه لذيذ ؟

- صورة ضابط شرطة حاطط كرسى على رقبة متهم وقاعد على الكرسى وبيصوب المسدس ناحية المتهم والسؤال : تحب تكون مكان الضابط ولا المتهم ؟

- صورة بنت بتقع من عمارة عالية وتحتها أسياخ حديد طالعة من عمارة تحت الإنشاء والسؤال : هل تعتقد أنها ماتت بسرعة ؟



- صورة حد نايم على قضيب قطار والقطار قادم ناحيته .. والسؤال : هل السائق استمتع بدهس الرجل ؟

- صورة ناس بتغرس سكاكين فى كلاب (دبح كلاب فى الصين) والسؤال : تقدر تلبس فرو كلاب من دول ؟

- صورة بقرة بتندبح والسؤال : ليه بتستمتع بأكل لحمها ؟

وغير كدة كتير ..

مش فاكر الكل بسبب التلاحق لكن فاكر ان قلبى كان بيدق بسرعة ومشدود جدا .. البشاعة سيدة الموقف والوجع مالى الصور والفيديوهات الصغيرة .. لكن ما أثار اهتمامى فعلا مع دهشتى وألمى ووجعى آخر فيديو ..

بنت عشرينية شكلها آسيوية ..

فلبينية أو صينية ..

بنت جميلة نحيفة عارية تماما إلا من شورت بكينى فقط، نايمة جوة كيس بلاستيك مفرغ من الهواء، ورجليها متنيين تحتها .. يعنى كأنها كانت جالسة كما يجلس المصلون المسلمون ونامت على ضهرها من غير ما تفرد رجليها، وإيديها لامسين رجليها جنبها .. تمام ؟

المكان على أرضية خشبية، ومن حين لآخر بيلمع ضوء فلاش .. الإضاءة قوية جدا ورائعة، وكل شوية يعدى حد ..

بالظبط كأنه لوكيشن تصوير ..

والبنت بتتخنق واحدة واحدة جوة الكيس !



شفايفها بتسود واحدة واحدة وجسمها بيتشنج تشنجات نقص الأكسجين واحدة واحدة .. تتشنج وتتنى لفوق وتسترخى بالراحة .. وتتشنج تانى !

صوت نفسها ..

صوت أنينها اللى شبه الصراخ الضعيف ..

عينيها مقفولة طول الوقت وشفايفها يادوب مفتوحة سنة ..

وفى لحظة ما تفقد السيطرة على المثانة وتبول داخل الكيس .. هى ترتدى ملبسا داخليا سفليا بس زى ماقلت و بيتضح عليه بقعة الماء وهى تتسع ! الفيديو تلات اربع دقائق تقريبا أو أكتر مش فاكر، لحد انتهاء حياة البنت تماما، وبعدها الفيديو والتطبيق ضلم بدون أسئلة تانية !

يا الله ..

يارب ..

فى اللحظة دى كنت باتنفس بالعافية ومش قادر اتكلم .. سمعت صوتى أنا وأنا بائن زى البنت الصغيرة ..

شعور مقيت مسيطر عليا ..

باتنفس بصعوبة وخايف ..

متوتر وقلقان ومتضايق و..

الحوت الازرق فجأة بيظهر على الشاشة من قلب السواد .. بيعدى من أقصى الشاشة لأقصاها مع صوت خرير مياه !

مش فاهم !



تحليلى .. أنى زى ماكنت متوقع ..

ارتفاع بالنفسية يوم ولا اتنين وبعدها انهيار بيها ..

اللى مش فاهمه وماعرفتوش : إيه نتيجة الاختبار دة ؟ ولا هو مجرد اداة لضامان التركيز التام ؟ اختبار شكلى يعنى مش اختبار حقيقى !

سيطر عليا إحساس بالبشاعة ..

عاوز أرجع ..

أعراض صدمة خفيفة زى المرة اللى فاتت ..

الاختبار كله كوم والفيديو الأخير كوم تانى ..

فيديو رهيب فعلا ..

قاتل ..

وكتتبع لنفس النصيحة السابقة خرجت واتمشيت فى جنينة عابدين شوية، لكن دايخ ..

تعبان ..

مش عاوز أعمل حاجة ومش قادر أصلا ..

فكرت آكل شوكولاتة لأنها بتسبب السعادة لكن مش قادر ..

لفيت وجرجرت رجليا للبيت وطلعت أنام ..

ياريتنى كنت بطلت اللعبة زى ما قررت قبل كدة !

****



24

حكام العالم ..

لسة حالتى النفسية وحشة .. صورة البنت وهى بتحتضر وحركاتها وتشنجها مش قادر انساه .. وامبارح جالى كابوسين تلاتة ! أنا اللى كنت بطلت احلم أساسا !

بنفسية زى ما انت شايف كنت مستنى اللعبة ..

كان نفسى أدخن سيجارة زى بتوع أفلام الرعب لكنى غير مدخن للأسف .. وسمعت صوت الأبليكيشن ..

وفورا بدأ الكلام مصحوبا بموسيقى حماسية خفيفة وكئيبة يطلع ببطء شديد جدا من أسفل الشاشة للأعلى كالتالى :

" من على حق ؟

الكاثوليك أو البروتستانت أو الأرثوذكس أم بقية الطوائف المسيحية السبعة ؟

السنة أم الشيعة ام داعش(ISI) أم بقية الطوائف الإسلامية المائة ؟

اليهود أيضا طوائف كثيرة .. فهل هم من على حق ؟



ربما البوذيون ..

الكونفوشيوسيون ..

ربما عبدة البقر او عبدة الفئران ؟

كل فئة من هذه الفئات تقول أنها هى الفئة الوحيدة الصحيحة والبقية خطاة زناة سيدخلون الجحيم .. وكل فئة لها نعيمها الخاص ..

ولكن .. على أى أساس يجب أن أختار عقيدتى من وسط كل هؤلاء المعقدين ؟

أيجب أن أدرس مايقرب من ثلاثة آلاف ديانة كى أقتنع بواحدة ؟

فماذا لو اقتنعت بالديانة الخطأ ؟

هناك الملحدون .. وهؤلاء يسعون جاهدين فى شراسة لإثبات أن (لا إله.) .. دعنا من هذه النقطة ولنتساءل : من يقود العالم ؟

أهو الرب ؟

فى كل هذه الأديان هو يحب البشر، فلماذا يتركهم يقتلون بعضهم ويموتون ؟

لماذا لا يضعنا فى الجنة منذ البداية فحسب ؟

ماقيمة هذا الاختبار على كل حال ؟

على كل حال فا يشاع هو أن حكام العالم الرئيسون هم الأمريكان الكاثوليك .. انظر معى :



(وفورا يبدأ فيديو لحفل فى قلب الغابة حولين صنم، وحواليه ناس عريانة بترقص) ويكمل بوضع أسهم على الفيديو :

هذا بوش الأب - ويقرب على وش حد من الراقصين - وهذا بوش الابن - وهذا أوباما - وهذا وليم امير انجلترا - والواقف هناك هذا هو بوتين – وهذه ملكة انجلترا ..

والبقية غير واضحة معالمهم ..

ماذا يفعل هؤلاء بالضبط ؟ أنا لا أعلم، ولكن بالتأكيد لايتعبدون لله الذى يتفق عليه الناس .. هؤلاء هم الحكام الرئيسون للعالم؛ فلمن يقدمون ولاءهم؟

هل هذا عالم يستحق أن نعيش فيه ؟

كما وضحنا لك سابقا، فكل هذا وهم .. مجرد خرافات .. إذ أنه لا توجد أديان حقيقية وإنما هى اختراعات وترهات، ولا توجد آلهة أو شياطين أو ملائكة .. فقط تحكمنا دورات الطاقة .. هؤلاء يتعبدون لمن يظنون أنه الشيطان ولكنهم فى الواقع يتعبدون لقوى الطبيعة التى لاتضر ولا تنفع .. مجرد حمقى يمارسون حماقات .. السادة والصفوة يعتقدون أن مايفعلونه ذو جدوى ما ..

سأخبرك بشىء رائع، أنك يمكنك أن تصير من عائلات الصفوة هؤلاء إذا ركزت بشدة من الآن وحتى نهاية حياتك أن يعاد تشكيل طاقتك فى أى عائلة تريدها ..

هات من الانترنت حكايات تناسخ الأرواح واقرأ عنها جيدا .. لن أخبرك بأى نتائج، فقط عليك أن تكتشف بنفسك ..



أما تحدى اليوم فهو أن تبتلع حبة الدواء السعيدة، ثم تشاهد الأفلام التالية .. وبعدها عليك أن تشترى سمكة حية وتقليها وهى حية ! وهو شىء موجود فى العالم ووجبة من أشهى الوجبات لو كنت تعلم .. اضغط على هذا اللينك ..

ضغطت، فظهر ليا واحد بياخد سمكة شبه البلطى كدة من مية جنبه عشان تفضل عايشة، وبضربات سريعة شال كل القشر، وحط حاجة على راسها وغمر جسمها فى الزيت المغلى وهى عايشة ! خرجها بسرعة ودلق عليها صلصة وقدمها فى طبق لمجموعة زبائن .. بدأ واحد منهم يمد ايده وينتزع قطعة منها وياكل وهى عمالة تفتح بقها وتقفله ! ونقل على واحد تانى بياخد سمكة ويزيل قشورها باحترافية ويحط فيها سيخ حديد ويشويها بسرعة على نار وهى عايشة .. وبدأوا ياكلوا منها وهى بتتلوى ! وحد تالت بيعمل نفس الحاجات مع ضفدعة وبياكلوا منها عايشة ! ايه الجنان دة ؟

اللعبة دى هاتجننى فعلا ..

هاتجنن أو يجيلى عته ..

يخرب بيت القرف والقسوة !

وبعدها بدأ الفيلم .. كان فيلم (pulse) .. انا باحب الفيلم دة جدا .. دة تلات اجزاء، واختصار القصة ان فيه فيروس كمبيوتر بيحول البشر لأشباح، ودول بيسحبوا الرغبة فى الحياة من بقية العايشين، والنهاية ان العايشين بينتحروا !

الفيلم رائع بأجزائه التلاتة وممتع جدا، وعلى فكرة بداية الجزء التالت فى القاهرة .. هل بأة المقصود ان اتابع طرق الانتحار وكيفيته ؟



طيب .. موضوع السمكة !

عملت حاجة كويسة .. فيه خيط سحرى مابيبانش فى الكاميرا عندى منه .. وهو زى خيط السنارة كدة، بس أخف شوية .. جبته وجبت السمكة وحطيتها على الطاسة وخليتها تتنطط .. أنا مش مقتنع باللى باعمله دة، والفيديو مش مقنع لكن أكيد مش هاحط سمكة عايشة على النار .. وعموما ماحدش اداني كومنت من أدمنز اللعبة .. ياريت يكتشفوا انى باضحك عليهم ونخلص بأة من الهم دة !

خلصت كل حاجة وقمت اشوف هاعمل ايه النهاردة .. بيقولوا فيه عاصفة ترابية جاية .. يالله بأة هو يوم باين من أوله !

****



25

الجو حر ..

مش طالبة حيتان خالص، ولكن النهاردة نص التحديات ..

نص اللعبة ..

خمسة وعشرين يوم كاملين من اللعبة ..

شهر إلا خمس أيام !

أقدر أقول أن اللعبة بوظتلى جزء كبير من استقرارى النفسى ..

حاسس طول الوقت بألم خفيف فى صدرى ودوران وتوتر .. الخوف سيد اللعبة هنا ..

عشان كدة خرجت امبارح مع اصدقائى .. الخروجة بعد الجواز بتبقى عبارة عن : (نتقابل، ونشوف مكان ناكل فيه، ونشوف بعدها مكان تانى عشان نحلى، ونقعد عالقهوة نشرب حاجات تهضهم كل الأكل دة، ونروح ننام ..)

ومع ذلك فالحروجة بتبقى تغيير رائع للمود .. وطبعا بما أنى من وسط البلد فأنا قائد الخروجة .. السيدة زينب وبحة والقنبلة ولب وسودانى وحركات .. الأكل هو أمتع متع الحياة بلا نقاش !



روحت الساعة واحدة بالليل، وكانت مراتى قاعدة بتتفرج على فيلم عجيب كدة مع البنات .. قعدت ابصلهم شوية وافكر، ياترى المخاطرة اللى باقدمها محسوبة ؟

ياترى اللعبة دى ممكن تسبب ليهم شر أو أذى ؟

عشان أكون صريح أنا حطيت فى البيت سلاح ..

مسدس !

لو لاقدر الله حد فكر يقرب ناحيتنا فمافيش عندى رد فعل غير القتل ! أسرتى هم كل ما أملك فى الدنيا، وماعنديش استعداد انى اخسر ضفر فيهم مهما كانت الظروف ..

قعدت معاهم شوية، لحد ما ناموا الساعة تلاتة تقريبا، وفضلت لوحدى .. فيه صديقة حكتلى حاجات عجيبة جدا عن الإنسان الزوهرى الذى لايخاف من الجن وممكن يسبب كوارث .. والجن شرهين جدا لدمه ! أنا مابصدقش الكلام دة بصراحة، وباعتبر كل دة مجرد هجص ! مع أنى نفسى شفت كتير، لكن الهجص أكتر من الحقيقة .. أنا عجيب فى النقطة دى فعلا .. يعنى باكتب رعب ومش باصدق فى وجوده مع أن كل ما أكتبه تقريبا حقيقى !

اتسليت مع الصديقة دى شوية لحد الساعة 4 فجرا بالشات ، وهنا جالى اشعار التحدى الجديد ! غريبة انه ييجى بدرى شوية .. لسة عشرين دقيقة !

التحدى النهاردة برضه كان سهل .. تكرار لتحدى قبل كدة، وهو انى اشرب كوب كامل المرة دى من أى مشروب روحى، واتفرج على فيلم اباحى وامتع نفسى مرتين !



وبعتولى اللينك !

لكن ماطلبوش منى أى صور ولا فيديو ! الموضوع دة قالقنى .. ليه مش بيطلبوا اثباتات ؟

دوست لينك الفيلم ووطيت الصوت وحطيته فى وضع أقل إضاءة .. الفيلم مجمع ومدته تلات ساعات ! الله يحرقكوا يابعدا .. ايه القرف دة بس ! أستغفر الله العظيم ..

ماتابعتش الهباب دة، وفضلت اتفرج على التليفزيون .. تلات ساعات مروا وانا باكتفى بنظرات سريعة اتأكد ان التحدى شغال والفيديو القذر شغال لحد ما انتهى ..

بعدها سؤال بالاحمر مصحوب بموسيقى هادية وجميلة :

- هل استمتعت ؟

كاذبا قلت : - نعم ..

- وهل يعرف من يعيشون معك أنك تفعل ذلك ؟

- لا

لماذا لا يسمحون لك بحريتك ؟ هؤلاء عجيبون فعلا .. انت استمتعت فماذا فى ذلك ؟ هل ترى مافعلته عيبا ؟

- لا .. هذا حقى ..

- بالفعل .. أنت حوت رائع بالمناسبة .. لذلك سنطلب منك الآن تصوير شقتك لايف .. الآن وليس لاحقا .. الآن ..

وانتهى الكلام ولقيت الكاميرا مفتوحة على بث مباشر ! ازاى كدة ؟



عموما قمت، ولفيت فى الشقة اصور مع تحاشى انى اجيب أسرتى طبعا، والضوء مقفول .. يعنى اللى هايشوف هايشوف واحد بيمشى فى حتة ضلمة وبس !

خلصت لفتى وقعدت .. اعمل ايه دلوقت ؟

طبعا انت لاحظت أن كل شيء مكرر وكأنهم بيتأكدوا من المعلومات اللى قدمتها قبل كدة ..

سبت الجهاز شوية لحد ما الفيديو قفل لوحده، ورجع الشات :

- هل تعيش فى مصر ؟

اوباا .. ايه بأة دة ! ليه التوتر تانى ؟

قلت :

- بصورة مؤقتة .. أتنقل حسب طبيعة عملى !

أنا باكذب كتير جدا فى اللعبة دى، وبانسى اللى كنت باقوله قبل كدة .. ولو قارنوا اجاباتى ببعضها هايلاقوا تضارب كتير .. ارجو انهم يكونوا مهتمين باللعبة ووجود اللاعب بس بغض النظر عن اى حاجة تانية ..

- حسنا .. سنعد العدة كى تقابل حوتا آخرا غدا أو بعد غد على أقصى تقدير .. وعليك اليوم ان تفعل شيئا مهما .. سترسم الحوت عشر مرات وتعلقه فى حجرتك فى أماكن مختلفة .. رسما متقنا، ولكن ستعلقها فى أماكن خفية لا يراها غيرك .. داخل دولابك مثلا او تحت وسادتك .. عندما تنتهى من الرسم صور لنا ما فعلته وابعث لنا بالصور ..

رسم حوت عشر مرات ؟ بسيطة ..



رسمته .. أنا باعرف ارسم فرسمته بسرعة، ماكملتش ربع ساعة، بس فضلت استنى ساعة ولا حاجة .. علقته فى اماكن مختلفة وصورته وبعت الصور .. وجالى الرد :

- أحسنت .. انتظر تحدى الغد !

ماشى .. نستنى ..

خمسين يوم كتير جدا .. أنا زهقت فعلا .. الملل من التكرار ! كل يوم الساعة اربعة وتلت استنى تحدى ! برضه الموضوع لايخلو من ملل ..

لازم اكسر روتين اليوم .. يبقى انا اللى هاعمل الغدا النهاردة !

عندنا فى التلاجة سجق وموتزاريلا وفطير مشلتت من ابو اتنين جنيه .. فيه طماطم .. فلفل .. زيتون .. اعمل ايه ؟

برافو .. بيتزا على الفطير ونزلت جبت بيبسى .. أنا عبقرى فى الأكل .. كمية الجبنة الأسطورية اللى باحطها بتخلى القطعة تتشد اربعة متر لفوق .. بلاحوت ازرق بأة بلا وجع قلب ..

لكن .. عينى الشمال بترجف من يومين ..

انا لسة مش باصدق الكلام دة، لكن عمرها مارجفت الا وحصلت مصيبة .. والمصيبة ان عين مراتى الشمال بترجف هى كمان بقالها يومين !

وبعدين ؟

ربنا يستر .. يارب الخمسة وعشرين يوم الباقيين يعدوا بسرعة وعلى خير !

****



26

مافيش جديد ..

فيلم رعب اسمه (bad connection) بيتكلم عن واحد عاوز يتخلص من حياته بطريقة غير مؤلمة، مع أنه عنده كل الرفاهيات الممكنة .. فلوس وصحة وزوجة، ولكن بتسيطر عليه فكرة أنه يعرف ايه اللى مابعد الموت لكنه خايف من الألم، وطول الفيلم بيجرب يموت ويتفرج على ناس بتجرب تموت والخوف مسيطر عليه، وفى آخر الفيلم يقرر انه يعيش ويستمتع بحياته، فتنقلب العربية بيه ويموت !

فيلم عبثى كئيب جدا ..

وبعد انتهائه ييجى تراك مزيكا هادى حزين ورخم مصحوب بصور ورد وأزهار كلها لونها برتقالى بدرجاته .. زى لون غروب الشمس ..

صور ومزيكا مليانة تشاؤم وانقباض وهباب ..

بعدها فيلم تانى !

عشان أكون دقيق تلات أفلام من سلسلة (final destnation) اللى بتحكى فى كل مرة عن مجموعة شباب بيحاولوا يهربوا من الموت، وبينجحوا فى أول الفيلم بسبب أن حد منهم بيشوف المستقبل للحظات .. لكنهم بيموتوا خلال الفيلم واحد ورا التانى فى حوادث بشعة ودموية جدا، وبينتهى الفيلم بوفاة كل الأبطال ..



ينتهى كل فيلم ويبدأ تراك مزيكا عنيفة من بتاعة الروك .. وبعدها يبدأ الفيلم اللى بعده وهكذا ..

النهاردة مافيش تحدى، لكنه يوم صعب وسخيف .. عندى صداع رخم ومش عاوز أكمل كتابة أو اسجل تانى .. عموما مافيش جديد ! كله مكرر بكثافة شوية ..

بافكر جديا آخد مضاد الاكتئاب اللى اشتريته دة .. حالتى النفسية مش مستقرة !

****



27

كالعادة ..

بقية أجزاء (final destnation)، بس المرة دى حطولى الفواصل الموسيقية الكئيبة بين كل فيلم والتانى .. زى المرة اللى فاتت بردة مافيش تغيير !

بعدها طلبوا منى طلب عجيب، أنى أنام فى غرفة مغلقة وما اكلمش حد نهائى وما اكلش وما اشربش لمدة اتناشر ساعة ..

أعتقد سهلة نوعا .. مش بالدرجة لكن ممكن تتعمل ..

عملت كدة بالظبط عشان أجرب، وصراحة نمت .. كنت محتاج أنام بشدة، وقضيت اليوم كله تقريبا لحد بالليل نايم .. مراتى قلقت عليا وصحتنى كذا مرة لكنى كنت بارد أنى كويس وعاوز أنام بس .. سمعتها برة متعصبة على البنات، دى طريقتها عشان تخرج التوتر .. صحيت الساعة اتناشر بالليل وادينى مستنى تحدى النهاردة !

****



28

اكتئاب ..

فيديوهات كتيييرة مالهاش معنى ..

ناس بتعيط وناس بتبرق فى الكاميرا ..

واحد راكب لوح التزحلق أبو عجل دة بالليل وهو عريان وبيتمشى بلا هدف ! مين صوره طيب ؟

وناس بتاكل .. احم .. مخلفات بشرية تانى !

لأ وفيه ناس بتمتصها من مصدرها مباشرة !

من مؤخرة شخص تانى !

واحدة واقفة على ترامبولين بيتهز بالراحة وبتبص للكاميرا بدون أى تعابير على وشها ..

واحد قاعد على حافة حمام سباحة بيتفرج عليه فى ضوء القمر ..

بنتين واحدة نايمة على الأرض والتانية تعتليها فى صمت ..

شكلهم كانوا بيتخانقوا لكن الوضع صامت وهادى يادوب حركاتهم التنفسية وحركات جسدية بسيطة وبس !



كل دة مضحوب بنفس الموسيقى الهادية الكئيبة الخفيفة .. بعد نص ساعة كاملة جالى سؤال :

-" كم شخصا رأيت حتى الآن ؟"

جاوبت أى كلام .. متوقعتش يسألونى تانى ! وطبعا كانت إجابتى غلط ..

-" حوت سيء " .. !

ماشى ياعم .. تشكر يا ابو الذوق !

وكمل الفيدوهات .. نفس النسق والطريقة مافييش أى تغيير ..

باتابع بنص عين، وفجأة جالى سؤال :

- هل تستطيع أن تفعل مثلهم ؟

بدون تفكير رديت :

- لا طبعا .. مستحيل أن أقوم بمثل هذا الهراء ..

وإجابتى لو خدت بالك مش حكيمة جدا .. والسبب أنهم طلبوا منى ترويض نفسى واعمل حاجة مقرفة جدا ..

جدا جدا جدا ..

مطلوب منى آكل بعض ال ..

مخلفات بشرية ..

يع ..

يع يع يع يع ..



يخرب بيت القرف ..

وبعدها عرضوا عليا شوية فيديوهات تانى لناس بياكلوا الكلام دة باستمتاع أو بقرف بس بيخلصوه ..

طب أقولهم ايه طيب .. عندى إمساك ومش هاقدر اجيب حاجة النهاردة ؟

أجيب منين أنا القرف دة ؟

أو ..

إزاى بافكر أصلا ازاى أجيب انا منين الهباب دة .. أعمل انا ايه دلوقت ؟

عاوز تعرف ؟

أقولك ..

فتحت الفريزر وطلعت تلات حتت بفتيك .. سبتهم يفكوا التجميد، ولفيت كل واحدة (رول) وربطتها بخيط .. حطيتهم فى مية وسلقتهم، وبعدها طلعتهم وحمرتهم ..

الله ..

بعد ما فكيت الخيط كان شكلهم زى مخلفات القطط كدة ..

حاجة فى منتهى القرف يعنى ..

يعنى ياربى عشان اوصل التجربة للناس لازم اتقرف أوى كدة .. يالله ..

عشان يوم ما انقذ حياة حد يفتر انى كلت الـ .. عشان خاطر هو يعيش .. وفتحت الكاميرا الرديئة وكلت باشمئزاز حقيقى مع أن اللحمة كان طعمها حلو والله ..



خلصت التحدى .. بعتولى WELL DONE وانى حوت كويس وباسمع الكلام ..

ومطلوب منى بكرة أقابل عضو تانى قريب منى وأنفذ المطلوب منى !

قلبى دق بسرعة ..

تانى ؟

والمرة دى فى مصر ..

ربنا يستر ..

بعتولى اللوكيشن للعضو اللى المفروض اقابله، وكان فى الفيوم !

فى الفيوم ..

يمكن دى الفرصة اللى انا مستنيها عشان أحمى حد ؟

يمكن دلوقت هو سبب لعبى اللعبة دى كلها ؟

أكيد هاروح ..

أكيد هاكون هناك ..

بس لازم اخطط للموضوع دة كويس عشان اخرج منه بأقصى مكسب ممكن ..

حاليا لسة مش مرتب دماغى، هاقعد ارتب وبكرة نشوف ..

****



29

منى ..

هاركز كويس واحاول افتكر كل التفاصيل لأنها كتيرة جدا الليلادى ..

طبعا لازم أسافر للفيوم عشان اقابل الحوت الأزرق اللى فى بلد تانية دة .. مش فاهم ليه ما طلبش منه هو انه يسافر ليا !

طبعا مش متطمن .. وطبعا مش هاروح المقابلة دى لوحدى ، وعشان كدة اتصلت بأقرب صديق ليا وبيشتغل فى الشرطة ..

كلمت صديقى العتيد الضابط (حسن) – واللى تابع رواية إبليس يعلن عن نفسه يعرفه كويس – وحكيتله باختصار اللى حصل، وطلبت منه انه يسافر معايا ..

محتاج بشدة لقوة الشرطة معايا عشان اقدر اتصرف تصرف صائب ..

لسة صوته مرهق وحزين من بعد وفاة مراته ومامته، لكنه وافق .. مش بحماس ولكنه وافق .. عارف يا صاحبى انك وافقت عشان ما ازعلش، لكن يمكن بجد يكون على ايدك ان حد يعيش ..



المفروض انى هاقابل العضو دة الساعة واحدة ونص بالليل بالظبط، وعشان كدة اتفقت اقابل حسن الساعة عشرة بالليل وبدأنا نتحرك عشان عاوزين الوقت يكون فى صالحنا ..

جالى ميدان الجيزة بعربيته الجديدة المريحة ..

بيقولوا بتوع الشرطة بيكسبوا كتير وواضح ان دة صح .. عربية حديثة جديدة وغالية فعلا ورائعة .. يخرب بيتك هانتحسد !

ركبت معاه واتحركنا ..

فى الطريق حكالى عن حياته دلوقت .. اخته لسة تعبانة نفسيا جدا، وكل شوية تخرج من المصحة وترجعلها .. عايشة على المقويات والمهدئات تقريبا .. بناته بيحاولوا يتأقلموا، وجابلهم شغالة حنونة لكن كل يوم بيناموا بدموعهم .. مش قادرين ينسوا مامتهم ..

هو نفسه قلبه مكسور ..

مامته وحبيبته ماتوا بطريقة مأساوية، وازاى يعيش بعد كدة ؟ وقالى صادقا ان لولا بناته كان انتحر من زمان .. واخوه انعزل واترمى فى حضن المذاكرة والكتب، ومش بيكلم حد ..

قلبى وجعنى عليك ياصاحبى ..

ربنا يعينك ..

صحيح فعلا الفلوس آخر حاجة .. أهو ظابط وسيم ومعاه فلوس وبنتين زى القمر وأحلى أمانيه انه يموت !



فى نص السكة بعد اما حاولت اخرجه شوية من الحالة المهببة اللى هو فيها قالى على الخطة :

- هانروح أقرب مكان، وأنا هانزل لوحدى من العربية وامشى للمكان اللى المفروض هاقابل فيه العضو، هاكون حاطط كاميرا بلوتوث فى جيبى متوصلة بتليفونى، ودى هاتعمل بث مباشر ليه من خلال الانترنت .. وحتى لو الانترنت فصل هى بتعيد التوصيل تلقائيا .. هاشوف ايه اللى بيحصل واسمع الكلام وانفذ الأوامر قدر الإمكان، وبعدها هانحاول نمشى وراه لحد ما نعرف بيته وبعدها نتصرف ..

كويس جدا ..

خطة بسيطة شكلها محكم والدنيا حلوة ..

يا مسهل ..

وصلنا المكان المطلوب على الساعة اتناشر تقريبا لأننا ماكناش مسرعين .. واخدين راحتنا .. اقترحت فى استحياء اننا نتعشى فوافق على مضض .. جسمه القوى شكله خاسس جدا، ومع ذلك فتفاصيل عضلاته واضحة كأوضح ما يكون ..

رحنا مطعم قريب وكلنا ..

كان سرحان جدا وعينيه مش مركزة على الإطلاق ..

طول الوقت عينيه ثابته وكأنه شايف حاجات أنا مش شايفها !

ربنا يساعدك يا صديقى .. لما تشوف بلاوى الناس ومصايبهم تقول الحمد لله على بلاويك انت .. ما اكلش لقمتين على بعض، وخلصنا .. دفعت الحساب واتحركنا ناحية مكان اللقاء .



فين ؟

فى المقابر طبعا !

*   *   *   *   *

اتأكدت ان كله تمام والبث شغال تمام، وبصيت للمقابر من برة ..

مكان رهيب بالليل ..

أسود تماما زى القطيفة السودا بلا أى أثر للنور ..

أنا خايف فعلا ..

كل أنواع الخطر هنا ..

ممكن جدا اقابل كلاب مسعورة أو ذئاب أو ثعالب .. ثعابين وعقارب .. حشرات وعناكب مسممة ! ناهيك عن أنى أصلا ماشى وسط ميتين متحللين بالليل .. وعفاريت وشياطين وجن !

مقابر القرى أسوأ مقابر ممكنة .. أنا خايف أوى فعلا ومش عاوز انزل من العربية، لكن نزلت ..

جسمى بيترعش، قعدت اقول واكرر كل الآيات القرآنية اللى اعرفها .. واكرر ..

صوتى مهزوز وانا ماشى فى قلب شواهد القبور والبيوت الكئيبة ..

سامع أصوات حيوانات لا أفهمها قادمة من بعيد ..

أو يمكن مش حيوانات ؟

الهوا جنبى بيعدى بيصفر كأنه بيهمس ..



صوت خطواتى على الحصى الجاف ..

حاسس كأن واحد ماشى ورايا ..

ريقى ناشف وبطنى بتوجعنى ..

انا خايف جدا !

بللت شفايفى بلسانى وماشى على التطبيق .. تطبيق جوجل إيرث بالمناسبة !

خطوة بعد خطوة .. لفيت يمين .. يمين تانى .. شمال .. أنا عند المكان بالظبط، قدام حوش كبير .. بصيت فى الساعة لقيتها واحدة وتلت .. لسة عشر دقايق .. وقفت فى الضلمة الكاسحة دى وسندت ضهرى على الحيطة ورايا وفضلت اتابع الطريق يمين وشمال !

الخوف مسيطر عليا ..

عارف معنى انك تبص يمين والضلمة تفرض سيطرتها على شمالك والعكس ؟

انت مش قادر تحس بأى حاجة ..

الوقت مش عاوز يعدى، والهوا اللى كان بيتحرك من شوية متجمد وساكت .. همسك بآيات القرآن عالى وصوت تنفسك كأن تنين بيتنفس .. انت بتنهج ..

الساعة واحدة ونص .. لسة ماحدش جه ! ممكن يكون مش هاييجى هو كمان ؟



فتحت تطبيق الحوت الازرق وبعت كونفيرم انى موجود فى الموقع .. مستنى ..

مافيش رد فعل ..

قررت انى هاستنى عشر دقايق وامشى ..

يا أخى المصريين دول غاويين تأخير، حتى وهم بيلعبوا لعبة الانتحار وهايموتوا بيتأخروا .. ايه الاستهتار دة ؟

يارب مايجيش ..

لو جه هايطلبوا منه ايه اللى نعمله فى المقابر يعنى ؟

والمرة دى مافيش مساحة للخداع .. لو طلب مننا أى حاجة مهما كانت دموية هاتتنفذ ..

لكن للأسف لمحت شبح جاى من بعيد !

قلبى دق بسرعة ..

الشكل اللى جاى لحد ضئيل الحجم لابس جلابية طويلة ..

ولما قرب أكتر لقيته .. (بنت) !

بنت !

بنت فى القابر بالليل ؟

غصب عنى ألف خاطر داروا فى دماغى .. يعنى ايه اللى هايخلى بنت مصرية عادية فى قرية من قرى الفيوم تلعب لعبة الانتحار ؟

وليه عاوزة تعمل كدة ؟



ولما قربت منى أكتر اتصدمت لتانى مرة .. بنت جميلة صغيرة السن .. يعنى عشان اكون دقيق هى طفلة !

طفلة !

حوالى خمستاشر ستاشر سنة بالكتير ..

وبينى وبين نفسى قلت يابنتى اللى زييك فى قريتك ممكن تكون متجوزة وأم !

واتوترت أكتر .. ياترى هايطلب مننا أدمن اللعبة دى نعمل ايه هنا ؟

ربنا يستر ..

غصبا عنى ألف احتمال مخيف وإباحى دار جوايا وكلهم مش هاعملهم ..

يا هانقدر نعدى دة سوا يا تبقى دى النهاية ..

قلبى بيدق أسرع واسرع والأدرينالين بيزيد جوة دمى لدرجة ان التنفس بأة يوجعنى فعلا ..

ووصلت لعندى .. كانت باصة فى الأرض ورفعت عينيها وهمست :

- الحوت ؟

قلتلها بصوت حاولت يكون مش بيترعش :

- ايوة تمام .. هانعمل ايه ؟

هزت كتافها بمعنى انها مش عارفة، وفتحت التطبيق من تليفون صغير فى إيدها .. وبينى وبين نفسى استغربت .. معقولة البنت دى قدراتها الانجليزية مستوعبة أوامر اللعبة ؟



البنت فاتحة التطبيق وادت كونفيرم انها موجودة ..

طلعت لنا شاشة فيها الأدمن المجهول بنفسه !

أهلا .. كدة احنا التلاتة جاهزين .. بهدوء وبصوت هادى ومع كدة شكله مليان إثارة قال بانجليزية بسيطة (ملحوظة ان الانجليزى بتاعه شكله أمريكانى مش روسى .. اللى بيتفرجوا على الأفلام الأجنبية كتير هايفهموا الفرق بين اللهجتين):

- " مرحى .. يبدو نكما جادان للغاية، ولذلك نريد ان نفعل أشياءا مثيرة للغاية فى هذه الليلة .. معنا وقت طويل حتى وقت طلوع الفجر عندكم ..

حسنا .. سنبدأ بـ(الدهس) .. نريد من كل متسابق منكما أن يقف خمس ثوان فوق صدر الآخر .." !

نعم ؟

نعم ياروح ماما ؟

مش هاينفع يابا .. البنت كتكوتة صغيرة جدا، ولو انا حطيت صباعى عليها بس هاكسرها .. انت بتهزر ولا بتستعبط ولا ايه .. يمكن هو مش عارف حجمى بالظبط ؟

جه فى دماغى فكرة اننا ممكن نتحاور معاه .. أكيد هو سامعنا لأنه بيسجل بشكل ما .. البنت بصتلى بقلق وعينيها مدمعين، فقلت بصوت متوتر حاولت احط فيه أكبر قدر ممكن من الحزم :

- " سيدى الحوت، لو أنك تعلم فوزنى يفوق المائة بكثير، ولو أنى فعلت ذلك فستموت الفتاة حتما .. نحن لا نعترض لكنى لن أقتل إنسانا من أجل إتمام تحد ما مهما كان .."



واضح انه اتفاجىء بلهجتى وردى لأنه فضل ساكت شوية زى ما يكون بيفكر .. أكيد لمس لهجة الإصرار فى كلامى، وبعدها قال :

- " أووو .. لم اضع الوزن فى الحسبان .. إذن لابد أن نغير التحدى لكما خصيصا حتى يكون الموضوع متوازنا .. عليكما أن تخلعا ملابسكما بالكامل وتقفان عرايا فى مواجهة بعضكما وسأخبركما وقتها ما ستفعلانه بالضبط .. سوف يعجبكما للغاية .. ثقا فى .."

يالهواااااااااااااى .. ياليلة مش هاتعدى .. وبعدين ؟

قلبى دق بسرعة جبارة كأنى كنت باجرى حوالين ملعب كورة .. العجيبة بأة ان البنت ما اتفاهمتش ..

رفعت ايديها وبدأت تخلع الجلابية .. وهنا وقفة معلش ..

البنت دى فتاة قروية، واحنا عارفين مدى تدين المصريين وخاصة القرويين، وعارفين انهم محافظين جدا جدا جدا جدا، واستحالة حتى نقنعهم انهم يشمروا كم الجلابية، فازاى تخلع كدة وبدون حتى أى اعتراض ؟

لحسن الحظ كانت عاملة زى (زيبا) فى مسلسل سنبل .. لابسة خمستلاف حاجة .. فانلات وبطلون . أنا تعمدت انى اقلع بالراحة بداية بالحاجات البسيطة .. كنت كل شوية اخبط على الكاميرا .. الحقنى يا حسن .. انت فين يازفت .. مش لازم نكمل التحدى .. مش لازم نكمل للآخر .. وحياة بناتك ياشيخ تعالى .. طبعا الكلام دة كان جوايا ومانطقتش بيه ..

بدأت اخلع الجزمة ..

الشراب ..

الخطوة الأصعب : القميص لأنه هايقطع صلتى خالص بحسن ..



بابص للبنت لقيتها بشورت أخير وتيشيرت وشكلها متردد ..

وانا واقف بفانلة داخلية وبافك حزام البطلون وعمال افكر اخرج من الموقف المهبب دة ازاى سمعت صرخة اتنفضت ليها :

بوليس .. اوعوا تتحركوا .

وسمعت صوت رصاصة رجت المنطقة !

*   *   *   *   *

فى اللحظة المناسبة تماما اتدخل حسن .. بحسبة بسيطة قال انه ممكن يتدخل ويهجم علينا ويقبض علينا متلبسين قبل ما يحصل أى مشكلة، والأكيد أن الأدمن شاف الكلام دة وسمع لفظة بوليس ..

حسن اتدخل رسمى جدا لدرجة خوفتنى أنا شخصيا .. بعدين قالى انه عمل كدة عشان لو فيه حد بيراقب المكان من بعيد يبلغ الحوت الازرق ان الموضوع رسمى بجد .. حسن دخل علينا بالسلاح وطلب مننا نرفع ايدينا بهدوء وبدون شوشرة، وبعدها طلع كلابشات مش عارف منين وكلبشنا فعلا ودانا على عربيته ..

الغريب جدا بأة لدرجة غير معقولة ولا منطقية كان رد فعل البنت ..

هدوء تام ..

بهدوء شديد لبست حاجة تستر بيها نفسها وجعت هدومها ومشيت لحد ما قعدت فى عربية الضابط حسن من غير أى رد فعل .. الهدوء المبالغ فيه دة خلانى شكيت انها تكون شاربة مخدر معين .. حسن طلع بالعربية وبعد حوالى كيلو وقف على جنب وطلب مننا نلبس هدومنا بهدوء .. ولع سيجارة



وسأل البنت عن اسمها .. برد فعل طفولى وبصوت رقيق سمعتها لأول مرة :

- "منى" ..

اسمها رقيق ..

استفهمنا عن مكان بيتها وروحناها بدون أى نقاش .. زى ماقلت أنا شاكك انها متعاطية حاجة ودة خلانى اقول لحسن اننا لازم نعملها تحليل .. وفعلا عدينا على مستشفى حكومى وطلبنا عمل تحليل .. وزى ماتوقعت دمها مشبع بنسبة عالية من مخدر معين .. المشكلة انه دواء مشهور وممكن أى حد يشتريه .. ومع الكميات الكبيرة منه بيسبب البلادة دى فعلا !

وبعدها اتجهنا ناحية البيت ..

خبطنا كتيييير ماحدش رد .. سألتها لو كان اهلها جوة، ردت ان ابوها بييجى الصبح أصلا !

وسايبانا نخبط ؟ ماشى طب وامك ؟

قالت انها متجوزة بعيد عن هنا ..

أها .. كدة الموضوع بيوضح أكتر .. رجعنا العربية وقعدنا شوية لحد ما ابوها جه، وكان شكله مش مظبوط .. عينيه ومناخيره لونهم أحمر، غالبا من شرب الحشيش ..

اختصار الكلام حسن دخل عليه دخلة ظباط الشرطة وهدده وخوفه .. لازم يهتم ببنته شوية، وكمان هايكون فيه متابعة يومية للبنت من النهاردة ..

الراجل عمل أغرب رد فعل .. عيط !



حكالنا ان مراته نكدت عليه لحد ماطلقها وسابته واتجوزت واحد تانى .. الدنيا اسودت فى عينيه وخصوصا انه فى نظر عيلته مش راجل عشان كانت مراته بتمد ايدها عليه .. اخواته مستحقرينه وأهله بيتكسف يتكلم معاهم، فتقريبا عايش بطوله هو وبنته .. شغال فى المحافظة وبيقبض مرتبه ويصرفه عالبلاوى اللى بيشربها .. ماساة معروفة ومشهورة ومنتشرة جدا ..

البنت جت فى حضن ابوها وقعدت تعيط، وحسن – ربنا يكرمه - خد تليفونها، وطلع مبلغ محترم وقالها تشترى تليفون تانى وتطلع خط جديد بنفس النمرة ..

وقعدنا نتكلم كتير مع الراجل وبنته .. بنته ذكية جدا .. ماتخيلتش انى الاقى الذكاء دة فى بنت عادية من قرية من قرى مصر .. الفراغ والرغبة فى عمل أى حاجة وصلوها للعبة .. كانت بتعمل شات مع ناس اجانب كتير، وواحد إيطالى هو اللى اداها اللينك عشان تجرب ..

وجربت ..

شفت علامة الحوت على ايدها ..

وشفت الخدوش والجروح فى بقية جسمها ..

شفايفها المشقوقة ..

واضح انها كانت بتلعب اللعبة بذمة وضمير وكما ينبغى !

ماكانش فيه فى ايدينا أكتر من كدة نعمله ..

حسن شدد علي أبوها تانى وخد تليفونها ومشى وانا وراه ..



واحنا راجعين فى العربية سيطر عليا إحساس رائع انى عملت حاجة مفيدة الليلادى .. وخدت قرار انى هازورهم بعد كام يوم ..

ورجعنا القاهرة ..

حسن بكرم منه وصلنى للبيت ..

طلعت مرهق جدا ..

مراتى سألتنى عن التفاصيل كعادة أى ست مصرية .. وطبعا مافاتنيش اشوف نظرة الاشمئزاز من هدومى اللى عليها بقية آثار تراب المقابر .. قلتلها :

-" مفيش .. طلب النهاردة ممارسة الرذيلة وسط المقابر مع بنت زى القمر عندها ستاشر سنة .. "

- "ها" ؟

- مافيش .. أما اصحى احكيلك بأة ..

-" نعم" ؟

-" هاحكيلك اهو .. صل عالنبى .. "

وحكيتلها .. برج الأسد دة عصبى أوى يا أخى !

نمت وصحيت كتبت اللى حصل، لكن فضلت متوتر .. ياترى ايه اللى هايحصل بكرة ؟ ربنا يستر ..

****



30

بعد الليلة السودا بتاعة امبارح نمت نوم عميق جدا .. ونمت كتير جدا لأكتر من عشر ساعات متواصلة ودى مش عادتى لأنى فى الطبيعى بانام من ست لسبع ساعات بس فى المتوسط .. غريبة جدا !

الأدمنز القائمين على لعبة الحوت الأزرق محترفين بدرجة غير طبيعية .. بيدوا لكل حد المناسب ليه فى مراحل معينة، يعنى البنت بتاعة امبارح بردة فى المستوى بتاعى، لكن الأدوية اللى كتبها ليها مختلفة تماما عن اللى كتبه ليا .. أدويتها بتسلبها الإرادة وتخليها شبه الزومبى، وأدويتى بتجيبلى اكتئاب .. بيدمروا النفسية ويقتلوا الروح ببطء .. لما بافكر فى اللى حصل باحس انه فيلم عربى أوفر كمان مش فيلم طبيعى .. ماهو مش معنى انى كاتب رعب انى ازور المقابر مرتين فى شهر واحد وبالليل، وفى مرة منهم كان مطلوب منى اقدم طقوس تعبدية للشيطان !

اللى جاى إيه .. حسب ما قريت وبحثت، فاللعبة بعد المستوى التلاتين بتتغير .. على رأى د. سالى : اللى فات حمادة واللى جاى حمادة تانى خالص !

والسؤال الأهم : هل هايفتح معايا النهاردة اساسا ولا .. هل هينهى اللعبة ليا وللبنت باعتبار اننا اتقبض علينا وبقينا كارت محروق، ولا هايجرب يبعت تانى ويشوف رد الفعل ؟



فضلت مستنى وباشرب شاى بلبن لحد الميعاد المحدد .. وقتها حصل التالى:

فيديو أنيميشن لحوت أزرق بيسبح بهدوء وسط المية الزرقا، وبيقرب منه سمكتين قرش بسرعة .. بيحاولوا يناوشوا الحوت الازرق من اليمين والشمال لكنه مش مهتم جدا .. شكلهم فعلا مش قادرين يوصلوله، وفجأة بحركة خاطفة يحرك راسه ويقضم واحد منهم والمية تتلون باللون الاحمر .. القرش التانى بيقرب ناحية الجسم المشطور لصديقه ويبدأ فى التهامه !

ومع أن الرسالة واضحة جدا إلا أن الرسالة التالية ظهرت ببطء على الشاشة :

-" يسير الحوت الأزرق العظيم وحيدا .. ربما هاجمته مخلوقات أخرى تتسم بالقوة أو الشراسة أو كليهما، لكن من المعروف مَن أقوى المخلوقات .. الأعظم يتخلص من أعدائه ببساطة وهدوء، بل ويتلذذ بهم ! "

انتهى الكلام ومن جنب الشاشة فتح فيديو كول مع الأدمن !

شات .. والمرة دى لايف !

- كيف هربت من الشرطة ؟
- لم أهرب .. هم تركونى لأن لم يكن هناك شيء ضدى .. أحد اقاربى فى الشرطة و ..

قاطعنى فى حدة :

- ومنى ؟
- لا أعرف .. تركونى فقط فعدت .. لست أعرف عنها شيئا !
- هل تكذب ؟



- لا .. أنا لا أكذب .. ولماذا أكذب ؟

كنت حاسس بتوتر رهيب .. ألف إحساس منيل بيضربوا بعض جوة صدرى وبيقتلونى .. قلق وتوتر وخوف ورعب ..

- كيف عرفت الشرطة مكانكم ؟
- لست أدرى ..
- هل تعمل مع الشرطة ؟
- لا ..
- هل أخبرت أحدا عن اللعبة ؟
- لا ..
- هل تتناول دواءك بانتظام ؟
- نعم ..
- هل ترغب فى استكمال اللعبة ؟
- نعم .. أرغب فى ذلك بشدة ..
- ولماذا لا تقتل نفسك الآن وتنتهى من هذا العبث ؟
- لأنى .. أنا لا أنوى أن أقتل نفسى يا سيدى .. أنا سأستكمل اللعبة فقط !
- سنرى !

واختفت الشاشة .. ايه بأة معنى الكلام دة ؟ التهديد واضح وصوته غضبان .. شكله فعلا مبيت نية سودة ..

ومن جنب الشاشة طلع التحدى ببطء ..

-" عليك بالبقاء وحدك طوال اليوم عاريا ..

بلا طعام أو شراب أو حتى انترنت ..



كل نصف ساعة تبعث لنا صورة كاملة البيانات لجسدك العارى ..

ليس ضروريا أن تصور أعضاءك الخاصة، إنما افعل ما يحلو لك .. ننتظر منك أربعا وعشرين صورة !"

يانهار اسود !

طيب .. ماشى .. دماغى واقفة ومش عارف افكر كويس اخرج ازاى من الورطة دى .. لازم لحظة بلحظة ..

ظبطت المنبه يرن كل نص ساعة و ..

كل نص ساعة اصور جزء من جسدى .. طبعا ماقعدتش عارى يعنى .. مرة رجلى ومرة ايدى ومرة ضهرى ومرة صدرى ..

تحدى مرهق .. مرهق وممل وسخيف وصعب .. على الرغم من كل شيء بس دة أسخف واصعب تحدى من كل اللى مريت بيه !

وبمرور الوقت الغضب جوايا بيزيد .. انك تعمل (هبل) لمجرد انك مضطر وماتقدرش تقول لأ ..

انك تقدم جسمك لمعتوه يتلذذ بتعبك ..

صور متخلفة لإنسان متخلف ..

لا هو مش متخلف هو ذكى جدا جدا ..

مجموعة عباقرة بتلعب بالناس ..

وعدى اليوم ..



طويييييييييل وممل وسخيف، ومع الصورة اربعة وعشرين بعتلى لينك فيلم !

فيلم (gerodg) الصينى .. ودة فيلم وحش جدا ورخم ومرعب ومقبض .. اتفرجت عليه مرغما لأنه عمل حاجة جديدة ..

كل عدد دقايق غير محسوب يطلعلك صباع على الشاشة ويقولك اضغط هنا .. مافيش دقايق معينة عشان ماتحسبش، وتضطر تتابع ..

وتابعت .. لحد ما خلص الفيلم البشع وبدأ الجزء التانى !

كفاية .. كفاية الله يلعنكوا ..

واضطريت اكمل ! كذا مرة كنت هاكسر التابلت ..

بجد مش طايق خلاص اكمل ..

مش طايق اعمل حاجة تانى ..

شفت الفيلم لحد ماخلص ..

وخلص اليوم ..

****



31

رامى علاء ..

(أحداث النهاردة مالهاش علاقة أوى بالحوت الازرق ..)

مانمتش من امبارح .. مش جايلى نوم للأسف، ومش عارف ليه مش متطمن .. باسمع مزيكا لـ(ينى)، مسترخى نوعا ..

صليت الفجر من شوية وواخد طاقة روحية عالية ومستنى ..

أربعة وتلت بالظبط ظهر الإشعار ..

وبعدها انكتب التحدى :

-" اختر مكانا من الأماكن التالية واذهب إليه واصنع بثا مباشرا : (مشرحة – بيت مهجور – صحراء – غابة) ثم اقض اليوم كله هناك وحدك ،وسنرسل لك تباعا التحديات الرائعة أيها القوى !"

التحدى شكله سهل نوعا لكن .. مسيطر على نفسى حالة صعبة جدا من الألم ..

الوجع ..



غالبية نومى دلوقت باحلم بكوابيس لو نمت، وللأسف لسة منظر البنت جوة الكيس تاعبنى جدا !

مكان مهجور ؟

سرحت فى حكاية حكاها ليا (رامى علاء) .. انت عارفه .. دة مذيع فى راديو فى السكة .. شاب ظريف عنده خلفية عن الأمور الخارقة للطبيعة وبيحب الكلام دة جدا ..

كذا مرة يحكيلى انه حضر عفاريت أو عمل حاجات ماتتوصفش غير بالجنون .. حكالى انه مرة كان مع صديق ليه بالليل ومعاهم عربية حديثة، وصديقه قرر انهم يلعبوا لعبة خطر .. يروحوا مكان مهجور ويصوروا لايف فيديو لمكان مهجور وياسلام لو مسكون ..

وفعلا راحوا مكان مهجور .. المكان عبارة عن بيت قديم شبه متهدم على الطريق فى شبرا، وتقريبا كل اللى فى المنطقة عارفين البيت دة .. الطريق ترابى مكسر تماما، ولكن العربية مستحملة الطريق ..

واحدة واحدة بيقربوا ناحية البيت لحد ما وصلوا ليه ..

البيت من تحت عبارة عن شوية أعمدة خرسانة شايلة البيت وبس .. والعجيب – حسب رواية رامى – ان المكان نظيف تماما .. مافيش زبالة مرمية مثلا أو جثث حيوانات زى المعتاد فى الأماكن المهجورة دى ..

وقفت العربية قدام البيت وفتحوا الكشاف على الآخر يشوفوا ايه اللى جوة البيت وهم فى العربية .. مكان فاضى تماما .. رامى فتح الكاميرا عشان يصور، وفجأة يلاقيلك شاشة الكاميرا اتملت مربعات تحديد الوجوه ! ومافيش حد موجود قدامهم أصلا !



المربعات عمالة تتحرك بسرعة وعددها بيزيد و ..

صاحبه ما استناش، وفورا طلع يجرى بالعربية من المكان دة !

رامى ماعندوش تفسير معين ..

ممكن شياطين ..

جن ..

عفاريت ..

أرواح ..

كل حاجة ممكنة ..

أنا شفت حاجات بسيطة جنبى فى منطقة وسط البلد وقرب جامع الشيخ عبدالله، ودايما كلمة الإيمان بترمى كل الجن والشياطين فى أقرب زبالة .. مش باقول انى مش باخاف لكن .. ثقتى ان مافيش حاجة ممكن تئذينى أقوى من تعاملى مع المخلوقات دى ..

فتحت الفيس بوك ولقيت رامى قاعد .. صباح الخير .. صباح النور .. فاضى يا رامى ؟ طبعا .. أقابلك ؟ ماشى .. أنا جاى دلوقت عندك روض الفرج .. ماشى ..

ركبت العربية واتحركت .. الساعة خمسة الفجر .. وصلت عنده وكان مستنينى .. حكيتله المطلوب بسرعة وهو اتحمس وفورا اتجهنا ناحية البيت المسكون دة .. واستعدينا كويس جدا ..

استعدينا ازاى ؟



جبنا ساندوتشات طبعا ومية وحاجة ساقعة .. انك تواجه الشيطان بمعدة مليانة فول أحسن بكتير من انك تواجهه جعان .. نسيت قعدة المقبرة ولا ايه ؟

وصلنا المكان، وكان عجيب فعلا .. منزل من النوع اللى هو عبارة عن مجموعة أعمدة تحتها فاضى تماما .. وتحتها دة عبارة عن أرض فاضية متبلطة، زى ما تكون معمولة بالشكل دة عشان عربيات سكان العمارة تلاقى مكان تركن ..

والعجيب فعلا زى مارامى قال ان العمارة فاضية تماما على الرغم من ان البناية شكلها جديد تماما .. مافيش تحتها زبالة، وهو ما ينافى الشخصية المصرية بشدة اللى بتعشق ترمى زبالة فى أى مكان فاضى .. وكأن السكان بيخافوا يقربوا من المكان !

نزلنا من العربية ومشينا ناحية البيت .. اتأكدت ان تابلتى مشحون والقرآن شغال عليه وقربنا ناحية البيت ..

هنا احب اقولك شوية علامات تعرف بيها المكان المسكون من غيره :

1- شعر جسمك كله هايقف (هاتقشعر) كتير جدا ورا بعض !
2- عينيك فجأة هاتتملى دموع من غير ماتفهم السبب !
3- البرد .. المكان ساقع بدون أى سبب مفهوم !
4- الخيالات بطرف عينيك .. تحس طول الوقت ان حاجات بتتحرك وانت شايفها بطرف عينيك لكن مش قادر تتأكد !
5- شوشرة ودوشة تطلع من تليفونك بدل القرآن .. زى مبيحصل دلوقت بالظبط !



رامى بيبصلى .. عينيه مافيهاش خوف لكن فيها تردد .. وانا متردد اكتر منه، لكن من غير كلمة دخلنا المكان !

* * * * *

الضلمة فاردة دراعاتها هنا .. جو مقبض كئيب جدا، وبدون أدنى شك المكان دة (زفر) زى ما بيقول بتوع التطهير والعلاج من الجن .. صوت صفير وهمس حواليا .. طيب انا هاصور المكان لايف بسرعة ونمشى من هنا .. فتحت الأبليكيشن وفتحت التصوير اللايف من أيقونة على اليمين وبدأت اصور من غير ما رامى يظهر طبعا .. وفجأة لقيت مربع تحديد الوجوده بيتحرك قدامى فى الفراغ !

قشطة جداااااااااااااااااااا .. بلاش الحركات دى الله يباركلكوا أنا مش ناقص !

رامى اتوتر أكتر وانا كنت هاصوت بصراحة لكن مسكت نفسى وبطلت اتنفس حتى والمربع بيتحرك قدامى حركات عشوائية واختفى فجأة !

انتبهت انى هاتخنق لأنى كاتم نفسى ..

اتنفست وكملت تصوير لحد ما جالى كلمة (well done) المهببة اللى باكرهها، وبقية التحدى انى اقضى بقية اليوم هنا !

رامى قالى قشطة جدا !

يابنى اتهد .. دى كانت فكرة مهببة .. ما انا كنت رحت اى مكان قريب تانى مضمون .. قلبى مش هايستحمل الضغط دة كله .. والله انا خايف اكون جالى حاجة فى القلب فعلا من كم الضغط عليا !



رامى قعد يقولى ما اخافش وان النهار موجود وعيب عليا والكلام دة .. أنا مش مصدق بس عشان برستيجى يعنى عملت فيها شجاع و قعدنا وفطرنا ومتسألنيش جالنا نفس ازاى .. وفضلنا نرغى شوية ..

وواحدة واحدة عينينا تقلت ! وضد أى منطق أو عقل راسنا احنا الاتنين مالت ورحنا فى النوم !

عارف ان الكلام غير قابل للتصديق وانه مش منطقى لكن دة اللى حصل ..

وحلمت ..

كم هلوسة غير طبيعى .. بس اللى فاكره انى كنت ماشى فى شقة وفى ايدى سكينة ودخلت أوضة فيها طفلين .. ورفعت ايدى ونزلت عليهم ! العيال بتصوت لكن انا مستمر .. خرجت من الاوضة لقيت واحدة بتصوت نزلت عليها بالسكينة .. رؤية ضبابية جدا وحالة هيستريا شديدة و ..

وصحيت على هزة رامى ليا ووشه مصفر .. قمت من النوم مش فاهم ازاى نمت ولا امتى، ولقيت الدنيا مضلمة !

مستحيل .. انا نمت عشر دقايق بس ! انتبهت أكتر لقيت الدنيا مضلمة حواليا انا بس ! حواليا انا ورامى جوة البيت عشان اكون دقيق .. قمت بشكل عجيب كأنى كنت سكران، ودورت على التابلت لقيته جنبى .. قلبى بيدق زى الطبلة ودانى بتصفر وعاوز ارجّع .. الإشعار شغال بيطلب منى اتفرج على فيلم رعب !

لأ ..

طلبت من رامى اننا نمشى من هنا وهو وافق فورا ..



حالته ماكانتش مختلفة كتير عن حالتى، وبسرعة كنا جوة العربية ماشيين من هنا ..

العجيبة بأة ان الساعة كانت حوالى 11 الصبح ! ماعنديس أى تفسير للى حصل .. أنا مش قادر اصدق ان الضهر لسة ما ادنش أصلا ! والأعجب أن الأعراض بدأت تقل بسرعة .. تلات اربع دقايق وحسيت بتحسن كبير .. ورامى زيى .. قالى ايه رأيك نرجع ونستفسر عن المكان دة ؟

وافقت ..

وحكيتله الحلم اللى شفته .. طبعا لو قلت انه حلم نفس الحلم يبقى انا كدة بألف عليك .. صح ؟

لكن دة اللى حصل !

حلم نفس الحلم وكملهولى .. واللى جاى متوقع جدا وانت ممكن تستنتجه بنفسك .. زى أى فيلم رعب قديم وأحداثه مكررة ومملة قابلنا صاحب كشك على أول الشارع وسألناه وقالنا ان البيت كان فيه واحد بس عايش مع عيلته، واتجنن وقتلهم بعدها موت نفسه !

قصة سهلة .. لكن ليه المكان مليان طاقة سلبية سودا ؟

ليه مسكون ؟

ايه اللى حصل فعلا ؟

متهيألى دة هايفضل فى علم الله تعالى إلى الأبد ..



بعدها فتحت الأبليكيشن لقيت الفيلم لسة شغال بدون أى طلبات ! أنا مش عارف فيلم ايه دة لكن تابعته بسرعة لحد ما انتهى وبعتولى تراك مزيكا .. مافيش جديد !

والمزيكا استمرت طول اليوم وبرضة بدون طلبات ..

أما نشوف بكرة ايه اللى هايحصل !

****



32

لسة مافيش جديد ..

فيديوهات معتوهة جديدة مليانة دم وتقطيع بشر ..

لكن لازم اسجل ان التطبيق بيجيب الحوادث الجديدة لأنه جابلى حادثة الشاب زين اللى اتقتل فى مصر ..

وفى النهاية انطلب منى اشوف فيلم يونانى .. اتنين عايشين مع بعض فى كابينة واصابتهم لعنة خلت جسمهم يتاكل واحدة واحدة .. فيلم مقرف مافيهوش كلام وكئيب جدا وفى النهاية ماتوا ..

وبعد نهايته طلبوا منى اخد قدام الكاميرا حبايتين من الدوا بتاعى !

خدت البونبونايتين ..

والطلب التالت رسم واحد مشنوق حسب خطوات محددة هو بيقدمهالك !

تمام ..

مافيش طلبات تانى النهاردة ..

****



33

بردة طلبات معادة ..

يعنى مثلا الطلب الجديد هو انى اشرب مشروب روحى – اتفرج على فيلمين صينيين مش عارفهم – افضل قاعد طول النهار فى الضلمة – ممنوع اخد الدوا النهاردة خالص!

يبقى هنا هم بيعملوا ايه ؟

بيسحبوا جرعة مضاد الاكتئاب فجأة ودة ليه تأثير قاتل ..

بعدها قدمولى فيلم وثائقى عن سفاح النهر الأخضر .. راجل قتل خمسين امرأة فى المتوسط من البغايا .. كان بيتفق معاهم ويمارس الرذيلة وبعدها يخنقهم ويرميهم فى النهر الأخضر فى أمريكا .. كان شكله وديع جدا وظريف، واتحكم عليه بالمؤبد !

العجيبة انه اتكلم فى الفيديو عن استهانته بالحياة البشرية .. الملاحظ انهم عدلوا الفيديو عشان يكون مضلم ولونه مايل للبنى الكئب، وحطوا تراك مزيكا كئيبة جدا فى الخلفية ..

تحدى النهاردة أخد اليوم كله .. مراتى متضايقة جدا لأن المفروض اقعد معاها شوية، لكن هانت ..

كلها أسبوعين أو أقل ونخلص ..



وعشان اكون أمين أنا مرتاح جدا لكونى مش قاعد معاهم ومنعزل اليومين دول ..

فعلا حاسس ان حالتى النفسية مش مستقرة ومتضايق ..

هل ممكن احتاج جلسات نفسية بعد اللعبة دى ؟

ممكن ..

حاسس انها عورتنى فى روحى ..

تعبتنى نفسيا جدا ومش قادر اتخلص من تأثيرها .

هاقوم انام واستنى تحدى بكرة ..

****



34

مازال نفس النسق ..

تناول حباية من الدواء ..

شوف تلات أفلام كئيبة وثائقية عن الحياة والموت .. الأجزاء من فيلم اسمه (وجوه الموت)، ودة فيلم وثائقى كئيب بيعرض الموت الحقيقى ببشاعته فى حوادث أو حالات غير طبيعية حول العالم .. فيلم بشع للغاية ومؤلم .. ومع ذللك فيه شيء من الجاذبية .. انك تشوف الموت وتقرب منه للدرجادى .. أحيانا بيتبادر لذهنى سؤال : هو مش الافضل ان الواحد يختار طريقة موته أحسن ما يجيله الموت المؤلم البشع .. احسن ما الواحد يعانى ويتألم .. تقع عليه عمارة أو تخبطه عربية أو تدهسه مقطورة أو حرامى قذر يبهدله ..

شفت ألف طريقة وطريقة للموت وكلهم بشعين ومؤلمين .. هل أضمن انى ما اموتش زييهم ؟

ليه ما اختارش اموت ازاى ؟

ليه حرام ؟

ومين قال انه حرام أصلا .. مش دة الوقت المناسب للموت كما أراد الله ؟ يعنى لو ربنا مش عاوزنى اموت مش هاموت .. بسيطة يعنى .. يعنى لو الواحد شايف انه كويس دلوقت وقريب شوية من ربنا ليه ما انهيش حياتى بشكل كويس ومش مؤلم واكون زى ما اتمنى فى الجنة ؟



أفكار غريبة ..

ما اقدرش اتناقش فى دة مع حد لكن ..

اخاف اعمل كدة فأموت على الكفر والمعصية .. مش مقتنع لكن أكيد مش هاعمل كدة !

****



35

مطلوب انى اروح مكان عالى واقعد هناك لوحدى اسمع مزيكا .. التكرار فى المستويات الحالية مسيطر على اللعبة بقوة ..

ماشى .. ماكانش عندى فكرة واضحة عن المكان العالى اللى ممكن اقعد فيه لوحدى دة .. فكرت شوية ولقيت أن أكتر مكان ممكن انبسط فيه بالقعدة لوحدى هو الهرم ..

لبست ونزلت ورحت الهرم .. الهرم عالى وممكن اطلع جزء صغير منه بأمان على ما أعتقد .. وأنا صغير كنت باطلع أجزاء صغيرة منه مع أصدقائى ، لكن مش عارف سنى ولياقتى يسمحوا بكدة ولا لأ !

المهم .. خرجت على أول الشارع وركبت ورحت هناك لوحدى .. التحدى دى ظريف بالنسبة لى دلوقت لأنى نوعا ما مش عاوز اتكلم مع حد أو اقابل حد أو اقول لحد عن اللى بيحصل ..

أحيانا الوحدة بتكون أحسن بكتير من الكلام مع حد .. والأعجب بأة انى مشتاق جدا اسمع المزيكا اللى بيقدموهالى .. حاسس انها مش وحشة للدرجادى يعنى ..



وصلت الهرم واتمشيت وسط الرملة .. الجو ظريف والهوا بارد لطيف، والسياح حواليا .. اخترت مكان العيون فيه قليلة وبدأت اتسلق عند هرم خفرع ..

باعترف هنا انى باخاف جدا من المرتفعات اللى من غير حواجز .. يعنى ممكن ابص من السما نفسها طول ما قدامى سور، لكن من غير سور أخاف اطلع على كرسى المطبخ حتى ..

طلعت .. طوبة ورا طوبة وحجر بعد حجر لحد ما جبت آخرى .. أخرى دة كان عشرين متر مثلا يعنى عشان ماتتخيلش انى طلعت نص الهرم ولا حاجة ..

ماحدش ندهلى وماحدش اتكلم .. لكن دلوقت الأرض بعيدة وحاسس انى خايف جدا فقعدت مكانى، والمكان هنا ضد اشعة الشمس والضل ظريف .. ممكن اقعد فترة طويلة ..

وحطيت السماعات فى ودانى وفتحت المزيكا وسرحت ..

سرحت جامد جدا فى عوالم مش فاكرها ولا فاهم انا كنت سرحان فى ايه .. انا مش فاهم بالظبط ايه اللى بيحصل لكن الوقت بيعدى عليا وانا مستمتع بالوضع ومش عاوزه يخلص حتى والشمس دلوقت مغطيانى ومضايقانى ..

قعدت مكانى فترة طويلة ..

حتى وانا جعان وعطشان دلوقت مش عاوز اتحرك ..

ما اتحركتش غير حوالى الساعة تلاتة ونص لما لقيت الشرطة بتبدأ تخلى الناس ..

قمت ونزلت بالراحة ..



كنت عامل حسابى ولابس كوتشى مريح وهدوم واسعة .. النزول مرعب حقيقى وألف احتمال وخاطر كلهم وحشين بيخطروا ليك وانت بتنزل من فوق ..

هاتقع وايدك هاتتكسر ..

رجليك هايتكسروا ..

رقبتك هاتتكسر وهاتتشل ..

ضهرك هايتكسر وهاتتشل بردة !

المفروض انى حد متفائل أصلا فى حياتى .. مش عارف كم الاكتئاب دة جالى منين، لكن الأهم ان تراكات المزيكا لسة شغالة .. قررت اتمشى شوية لحد البيت !

ايوة .. حاليا أنا قاعد فى فيصل مش فى وسط البلد، فممكن اتمشى ..

واتمشيت ..

ساعتين ..

مش حاسس بتعب أوى .. كل تفكيرى انى عاوز اسمع المزيكا دى وبس .. جبت عصير وكلت حاجات بسيطة وفضلت اسمع لحد ما روحت .. دخلت الشقة ومراتى ندهت عليا !

يوووووه .. مش عاوز اتكلم ..

مش عاوز احكى حاجة ..

هى مش قادرة تفهم انى محتاج جدا اليومين دول اقعد لوحدى ..



محتاج ما اتكلمش مع حد ..

فى كتاب الرجال من المريخ والنساء من الزهرة الكاتب جون جراى شرح فى مرة ان الراجل بيحتاج من وقت للتانى فترات راحة واستجمام ووحدة .. كأن الراجل والست مربوطين بأستك، والراجل بيمشى عكس اتجاه المرأة فالأستك بيتمدد .. ولما يتمدد يرجع الراجل بأقصى قوته واندفاعه ناحية مراته، لكن لو هى طاردته وفضلت تمشى وراه هايفضل الاستك مرتخى وهايفضل بعيد عنها .. شرحتلها الجزئية دى قبل كدة لكن فضول الانثى دة !

شاورت لرقبتى انى صوتى مبحوح ومش قادرى اتكلم .. طبعا أنا باكذب، لكنى صادق جدا انى مش قادر اتكلم فعلا ..

دخلت الأوضة وقفلت الباب عليا وقعدت اسمع بقية تراك المزيكا بهدوء لحد ما نمت !

صحيت من شوية بطنى بتوجعنى وعاوز ارجع .. كتبت اللى حصل اهو ومستنى التحدى الجديد !

****



36

تلات أجزاء تانى من فيلم (وجوه الموت) !

وواضح فى الأجزاء الجديدة تقدم تقنيات الموت .. الأجزاء الأجدد أقسى وأصعب وأكثر جنونا .. بعدها مباشرة انطلب منى آخد حبايتين من دواء مضاد الاكتئاب ! وبقية اليوم انعزل وآكل بطاطس بس بأى طريقة أفضلها ! مش فاهم حقيقة إيه السبب هنا، بس أعتقد ممكن اجرب موضوع البطاطس دة .. أنا باعرف اعملها بخمسين طريقة مختلفة .. السؤال بأة للمرة الألف :

- هل كل دة نتيجة عمل فرد واحد ؟

فلاديمير بوتكين لو كان هو من صنع كل دة لوحده يبقى لازم الحكومة بتاعته تستفيد منه .. البرنامج بتاع اللعبة برسوماته واختياراته للفيديوهات غير طبيعى؛ ومما يؤكد أنه مش لوحده الفيديوهات الجديدة للقتل والتعذيب .. المفترض انه فى السجن، يبقى الأكيد ان ليه أعوان بيساعدوه .. منطقية وبسيطة !

باقشعر كل اما اتخيل التأثير الكاسح للبرنامج دة على الأطفال والمراهقين .. تخيل للحظات كدة ابنك أو أخوك أو زوجتك بتتعرض للى حكيت عنه لحد دلوقت .. وكمان فيه أجزاء خفية غير موجودة لأن اللعبة فيها تغيير كبيرعما حكى عنه الناس .. بعض الناس على الإنترنت ممن مروا باللعبة حكت اشياءا غير ما حكاه أناس آخرون .. أعتقد انهم محضرين حوالى مية



وخمسين تحدى بيختاروا من بينهم تحديات خاصة لكل متسابق على حدة ..
دة غير جنان الأدمن نفسه !

أما نشوف بكرة اللى هايحصل ..

****



37

تحدى النهاردة :

ارسم على رجلى بآلة حادة عشرين خدش .. وبعدها أسمع مزيكا مخيفة واتفرج على صور مخيفة مقبضة .. زى المرة اللى فاتت طلعت الكاتشاب والإبرة ورسمت وصورت وبعت ..

انفتح بعدها فيديو جديد مكتوب جنبه (لايف) وبدأت ينكتب عليه التالى :

- "استعدوا لما هو قادم ولا تتحركوا .. المحظوظون الموجودون الآن سيشاهدون شيئا مميزا ..

أنا محظوظ بأة .. أما نشوف ..

الشاشة منغبشة زى التليفزيون القديم لما يكون إرساله متوقف، وببطء بدأت صورة تتكون .. المكان عالى والشمس بتشرق من بعيد، والجو شكله أوروبى نوعا .. التصوير بإيد مهزوزة، الهواء بيتجرك بسرعة باينة فى الفيديو .. واللى بيصور حرك الكاميرا لوشه ..

كان طفل .. وبلغة عربية ذات لهجة جزائرية قال بصوت مهزوز خايف :

- أنا حسام .. ياريت ماحدش يزعل منى .. ياريت ماحدش يفتكرلى غير كل خير .. أنا راجع تانى وهاكون كويس .. هاختار اعيش كويس .. أنا باحبكوا جدا .. الحوت الأزرق "



خلص كلامه واتحرك بالراحة ..

طلع وقف على السور و .. نط !

التليفون بإيده بيصور الأرض بتقرب بسرعة و .. تشويش !

وبالراحة طلعت على الشاشة كلمة (الحوت الأزرق) !

انتهى الفيديو ..

ايه معناه الكلام دة ؟

هل الطفل انتحر ؟

هل مات !

رمى نفسه ؟

يمكن رمى التليفون بس أو ..

مش عارف ..

مش فاهم ..

حاسس بتشويش قوى وتوتر .. لسة هاتحرك من الكرسى لقيت الكلام دة طالع :

-" الحوت الأزرق يتمكن من كل لاعب نزيه .. كل لاعب متميز يشعر بالروح العظمى تحتل كيانه وقلبه ووعيه وحياته .. الحوت الأزرق طريق لمن يريد أن يحيا حياة كريمة جميلة لاحقة ..

والآن .. هل تعرف هذا الشخص ؟



وببطء ..   طلعت صورة من تحت لفوق ..

صورة مراتى !

*   *   *   *   *

ممكن اقول انى اتخضيت أو اتفاجئت، لكن عشان اكون حقيقى وواضح ما اتخضيتش للدرجادى ..

مش عارف ايه السبب لكن ما اتخضيتش للدرجة ..

قلبى دق بسرعة وخفت واتضايقت شوية بعدها إحساس عام بالتوتر البسيط، لكن دة كل حاجة ! مافيش قلق بالدرجة الكافية ..

هل هم وصلولى ؟

لو نتكلم بالواقع يبقى أكيد هم وصلولى .. وجهى طلع قدامهم كذا مرة واتعاملوا معايا لايف أكتر من مرة، وبصورة وشى ممكن يجيبونى ويجيبوا أهلى كلهم .. ومش هاقول انى كنت متوقع كدة من فترة، لكن يبقى أهبل اللى يظن ان دة مش هايحصل من أول مرة .. هم اتأخروا بس شوية فى إعلان قوتهم لكن أهو ..

هايعملوا ايه ؟

الله أعلم !

****



38

كل شىء كذب ..

كل شىء مضلل ..

لاتوجد حقيقة واضحة أبدا ..

العالم كله عبارة عن كذبة كبيرة وكم ضخم من التحايل والنفاق والخداع ..
مافيش أبدا أى حاجة واضحة أو مميزة أو صريحة ..

دة اللى وصلتله بعد الفيديو اللى عرضوه .. كان طلب النهاردة عجيب جدا،
انى احط سماعات قوية واتفرج على الفيديو القادم !

فيديو عجيب مش منطقى، مليان مقولات من رجال السياسة مباشرة
والأفعال اللى بتثبت كذبهم فى كل دول العالم .. مليان تصريحات من رجال
دين وتصرفات تثبت عكس ما يقولون ومن طوائف وديانات كثيرة، ومليان
تصرفات محرمة من ناس المفروض انهم ثقات !

مصحوب بمزيكا حزينة سمعتها قبل كدة فى حفل من حفلات (ينى) ..
الشخص الاسمر اللى بيعزف على آلة نفخ بموسيقى حزينة جدا ..

الفيديو مدته حوالى ساعة ..

ساعة كئيبة جدا مليانة إرهاق نفسى وتعب لا شك فيه !

وبعدها ..



أغرب رقصة فى التاريخ ..

شاب وفتاة بيرقصوا فى المقابر بالليل على موسيقى حماسية لكنها كئيبة جدا، ومن حواليهم الموتى ينهضون وهم يبكون ويشاركون الرقص ! طبعا ممثلين مش موتى بجد ..

يذوب الفيديو ليبدأ فيديو جديد عن المآسى العائلية ! مافيهوش غير ناس بتعيط كتير مصحوب بموسيقى خفيفة مليانة ألم ..

التحدى دة ..

أكل منى أربع ساعات .. جابلى انهيار حقيقى .. كذا مرة اقفش نفسى بامسح دموعى ..

اليوم دة انعزلت فى الأوضة شوية، وبعدها خرجت قعدت مع ولادى ..
كنت محتاج اقعد وسطهم وفى حضنهم شوية .. اكون وسط ولادى ..
أحضن ابنى وسط نظرات مراتى المستغربة ..

هى بطلت تتكلم معايا من فترة، لكنها قامت طبطبت عليا وكأنها مدركة ألمى ووجعى ..

أنا نفسى مش مدرك ..

لما افكر انى فى يوم هاموت واسيب دول .. أكيد انى هاموت فى وقت ما .. وينتهى كل شىء ..

مش عاوز اموت ..

أعصابى بتبوظ !

****



39

امبارح قضيت اليوم كله مع ولادى ..

مراتى كلمت صديقى الدكتور النفسى ..

بصراحة هو كان بيكلمنى من فترة وانا كنت متعمد أتجاهل وجوده .. مش عاوز ارد عليه ،لكن هى خلته يكلمنى وقالى بود شديد أنه فاهمنى .. قالى انه فاهم كويس أنى بامر بمرحلة نفسية صعبة، وأنى لازم اخرج من البيت .. الحقيقة انه مش فاهمنى ..

ماحدش فاهنى ..

لكنى سمعت كلامه .

خرجت من البيت مع عيلتى وروحنا وسط البلد .. كنت باجرجر رجلى فعلا .. مش قادر امشى لكن ..

مضطر ..

مش فاهم ليه لكن حالتى النفسية سيئة فعلا .. والحقيقة ان التمشية دى فادتنى فعلا، لكن العجيب ان ..

الموسيقى اللى كانوا بيبعتوهالى عمالة ترن فى ودانى ومحتاج اسمعها فعلا .. وكأنى مدمن سجاير ومحتاج سيجارة ! الموسيقى طول الوقت فى دماغى كأنى حاطط سماعات جوة عقلى لمزيكا ما بتنتهيش !



ولما رجعنا بالليل مراتى صممت تشغل فيلم كوميدى .. كنت باتصنع الضحك واضحك بشكل مبالغ فيه، وكنت متأكد انها فاهمة انى بامثل لكنها معلقتش ..

المشكلة انها صممت تنام جنبى النهاردة ! طبعا انا كنت واخد جنب من فترة طويلة وبنام لوحدى بسبب اختلاف مواعيد نومنا احنا الاتنين، وكأنى كنت متعمد افضل أكتر وقت لوحدى ..

والحقيقة انى كنت متعمد فعلا أفضل اكبر وقت لوحدى ..

نمت شوية لحد ما فقت وصحيت الساعة 2 ونص بالليل .. عملت كوباية قهوة وفتحت الأبليكيشن بسرعة .. كنت متلهف جدا اسمع مزيكا من المزيكات اللى بيبعتوها ليا .. لكن للأسف مافيش !

استنيت للساعة اربعة وتلت الفجر لحد ما التحدى الجديد جه ..

المطلوب منى .. أخنق قطة !

* * * * *

تنحت ..

أنا مش هاعمل كدة أبدا أبدا أبدا ..

عن الرسول أن امرأة دخلت النار فى هرة، وبغض النظر عن دة فأنا استحالة أقتل .. مش هاعمل كدة !

طب .. أحاول اخدع البرنامج ؟

مش هاقدر ..

مش هاينفع ..



أصلا دماغى مرهقة اليومين دول ومش قادر افكر بوضوح كويس ..

مش هاعمل كدة ومش هانفذ التحدى ..

التحدى انى اقتلها لايف قدام الكاميرا ..

ببساطة ممكن اقول انى مالقيتش قطط قريبة، أو أن الحى اللى انا عايش فيه مافيهوش حيوانات ضالة .. أى حجة ..

هاستنى لبكرة واشوف هايعملوا ايه معايا !

****



40

فاضل عشر أيام ..

النهاردة 16 مايو، والنهاردة الأربع ليلة رمضان ..

رمضان ..

الجو دلوقت جميييييييييييل .. روائح رمضان هلت .. التوابل والبخور والاستعداد للسحور .. الناس كلها بتستعد بالباشاميل والبفتيك .. جبت للولاد الفوانيس وشكلهم مبسوطين جدا وهم بيلعبوا بيها، ومالك كسر فانوسه بعد تلات ثوانى .. عيل عبقرى عا أبو شكله!

فى وسط كل دة حسيت ان وجع امبارح النفسى بيدوب .. بيتلاشى .. وزى ماتوقعت بعتولى رسالة غاضبة أن :

-" لماذا لم تنفذ التحدى ؟"

كنا سهرانين سوا .. بصراحة ماليش مزاج اتكلم مع الحوت النهاردة لأنى ماصدقت حالتى النفسية تتعدل شوية وجو رمضان المقبل عاوز روقان دماغ .. العشر أيام الجايين هاحاول اخلصهم بأى شكل ..

طب اقوله أيه ؟

- "لم أجد قططا بالجوار وأنت لم تعطنى خيار .."
- لماذا لم تشترى قطة ؟



- ليس معى نقود ..
- هل تعرف من هؤلاء ؟
- ؟

وببطء طلع من تحت صورة عليتى واحنا فى معرض الكتاب ! لتالت مرة يقرب ناحيتى أكتر .. خطوة ورا خطوة بيثبتلى انه بيعرفنى !

دق قلبى بعنف .. لما تشوف ولادك فى خطر غير لما تشوف أى حد تانى .. ايه المطلوب منى اعمله ؟

- " لا تتلاعب معنا .. لا تتذاكى .. لا سبيل للعودة يا صديقى وإلا فسنصل إليك، ونصل لزوجتك وأبنائك .. ثق تماما أنك مراقب طوال الوقت .. ثق أننا نعرف مكانك وعملك وبيتك وماذا تفعل طوال الوقت، ولو أغلقت كل منافذ بيتك وهاتفك وكل ماله علاقة بالانترنت فسوف نصل إليك .. ربما استيقظت يوما لتجد عائلتك أصابهم الأذى بشدة .. ربما يفقدون بعضا من أطرافهم، بل حتى ربما لا تجدهم على الإطلاق ..

نحن نعرفك ونتبعك .. ولو حاولت تغيير مكان سكنك فستكون عاقبتك وخيمة .. ولو حاولت إبلاغ جهات مسؤلة فلن نتركك .. وحتى وإن حموك عشر سنوات فسنصل إليكم فى السنة الحادية عشر !

من الأفضل لك أن تتبع تعليماتنا بدقة .. تبقت عشر ايام فحسب، والخيار لك فيما تريد أن تصنع بنفسك وعائلتك ! "

* * * * *

قعدت على جنب اترعش .. ايه الحل ؟ والرسالة بتكمل :



- عليك أن تقطع إصبع قدمك الصغير أو عقلة إصبع يدك الصغير لإثبات الولاء .. أن تثبت أنك مازلت على العهد معنا ومع نفسك .. هى عملية بسيطة وغير معقدة على الاطلاق .. تابع معنا :

وبدأ فيديو .. اختصار الفيديو عشرة من الناس بيقطعوا الصباع أو العقلة .. كلهم بساطور أو بسكينة حامية، وبيبتسموا بعدها فى إرهاق منتصر !

أنا .. مش .. هاعمل .. كدة !

وسط الإرهاق النفسى اللى انا فيه كلمت اصدقائى حكيتلهم على الشات الخاص بتاعنا .. د. سالى ود. محمود وأحمد بدران .. مجرد فضفضة .. عبارات التأسف وانى لازم الاقى حل .. قبل ما أكلمهم كنت طلبت المساعدة من حسن .. أنا ما اعرفش مين مستنينى ولا مين ممكن يعمل ايه .. العجيبة انى ما جاليش أبدا فكرة التوقف عن ممارسة اللعبة الكئيبة .. لكن حسن قالى بصوت مرهق انه مش هايقدر يساعدنى !

هو بيمر بظروف صعبة ومش قادر يعمل حاجة ..

شوية ودخلى أحمد بدران على الخاص ..

عنده فكرة مجنونة .. مكلفة ومجنونة، وممكن جدا تفشل !

الفكرة باختصار هى أننا ندور على مانيكان جلد .. مانيكان يكون متقن بحيث يكون مماثل تماما للقدم الحقيقية وقابل للانثناء، ونملاه دم حقيقى .. وطاخ بضربة ساطور ننفذ التحدى .. وقالى ان عنده حد ينفذله الموضوع دة، بس لازم نروحله بدرى ..

طبعا ما استنيتش، قمت لبست هدومى وقابلته فورا واتجهنا ناحية صديقه صاحب محل المانيكانات؛ لكن صديقه ما كانش عنده مانيكان متقن للأسف



! كله شكله بلاستيك من بتوع المحلات وأحسن واحد صوابعه كلها ملزقة فبعض !

قعدنا جوة العربية وبدأت ادور على الانترنت على محلات الخدع .. عاوز ايد او رجل مماثلة تماما للبشرية، والحقيقى لقيت عدة مواقع ممكن تبعتلى لكن بعد عدة أيام وأنا محتاجها الليلادى ..

أعمل ايه ..

التوتر بيعصف بيا حقيقة .. أنا قربت جدا ومش عاوز اخسر دلوقت .. القلق بياكلنى أكل ..

يارب ..

وللأسف الشديد فيه اقتراح تانى ..

وللأسف الأشد انه ممكن يتنفذ !

أحمد كان حاطه فى الحسبان لكن .. وقت الكلام شىء ووقت التنفيذ شىء تانى خالص ..

اننا ..

نروح المشرحة ونطلب ايد أو قدم طازجة من الثلاجة !

طيب ..

مبدئيا أنا مش عارف دة حرام ولا لأ ..

مش عارف أصلا ممكن نعمل كدة ولا لأ ..



بس فكرة انى اجيب ساطور واقطع صباع واحد ميت دى فكرة رهيبة أنا مش قادر استوعبها أساسا ..

ممكن افكر فيها كخيال لكن فى الواقع تنفيذها فى غاية الصعوبة !

أعتقد صعوبتها تبلغ مرحلة الاستحالة كمان ..

بس ..

مافيش حل تانى ..

مافيش ..

حل ..

تانى !

طلبت منه يعمل اتصالاته ويشوف هل ممكن ننفذ كدة لو احتجنا ولا لأ ..

عمل اتصال .. والنتيجة قالهالى بوش مكشر أن ..

ممكن ننفذ مقابل ألف جنيه تقريبا !

بغض النظر عن المبلغ العالى نظير قطع صباع، لكن أنا مش هاعمل كدة ..

مش هاقدر ..

استحالة ..

مش ممكن ..

أنا ممكن اكتب بس ..



ممكن اتفرج على فيديوهات دموية ..

وأكتر من كدة ممكن أتخيل أنى اشترك فى تعذيب حد لو انا باكرهه أو عندى أى دوافع مع أنى عمرى حتى ماضربت واحد بالقلم !

أى نعم أنا ماجربتش بس ممكن ..

لكن انى ابتر عضو من اى حد عايش أو ميت لأ ..

لأ ..

****

كان قلبى بيترعش وانا بادخل لأول مرة فى حياتى المشرحة .. كنا بعد الفطار والجو ليل وكنا وصلنا لاتفاق حلو، اننا نقول للعامل بتاع المشرحة المطلوب مقابل الألف جنيه بتاعته .. يعنى هو اللى هاينفذ قطع الصباع .. بص.. احنا هانحط الرجل المبتورة تحت بطلونى، واصور وشى واصور ايدى ماسكة ساطور، ولما ابعد الكاميرا اخلى الراجل يقطع الصباع وانا باصوت !

سيناريو ساذج جدا مش كدة ؟

دخلنا المشرحة اللى مش هاقول هى فين .. عامل المشرحة قابلنا بترحاب وقدملنا شاى .. تخيل انك بتشرب شاى من ايد حد طول حياته بيشيل ميتين وبس ..

حكيناله المطلوب، فهز راسه فى أسف ان أصلا مافيش رجل مقطوعة .. الموجود جثة كاملة وبس .. لو حد فينا دكتور ويقدر يتعامل معاها يتفضل، بس أى بتر من الجثة هايبقى صعب نداريه، ودة محتاج فلوس أكثر ومش هاتنفع الألف جنيه دى !



أنا كنت حاسس انى دايخ ..

متوتر وخايف ..

إحساس عجيب فى بطنى ومش قادر اركز ودماغى بتلف ..

كنت مش عارف اتكلم، قلت لاحمد تعالى نخرج ..

الراجل قالى استنى ونتفق لكنى ماكنتش مركز ..

قلتله هاتكلم برة وارجعلك .. شكله متضايق بس مش مهم ..

خرجت مع أحمد بدران بره واتنفست الهواء الاسود فى الشارع بعمق ..

أنا مش هاعمل كدة ..

صورة الطرق الموجودة جوة المشرحة ..

الجثة اللى فى التلاجة ..

كابوس مهبب ومنيل ..

كابوس وحش جدا ..

أنا مش هاعمل كدة ..

دماغى واقفة ومش قادر افكر بصورة صحيحة خالص ومافيش قدامى أى حل ممكن ..

خرجنا نمشى شوية وقعدنا على أقرب قهوة آخد نفسى .. متضايق جدا من نفسى .. مش عارف ليه بقيت ضعيف كدة !

- هاتعمل ايه يا زكى ؟



بصيتله وعينيا زاغت شوية .. مافيش حل !

****

روحت البيت ..

أنا قضيت اليوم كله تقريبا برة ومافيش قدامى غير حل خايب واحد .. دورت على فيديو لحد بيقطع صباعه .. حملته ونزلت برنامج يرفع الفيديوهات وكأنها لايف !

مش واثق ان الحيلة دى هاتنجح، لكن دة اللى قدامى ..

رفعت الفيديو و ..

(محاولة خداع) !

الكلمة طلعت قدامى باللون الاحمر !

الخطة فشلت، وبعدها الشاشة اسودت خالص ..

هزيت الجهاز، وقفلت التطبيق وفتحته تانى لقيت الشاشة شغالة .. لكن التطبيق نفسه مش عاوز يشتغل ..

دة معناه ايه ؟

مش عارف ..

مش عارف !

****



41

مافيش تحدى جديد واللعبة غالبا اتقفلت فى وشى للأبد .. حاس بإحباط وخيبة أمل غير طبيعية وانى فشلت .. فشلت اوصل للآخر بالرغم من المجهود الرهيب اللى مريت بيه ..

بس اللى حصل تاليا غير ممكن تصديقه على الإطلاق .. وأكتر يوم حسيت فيه بالخطر والرعب ..

كانت الليلادى ..

سمعت خبطة خفيفة على باب الشقة ، وصوت حد بيجرى بالسرعة على السلم .. كانت الساعة حوالى 11 بالليل بعد الصلاة وبعد التراويح .. ومع استغرابى إلا أنى سبت القطايف وقمت عشان أفتح واشوف ايه اللى بيحصل (آه متوتر وخايف بس مايمنعش انى باحب القطايف) وزى أى فيلم مبتذل ورديء لقيت تحت الباب ورقة متطبقة وعليها اسمى !

مسكتها بخوف .. ماحدش يعنى بيهزر معايا الهزار الاهبل دة .. وأنا شبه متأكد انه ..

المهم كان مكتوب فيها التالى بقلم ازرق جاف وبخط شاب مراهق :

"أستاذ أحمد، أنا من طرف الحوت الأزرق .. مطلوب منى انى اضايقك وأأذيك وأأذى أطراف من عيلتك .. لو تسمح تتكلم معايا على رقم (.....) ودة مش باسمى .. محتاج اتكلم معاك من فضلك !"



طيب .. ايه أكتر حاجة ممكن تخاف منها فى حياتك ؟

بالنسبة ليا .. أكتر حاجة ممكن تخوفنى أذية عيلتى .. كنت باترعش فعلا وانا باتصل بالرقم .. خلى بالك انهم كدة وصلولى .. وجابوا بيتى .. لأ وعرفوا شقتى تحديدا !

كل حاجة واضحة قدامهم .. أنا واقف باتهز فعلا .. التكنولوجيا دى أنا ماكنتش متوقع انهم .. ومش عارف ازاى !

كلمته ..ورد عليا فورا !

كان صوت شاب ..

اختصار المكالمة انه قالى انه فى التحدى 21 وان المطلوب منه انه يؤذينى بأى شكل .. يكهربنى مثلا أو يرمى عليا مادة مشتعلة ويصور الكلام دة ويبعته .. وقالى انه مش هايقدر يعمل كدة .. مش هايقدر يئذينى أنا أو غيرى .. وانه عاوز يسيب اللعبة ومعتقد انى ممكن اساعده ! ولو اقدر اساعده يبقى ياريت ..

السكوت سيطر على الموقف ..

أنا حاسس بالخطر كأقوى ما يكون .. طول الوقت عندى إحساس الخطر مسيطر عليا لكن دلوقت باتنفسه .. شايفه .. وحاسه بيلمسنى !

ماقداميش اختيارات كتير للأسف؛ لازم اقابله وافهم منه ايه اللى هو محتاج منى انى اعمله .. وقدامى احتمالين :

انه عاوزنى اساعده فعلا، أو ان اختباره أذيتى ولازم يستفرد بيا لوحدى .. وهنا أنا لسة محتاج المساعدة وبقوة، خصوصا انه حدد ميعاد المقابلة



الساعة خمسة الفجر بعد السحور .. على حد كلامه دة الوقت الوحيد المناسب ليه على أنى اختار أى مكان فاضى يعجبنى ..

وافقت ..

ماقدميش اختيارات كتير ..

كنت فى فيصل، وطلبت منه نتقابل قدام مسجد مشهور هناك اسمه مسجد النصر . وفعلا فى الميعاد كنت متواجد ..

وجالى .. التواصل بيننا على التليفون لحد ما اتقابلنا ..

شاب صغير مذعور خايف .. مش عارف يعمل ايه وعينيه زايغة ومتوتر ..

أنا كمان كنت خايف مش هانكر ..

ممكن جدا يكون فيه حد قريب ..

ممكن يكون فى جيبه سلاح نارى أو ..

مش عارف ..

قبل ما يقرب منى اتصلت بيه تانى للمرة الأخيرة .. واضح انه عارفنى كويس .. طلب منى اقابله فى شارع جنب المسجد عشان العيون والتوتر .. زى ماقلت انا ماعرفتوش غير لأن مافيش غيره فى الشارع بيقرب بتوتر ناحية المسجد تقريبا !

اتصلت بيه للمرة الأخيرة عاوز اطلب منه يبعد عنى شوية ومايقربش .. مش هانكر انى خايف؛ لكنه رد عليا وأول كلمة قالهالى :

من فضلك ساعدنى .. وانفجر فى العياط !



لا شعوريا قربت منه وطبطبت عليه .. ودى كانت غلطتى لأنه فى لحظة حسيت بألم حاد جدا فى ضهرى والولد طلع يجرى !

حديت إيدى ورا ضهرى ولقيت دم !

دم ؟!

للوهلة الأولى مفهمتش بالظبط ايه اللى حصل .. دم ؟

مافيش ألم عنيف زى ما أنا متوقع، لكن .. جربت اتحرك لقيت نفسى قادر اتحرك .. مجرد خدش بسيط جدا بالطول على ضهرى مش أكتر بآلة حادة !

رفعت عينيا وانا مش مستوعب، والمفاجأة لقيت الولد جاى بيجرى عليا وهو بينادينى باسمى .. بيقول ما كانش قصده .. أنا فى حالة تبلد تام مش قادر افكر ومافيش جوايا أى إحساس أو شعور ..

ذهول وبس ..

العجيب أن المزيكا المميزة بتاعتهم عمالة ترن فى ودانى كأقوى ما يكون .. باسمعها وكأن سماعات كبيرة فى ودانى ..

الولد قرب منى وحضنى وقعد يعيط ..

وزى ما يكون المنظر اتجمد على كدة .. هو حاضنى بيعيط وانا واقف وبقعة الدم عمالة توسع على ضهرى بالراحة !

****

اللى حصل ..

وباعتراف الشاب أن اللعبة طلبت من الشاب دة انه يطعننى ..



يطعننى ويجرى ..

لازم يصور الواقعة عشان تكون عبرة لبقية لاعبى الحوت الازرق .. دة جزاء اللى مايسمعش الكلام ! وعشان أكون أمين وصادق أنا شفت تليفونه فى ايده لكن ما اديتش خوانه .. وكنت شايف الشاشة منورة لكن .. كنت شاكك دة حقيقى لكن ماكنتش مصدق انه ممكن يعمل حاجة !

لما كنا عند الجامع، فكرت للحظة ورحت لأقرب مستشفى خاص .. ادعيت ان حرامى هجم عليا يثبتنى وجرحنى بسكينة، وفى الواقع كان الخدش بسيط جدا .. آه هو مؤلم لكنه سطحى جدا .. ما احتاجش غير شوية بلاستر وقطن ومطهر وبس ..

الولد فضل معايا طول الوقت ..

بيترعش وخايف ومتوتر وقلقان ..

الحالة العجيبة اللى هو فيها دى جاية من واحد وصل لأقصى درجات الانهيار النفسى ..

وقعد معايا على جنب نحكى ..

انه بيلعب الحوت الازرق من تلات أسابيع تقريبا .. نفس الحكاية المعتادة من غياب الرقيب والتهديد بأذية أهله كلهم .. وأنه مش لازم يطعننى طعنة قاتلة بس لازم تكون قوية .. ولو انا مت أو حصللى حاجة هاتكون دى نهاية اللعبة بالنسبة ليه ..

يعنى لو حابب يشترى حياته فلازم ياخد حياتى بدالها !

كان بيعيط بهيستريا ..



صعب الولد عليا جدا ..

كان واضح انه ابن ناس ومحترم لكن ..

طلبت منه آخد تليفونه ..

هو رفض لكنى قلتله انى مش هاقدر اساعده غير لو ادانى تليفونه وبس ..

واتصلت بحسن ..

جالى بعد ما عرف اللى حصل .. كان مصمم ياخد إجراء قانونى مع الولد لكنى كنت مصمم انه مايعملش معاه حاجة .. كفاية جدا الضغط العصبى والنفسى اللى هو فيه ..

حسن قالنا : لازم دلوقت يكتب انى ..

فى المستشفى ..

طعنة غائرة ..

حالة صعبة ..

ومت !

ودة اللى حصل فعلا بمرور اليوم ..

****



42

بعد السحور قعدت وفتحت التطبيق ..

أعتقد أن كل شىء انتهى هنا .. التطبيق أسود تماما ولا يستجيب لأى شىء ..

للاسف ..

انتهى كل شىء ..

كان فاضل بس تسع أيام وأفهم ايه اللى ممكن يخلى الانسان ينهى حياته بإيده ..

عموما القدر حضرلى اللى حصل دة ..

الله أعلم كان ايه اللى ممكن يحصل تانى ..

الولد اللى أخدنا منه التليفون برضه التطبيق عنده بقى لونه اسود ومافيش أى تفاعل خالص !

ونفس الكلام بالنسبة لتليفون منى ..

قفلوا الدايرة من عندنا نهائيا ..



مش قادر افهم السبب لأنهم كدة عايشين فى الضلمة ومايعرفوش ايه المعلومات اللى عندنا، بس أغلب الظن أنهم عملوا كدة عشان لو فيه نسبة 1% اننا ممكن نوصلهم تتلغى تماما ..

للأسف ..

على ما أعتقد بالنسبة ليهم خسارة لاعب أو اتنين احسن بكتير من خسارة حد من الفريق اللى مشغل اللعبة ..

لكن ..

على الجانب النفسى حاسس انى راجع من الحرب ..

تعبان نفسيا بما لا يقاس ..

الموسيقى ما بتنتهيش من دماغى، ودى عرفت فيما بعد انهم بيسموها المخدرات الإلكترونية ..

هى بتعمل تأثير وحش على الدماغ وبتسبب الإدمان ..

لكنى محتاجها بشدة ..

الدكتور النفسى دلوقت بيعالجنى نوعا ..

بيقولى ان دة كله مجرد صدمة وبس، والحقيقة ..

الحقيقة ..

أنى فشلت فى هدفى ..

الحقيقة انى نفسى كنت أقدر أوصل للنهاية .. أعرف ايه اللى هايحصل بعد كدة .. لكن واضح انى عمرى ما هاعرف ابدا ..



****

خامس يوم رمضان ..

كل الأوضاع ثابتة .. التليفونات مع الأمن الوطنى وباتطمن يوميا على منى وحازم (الولد اللى طعننى) ..

ولسة الشاشة سودا !

تمت

احمد زكى – القاهرة .

السبت 19 مايو .